



مجلة كلية التربية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية التربية طرابلس / جامعة طرابلس

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام محمد قصيبة

هيئة التحرير:

د. ناهد عبدالدائم الباجقني

أ.د. آمال ميلاد زربية

د. فتحي محمد العباني

أ. محمد فتحي اللولبي

أ. أماني محمد سليمان

المراسلات: تتم باسم رئيس هيئة التحرير، كلية التربية - طرابلس.

هاتف: +218925005933

E-mail : JFET@uot.edu.ly

موقع المجلة الإلكتروني:

<https://uot.edu.ly/edt/Edu/journalviewtabs.php>

عنوان المجلة على شبكة التواصل الاجتماعي Facebook
مجلة كلية التربية طرابلس / جامعة طرابلس / ليبيا

<https://www.facebook.com/JFET.UOT>

مراجع اللغة العربية:

د. ناهد عبدالدائم الباجقني

مراجع اللغة الإنجليزية:

أ. محمد فتحي اللولبي

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنية "2016/343".

ISSN2410-9150 رقم التصنيف الدولي



اللجنة الاستشارية

ت	الاسم	مكان العمل	الدولة
1	أ. د. علي سليمان الزوي	كلية التربية- طرابلس، جامعة طرابلس	ليبيا
2	أ. د. مسعودة أحمد الحسيني	كلية التربية- طرابلس، جامعة طرابلس	ليبيا
3	د. رجب علي عيسى	كلية التربية- طرابلس، جامعة طرابلس	ليبيا
4	د. انتصار الهادي الشريف	كلية التربية- طرابلس، جامعة طرابلس	ليبيا
5	د. عماد الدين أحمد القماطي	كلية التربية- طرابلس، جامعة طرابلس	ليبيا
6	أ. د. منى الحديدي	كلية العلوم التربوية، جامعة الأردن	المملكة الأردنية
7	أ. د. حمد النيل محمد حسن	جامعة الخرطوم	السودان
8	أ. د. عبدالحسين رزوقي الجبوري	جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات-العراق	العراق
9	أ. د. هبة خضير عباس	كلية العلوم للبنات، جامعة بغداد	العراق
10	د. كمال صبيحي سعيد نزال	جامعة ال البيت، الأردن	المملكة الأردنية
11	أ. د. اقبال مطشر عبدالصاحب	الجامعة المستنصرية	العراق
12	أ. د. عمارية حاكم.	جامعة الدكتور مولاي الطاهر – جامعة سعيدة	الجزائر



محتويات العدد

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
25-1	ليلى عبد الرزاق محمد الزقوزي	الدور المأمول لمجمع اللغة العربية الليبي في تعريب المصطلحات وتوحيدها في مقررات التعليم الجامعي (جامعة طرابلس نموذجاً)
51-26	أريج إبراهيم عبد الحميد الحاسي نجية المبروك مسعود سليمان	واقع برامج رفع الكفاءة المهنية للمعلمين غير الحاصلين على مؤهلات تربوية وتطويرهم مهنيًا: برنامج دبلوم التأهيل التربوي – كلية التربية – المرجع نموذجاً
71-52	نجاة سليمان إسماعيل عبيد	دور التربية والفن في تعزيز التعبير الذاتي للتلميذ خلال أوقات الفراغ
96-72	هاني مفتاح ارواق الهين ورود يوسف سعد فضل الله هشام صالح البشاري علي صالح علي العسيلي	دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة في ليبيا
110-97	إيناس محمد علي شلوف	موقف الشريعة الإسلامية من الإرهاب
129-111	منال الصبيد عظمة	العنف ضد المرأة أسبابه وآثاره ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهته
150-130	علي البهلول الحاج علي حسن	وقفات أندلسية على ألسنة شعراء الديار الليبية
175-151	إبراهيم سليمان أحمد مختار	القيم التربوية في "ديوان الأطفال" لسليمان العيسى
197-176	Shaban Aldabbus Sawsan Alaziby	Attitudes of Sharia College Students Toward Learning English
216-198	Hana Abdulsalam Meiteeg	Exploring the Role of Social Media in Learning English at the Secondary School Level



الدور المأمول لمجمع اللغة العربية الليبي في تعريب المصطلحات وتوحيدها

في مقررات التعليم الجامعي (جامعة طرابلس نموذجاً)

ليلي عبد الرزاق محمد الزقوزي

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية- كلية التربية طرابلس- جامعة طرابلس. ليبيا.

l.alzaquzy@uot.edu.ly

Article history

Received: March, 2025

Accepted: May, 2025

المخلص:

حاولت هذه الدراسة لفت أنظار الغيورين على اللغة العربية إلى الدور المأمول من مجمع اللغة العربية الليبي في توحيد المصطلح العلمي داخل أسوار جامعة طرابلس، بل الجامعات الليبية، بتحديد الواقع اللغوي للمصطلح العلمي فيها، ووضع خطة لغوية تحافظ على اللغة العربية من الانحسار، وتمكنها من التواصل الحضاري بتحملها للغة العلم والتقنية الحديثة، فهدفت إلى تقرير الواقع اللغوي لاستعمال المصطلح العلمي في الأقسام العلمية لجامعة طرابلس، ووضع تصور إجرائي لتعريب المصطلحات العلمية وتوحيدها في مقررات جامعة طرابلس بتشكيل مكتب خاص بالتخطيط المصطلحي يعمل على هيئة شبكات داخل الأقسام العلمية في جميع كليات الجامعة؛ ليتسنى له دراسة الواقع اللغوي فيها والتخطيط له، ووضعت تصوراً لخطوات عمل المكتب في أربع مراحل، توازي مراحل التخطيط اللغوي. وانقسمت هذه الدراسة إلى شقين نظري استخدمت فيه المنهج الوصفي الاستقرائي لجمع البيانات، وآخر ميداني استخدمت فيه المنهج التحليلي والإحصائي للوصول إلى نتائج علمية دقيقة، وكانت أداة الدراسة استبانة لاستطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس لبيان مكانة اللغة العربية في التعليم والتعلم في المرحلة الجامعية، ولتقييم الإجراءات المستعملة في مجال تعريب المصطلحات وتوحيدها.

الكلمات المفتاحية: مقررات التعليم الجامعي، جامعة طرابلس، مجمع اللغة العربية، تعريب المصطلح العلمي

The hoped-for role of the Libyan Arabic Language Academy to Arabization and standardizing terminology in university education curricula, with the University of Tripoli as a model.

ABSTRACT:

This study attempts to draw the attention of those who are jealous of the Arabic language to the hoped-for role of the Libyan Arabic Language Academy in unifying scientific terminology within the University of Tripoli, and indeed Libyan universities, by defining the linguistic reality of scientific terminology therein, and developing a linguistic plan that preserves the Arabic language from decline, and enables it to communicate civilized by its ability to bear the language of science and modern technology.

It aims to determine the linguistic reality of the use of scientific terminology in the scientific departments of the University of Tripoli, and to develop a procedural vision for the Arabization of scientific terminology and its unification in the University of Tripoli curricula by forming a special office for terminological planning that works in the form of networks within the scientific departments in all colleges of the university; so that it can study the linguistic reality therein and plan for it. It developed a vision for the steps of the office's work in four stages, parallel to the stages of linguistic planning. This study was divided into two parts: a theoretical part, in which the descriptive-inductive approach was used to collect data, and a field part, in which the analytical and statistical approach was used to arrive at accurate scientific results. The study tool was a questionnaire to survey the opinions of faculty members at the College of Education, Tripoli, to determine the status of the Arabic language in teaching and learning at the university level and to evaluate the procedures used in the field of Arabization and standardization of terminology.

Keywords: University education curricula, University of Tripoli, Arabic Language Academy, Arabization of scientific terminology.

مقدمة:

للمجامع اللغوية أثر كبير في انتشار اللغة العربية، وتنفيذ السياسات التي تضمن لها الاستخدام الأمثل بين مستخدميها، والأجدر أن يكون هذا الدور واضحاً في المؤسسات التعليمية؛ لأنها النواة الأولى لنشر العلم والثقافة بين المتعلمين، وما يعيب هذه المؤسسات استخدام مصطلحات أجنبية كثيرة في برامجها التعليمية التي تدرس موادها باللغة العربية، بل إن ذلك واقع في أقسام اللغة العربية نفسها؛ إذ يضطر الأستاذ إلى استعمال بعض المصطلحات الأجنبية في بعض المقررات، ولم تتخذ المؤسسات الجامعية إجراءات حول استخدامها، بل لم تعد استعمال المصطلح الأجنبي قضية علمية وتعليمية إلا بعد دخولها لتصنيفات البرامج في الاعتماد الداخلي للجودة، فحاول بعض أساتذة الجامعات ووكلائها وعمداء الكليات التواصل مع مجمع اللغة العربية بمحاولات فردية وغير منظمة، لم تصل إلى مرحلة التواصل الوطيد والمؤثر بين المجمع وهذه المؤسسات، ولم تتضح آثارها بين عمداء الكليات ورؤساء الأقسام بالبرامج العلمية بالتزامهم ببعض السياسات اللغوية، ناهيك عن الأستاذ الجامعي داخل قاعات المحاضرة.

لذلك تلفت هذه الدراسة أنظار الغيورين على اللغة العربية إلى الدور المأمول من مجمع اللغة العربية الليبي في توحيد المصطلح العلمي داخل أسوار جامعة طرابلس، بل الجامعات الليبية، بتحديد الواقع اللغوي للمصطلح العلمي فيها، ووضع خطة لغوية تحافظ على اللغة العربية من الانحسار، وتمكنها من التواصل الحضاري بتحملها للغة العلم والتقنية الحديثة، فتحددت أهداف البحث في:

- 1- تقرير الواقع اللغوي لاستعمال المصطلح العلمي في الأقسام العلمية لجامعة طرابلس.
- 2- وضع تصور إجرائي لتعريب المصطلحات العلمية وتوحيدها في مقررات جامعة طرابلس.

محتويات الدراسة:

أولاً- المصطلح وعلم المصطلح والتخطيط المصطلحي: حددت في هذا المحور مفاهيم هذه المصطلحات التي ترتبط بالبحث ارتباطاً وثيقاً.

ثانياً- واقع التخطيط اللغوي في ليبيا: حيث بينت أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع

الليبي، ودور اللغة في حل تلك المشكلات، ومدى خطورة استمرار الوضع الاجتماعي الحالي الذي يهدد التخطيط اللغوي للغة العربية، ويعوق تنفيذ سياسات الدولة الليبية اللغوية داخل مؤسساتها التعليمية.

ثالثاً - استخدام المصطلح الأجنبي في مقررات كلية التربية - طرابلس: وضحت فيه - عن طريق الدراسة الميدانية المستخدمة - الواقع اللغوي لتعريب المصطلح العلمي وتوحيده في مقررات كلية التربية طرابلس، وعُدّت ما نتج عن هذه الدراسة عن طريق إحصاء آراء المستهدفين وتحليلها؛ لتوظيفها في تحديد أهداف التصور، وحل مشكلة المصطلح العلمي داخل الجامعات الليبية.

رابعاً - التصوّر الإجرائي للدور المأمول لمجمع اللغة العربية في تعريب المصطلح العلمي وتوحيده في مقررات جامعة طرابلس. يضم هذا المحور تصورا إجرائيا لتنفيذ سياسات الدولة في تعريب المصطلح وتوحيده في جامعة طرابلس التي تشكل الجزء الأكبر من الشبكة المتصورة، كما تشكل لبنة من لبنات تصور لشبكة أكبر لتنفيذ التصور العام للتخطيط المصطلحي في جميع مقررات التعليم الجامعي في الدولة الليبية.

منهج البحث:

تنقسم هذه الدراسة إلى شقين شق نظري استخدمت فيه المنهج الوصفي الاستقرائي لجمع البيانات، و آخر ميداني استخدمت فيه المنهج التحليلي والإحصائي للوصول إلى نتائج علمية دقيقة، وكانت أداة الدراسة استبانة لاستطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس لبيان مكانة اللغة العربية في التعليم والتعلم في المرحلة الجامعية، ولتقييم الإجراءات المستعملة في مجال تعريب المصطلحات وتوحيدها؛ وكان اختياري لعينة الدراسة من كلية التربية طرابلس لسببين: الأول أنني عضو هيئة تدريس بها، والثاني: أهمية كليات التربية في التخطيط للغة العربية، فهي المرحلة الأولى لإعداد معلمين ناقلين للغة، وإعداد معلم يتحدث العربية في جميع التخصصات يعدّ أول خطوة نحو تخطيط لغوي استشرافي للحفاظ على اللغة العربية.

وواجهت عند الشق الميداني ضعف استجابة المستهدفين لملاء النموذج المعدّ (الاستبانة)، وكذلك قصر الفترة الزمنية أدى إلى الاقتصار على عينة من أعضاء هيئة التدريس لبناء الأحكام عليها، ولكن قد تكون هذه الدراسة نقطة بداية تكملها جهود مأمولة لمسح الواقع المصطلحي في مقررات التعليم الجامعي في جميع المؤسسات التعليمية في الدولة الليبية، وتنفيذ خطط أكبر وأشمل تهدف إلى الحفاظ على العربية في هذا القطر العزيز، بل في كل أقطار الوطن العربي.

أولاً- المصطلح وعلم المصطلح والتخطيط المصطلحي:

قبل الولوج إلى صلب الدراسة حري بالقارئ أن يدرك اختلاف مفاهيم بعض المصطلحات المرتبطة

بها، وهي:

1- الاصطلاح:

هو "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد. وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معينين" (الكفوي، 1998، صفحة 129).

وتتفق هذه التعريفات في أن الكلمة تنقل من دلالة ما إلى أخرى، ويكون ذلك باتفاق الواضعين على أن تكون بين الداليتين مناسبة، فعندما لا تعبر اللغة عن أغراض القوم الذين يتكلمون بها، يحتاج أهل هذه اللغة إلى وضع ما يناسب تلك الأغراض من مفردات منقولة عن معان لغوية مستخدمة؛ لتحقيق الوظيفة الاجتماعية للغة.

2- علم المصطلح:

هو عند (آلان ري) "دراسة منظمة للمصطلحات التي تشير إلى المفاهيم أو التصورات" (قروي، 2008، صفحة 280)، فهو العلم الذي يبحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (مثل علاقات الجنس - النوع، والكل - الجزء)، فيلتقي مع علم المنطق، ويبحث كذلك في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم، وبهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعاً خاصاً من فروع علم المعجم lexicology، وعلم تطور دلالات الألفاظ semasiology (القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، 2019، صفحة 308).



شكل (1) تقاطع علم المصطلح مع العلوم الأخرى

3- التخطيط المصطلحي:

هناك مصطلحان يرتبطان بالتخطيط المصطلحي، هما السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، وعرف (كانفي) السياسة اللغوية بأنها "هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة

الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن" (كانفي، 2008، صفحة 221)، وهي ترتبط بالمنطلقات الإستراتيجية والأنظمة والقوانين العامة الصادرة من جهات رسمية في الدولة وتتعلق باللغة وعلاقتها بالمجتمع (المحمود، 2018، صفحة 24)، وتهدف بهذا إلى نشر لغة ما أو إصلاحها أو إحيائها أو الحفاظ عليها من الانقراض والانحسار، أما التخطيط اللغوي فعرفه (كانفي) بأنه "البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ" (كانفي، 2008، صفحة 221)، في حين أورد (كوبر) عدة تعريفات مختلفة يرتبط اختلافها بمن يخطط؟ ولمن؟ وماذا؟ وكيف؟ (كوبر، 2006، صفحة 68)؛ لذلك عرّفته تعريفا إجرائيا خاصا بهذا البحث بأنه: "كافة الأنشطة التي يقوم بها مجمع اللغة العربية الليبي بالتعاون مع إدارة جامعة طرابلس لتعريب المصطلحات العلمية وتوحيدها ونشرها لأعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس"، وهذه الأنشطة تتمثل في تقييم الواقع المصطلحي في مقررات جامعة طرابلس، ووضع الخطط والمعايير التي من شأنها تعريب المصطلح العلمي وتوحيده بين الأقسام المتناظرة، إلى جانب وضع هذه الخطط موضع التنفيذ، بتوجيه المصطلحات التي تخدم أهداف التخطيط، إلى أن يقبل مستعملو اللغة المستهدفين (أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس) المصطلحات التي وُجّهت إليهم، فتصير جزءا من لغتهم داخل قاعات الدرس.

وطالما اختص التخطيط اللغوي في هذه الدراسة بالمصطلح، فهي تعد داخلة في اختصاصات التخطيط المصطلحي، الذي يعدّ فرعاً معرفياً جديداً متفرعاً عن التخطيط اللغوي، "نشأ حديثاً عن علم اللغة التطبيقي، باعتباره أحد فروع اللسانيات غايته ممارسة التخطيط؛ للتغلب على المشكلات التي تعاني منها اللغات في ميدان المصطلح العلمي التقني" (الأسود، 2023، صفحة 29)، وعرفه (فلبر) بأنه "الإجراءات التي ينبغي اتخاذها لأجل تطوير أنشطة منظمة لصوغ المصطلحات التي تهدف إلى تصنيف معاجم تخصصية" (السابق، صفحة 30)، فاستحدثت تقنية ما واجتياح استخدامها في الدول المستوردة لها يولّد حاجة هذه الدول إلى إيجاد مصطلحات غير موجودة في لغاتها؛ ليتمكن مستعملو التقنية، وممارسو العلوم الجديدة من التعبير عنها بشكل أيسر، فتتجه هذه الدول إلى التخطيط المصطلحي عن طريق التعريب، وهو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة الأصلية "مع إجراء تغيير وتعديل عليها؛ لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة [الأصلية]، ولتتفق مع الذوق العام للسامعين ولتيسير الاشتقاق منها" (القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، 2019، صفحة 145)، أو عن طريق النحت أو الاقتراض دون تغيير للكلمة؛ وهذا الأخير يهدد استمرار اللغة، فكلما كثرت الكلمات الدخيلة تضاءلت تلقائياً الكلمات الأصلية، إلى أن تسود اللغة الدخيلة، وتصير هي لغة العصر، وتمحو آثار اللغة الأصلية؛ لذلك لجأت المجامع اللغوية العربية إلى تعريب المصطلحات الحديثة في العربية لإثرائها واستيعاب التغيرات العلمية والتقنية الحديثة، واتجهت إلى صناعة المعاجم المتخصصة، وهي تلك المعاجم "التي تبحث في أمور العلم والفلك والطبيعة والحياة والنبات والحيوان وغير ذلك" (نورالدين، 2003، صفحة 51)، فأقيمت المؤتمرات، وشكلت اللجان المتخصصة في تلك العلوم، وأنتجت معاجم ضخمة تضم أعدادا هائلة من المصطلحات العلمية الحديثة.

ثانياً - واقع التخطيط اللغوي في ليبيا:

مشكلة التعريب ليست مشكلة محلية، بل هي مشكلة عالمية تواجه المجتمعات الدولية نتيجة للتغير الاجتماعي والعلمي والثقافي المتسارع؛ لذلك اتخذت بعض الدول سياسات للحفاظ على لغاتها، بتوجيه الاستعمال اللغوي وتيسير انتشاره بجميع الوسائل المتاحة، ولم تغفل الدول العربية عن هذه المشكلة خصوصاً بعد إحياء اللغة العبرية واستخدامها في توحيد الصفوف داخل فلسطين المحتلة، والأجدر أن يزداد اهتمام الدول العربية بسياساتها اللغوية ودراسة مدى جدواها خلال السنوات الماضية، وتعيد النظر في التخطيط اللغوي القائم.

إن انتشار العامية في الاستعمال اليومي وداخل الإدارات المؤسسية للدول العربية وتفشي العامية على ألسنة المثقفين والمعلمين، ودخول مصطلحات أجنبية نتيجة للتغير التقني الحديث في مقررات التعليم الجامعي نبّه جامعة الدول العربية لخطورة هذا الأمر من تشتت وفوضى في استعمال المصطلح العلمي في مؤسسات التعليم في البلدان العربية " فعهدت سنة 1967 إلى مكتب التعريب بالرباط بالقيام بمهمة تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة" (القاسمي، المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي، 1986، صفحة 86)، وأقيمت عدة مؤتمرات للتعريب وتوحيد المصطلحات في فترة السبعينيات. انبثق منها عدة معاجم متفق عليها بين الجهات العلمية العربية في مختلف أقطار الوطن العربي، وكلفت أموالاً طائلة لوضعها مجمعة في كتب؛ نشر بعضها في معاجم مختصة، وبعضها الآخر في مجلة اللسان العربي، ونظراً لعدم كفاية الأعداد المنشورة ورقياً نُشرت هذه المعاجم والمجلة إلكترونياً، ووفرت بشكل مجاني للتحميل على موقع المجلة الرسمي (<https://allissanalarabi.org>).

ولكن حال العربية اليوم يوضح جلياً أن هذه الجهود لم تؤت أكلها في المجتمعات العربية كافة؛ نظراً للتغيرات الاجتماعية التي غيرت من مسار هذا التخطيط، فمثلاً دولة ليبيا شهدت في السنوات الأخيرة بعد 2011م اضطرابات سياسية وحروباً أهلية يحكمها التعصب للمكان وللقبيلة وللعرق، وذلك أدى إلى ظهور بعض الدعوات لنشر لغات الأقليات العرقية كالأمازيغية والتبو والطوارق؛ نظراً لحقن هذه الأقليات على النظام السابق الذي منع تسمية أبنائهم بلغاتهم (قرار 2002/24 مادة 3 ، <https://security-legislation.ly/ar/latest-laws>)، محاولاً طمس هويتهم الثقافية، ولكن الإعلان الدستوري للمجلس الانتقالي حاول تهدئة شعلة هذه الدعوات بالتأكيد على أن العربية هي اللغة الرسمية للبلاد مع ضمان الحقوق الثقافية لمكونات المجتمع الليبي واعتبار لغاتهم لغات وطنية (ناجي، 2018، صفحة 63)، ولعل ما أعاق تنفيذ السياسات اللغوية في السنوات الماضية الأخيرة حالة عدم الاستقرار التي تعيشها البلاد، التي أوصلتنا إلى نتيجة واحدة وهي أن ليبيا بحاجة ماسة إلى توحيد قلوب أبنائها ودفع الشقاق والتشطي الواقع بينهم، ولا قيام للوحدة الوطنية إلا بغرس مقوماتها في نفوس الليبيين، التي من أهمها وحدة اللغة والدين والثقافة والتاريخ، "ومعلوم أن لتوحيد الألفاظ، مصطلحات كانت أو كلمات، أهمية كبيرة في إيجاد لغة موحدة تساعد على توحيد

الأمة وتيسير التواصل والتفاهم" (القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، 2019، صفحة 118)؛ ولتعزيز ذلك لابد من إعادة النظر في التخطيط اللغوي ليناسب الواقع الاجتماعي الجديد للبلاد.

أما ما يخص مجال التعليم باللغة العربية، فقد رسم النظام السابق عدة سياسات، منها ما هو خاص بالتعليم الأساسي والمتوسط كتعريب المصطلحات العلمية في مقررات التعليم الأساسي والمتوسط، ومنها ما هو خاص بالتعليم العالي - مدار هذا البحث - كإصدار لائحة التعليم العالي (501)، وفيها مادة رقم (2) (ملحق رقم 2 من هذه الدراسة)، التي تنص على أن اللغة العربية لغة الدراسة والتعليم في الجامعات الليبية باستثناء الأقسام التي تضطر إلى استخدام لغة أخرى، ولكن هذه السياسة تزامنت مع إفاد أعداد هائلة من المعيدين وأعضاء هيئة التدريس إلى دول أجنبية، فنقلوا المادة العلمية باللغة التي درسوا بها في الخارج، ما أربك الطالب الجامعي، وصارت الفجوة تتسع لديه بين ما درسه في التعليم المتوسط وما يتلقاه في التعليم الجامعي.

وبدلاً من تعريب التعليم الجامعي ونشر اللغة العربية في مؤسساته اتجه أولياء أمور الطلاب إلى دفع أولادهم لتعلم اللغة الإنجليزية قبل التحاقهم بالجامعة؛ ليتمكنوا من اللحاق بركب التعليم الجامعي، وانتشرت دعاوى الاهتمام باللغة الإنجليزية في المراحل التعليمية الأولى، وبدأ يظهر بشكل واضح للمتابع على أرض الواقع "انتشار المدارس الخاصة (غير الحكومية)، والتي تدرس مقرراتها بلغات أجنبية وعلى رأسها الإنجليزية، وهو ما يخالف السياسات اللغوية للدولة، وهو ما يعرف بسياسة الأمر الواقع" (ناجي، 2018، صفحة 64)، ولا شك في أن ضعف الدولة في الوقت الراهن لا يؤهلها للحد من هذه الممارسات. ف"السياسة اللغوية العربية لم تهيئ الموارد الحقيقية الجادة لتعليم اللغة العربية، بل على النقيض من ذلك راحت تهتم بموارد تعلم اللغات الأخرى، التي هيمنت على الهوية الوطنية العربية، وكل ذلك بحجة التواصل السياسي والاقتصادي العالميين، وبحجة اللحاق بركب التطور العلمي" (بدران، 2019، صفحة 509)، ما أدى إلى ضعف التعليم الجامعي، وضعف تأهيل خريج الجامعة.

ولعودة الحياة في المؤسسات الوطنية بدأت الدولة في اتخاذ بعض السياسات اللغوية منها: جعل مركز ضمان الجودة وتقييم الأداء أن يكون للبرنامج إجراء يهتم بقضية المصطلح العلمي من حيث الترجمة والتعريب مؤشراً من مؤشرات الاعتماد البرامجي لمؤسسات التعليم العالي (دليل معايير الاعتماد المؤسسي والبرامجي لمؤسسات التعليم العالي، 2016، صفحة 29). وكذلك القرار الصادر في 2024/7/30 من وزارة التعليم العالي الذي اعتمدت فيه اجتياز اختبار الضاد ضمن شروط القبول للطلبة الراغبين في الانخراط بالدراسات العليا، وإسناد هذه المهمة لأقسام اللغة العربية بالتنسيق مع إدارات الدراسات العليا (ملحق رقم 3 من هذه الدراسة)، ومع ذلك يبقى افتقار المؤسسات أو الجهات التي تتبنى هذه السياسات وتخطط لها إلى الخبرة اللازمة والتمويل اللازم، من المشاكل الأساسية التي تعيق التخطيط اللغوي في ليبيا، فغالبا ما تفشل الجهود المبذولة (ناجي، 2018، صفحة 66)، إلى جانب انتشار الفساد والواسطة والمحسوبية في الإدارات بجميع أنواعها داخل المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها، فلا تسند هذه المهام لذوي الخبرات والمتخصصين

والفاعلين، كذلك تفتقد مثل هذه المشاريع إلى المنفذين الأمناء على المال العام، فتتفق المصروفات في غير ما توضع له.

إن الواقع العلمي المتدني لطلاب المرحلة الجامعية وخريجي الجامعات الليبية ما هو إلا نتيجة لانحراف التخطيط اللغوي والعلمي والتعليمي، فأين موقعنا اليوم من الدول المتقدمة علمياً؟ ما زلنا نستقبل علوم الغرب وتقنياتهم العصرية بلغاتهم؛ لأن الفائدة العلمية التي يتلقاها الطلاب في المؤسسات الجامعية لا تؤهلهم إلى مرحلة الوعي الكامل بالتخصص، فمعضلة الأستاذ أنه يتحدث بلغة لا يستوعبها طلابه بشكل جيد، ومعضلة الطالب أنه يستهلك جهداً ووقتاً في ترجمة العلم إلى لغته أولاً، ثم يستهلك جهداً ووقتاً آخر لفهم مادة العلم نفسها، وقد يضيع سنوات طويلة من عمره على مقاعد الدراسة، فينفر من التعليم ليلحق بظروف الحياة المتسارعة - خصوصاً فئة الذكور - ، ناهيك عن أن التعليم بلغة أخرى يقتل روح الإبداع والابتكار لإحساس الطالب بالهوة العميقة بين لغته والفكر الحضاري الحديث، والأسوأ من ذلك ضعف تأهيل معلم المراحل الأساسية والمتوسطة في كليات التربية الذي بدوره يؤدي إلى ضعف التعليم في تلك المراحل.

ثالثاً - استخدام المصطلح الأجنبي في مقررات كلية التربية - طرابلس:

توحيد اللغة التعليمية في مؤسسات التعليم الجامعي في الوطن العربي يحتاج إلى اتخاذ الحكومات العربية سياسات نافذة لتعريب المصطلح العلمي وتوحيده؛ لتوحيد الفكر والثقافة وتوحيد الأمة إثر ذلك، وهذه أمنية كل عربي، وأضعف الأيمان أن تقوم كل دولة بتوحيد مصطلحاتها المستخدمة في التعليم الجامعي، فالتشتت والفوضى المصطلحية ظاهرة شائعة في الجامعة الواحدة، وأحياناً في القسم الواحد، فكل أستاذ منهج في تعريب المصطلح الذي يجده في المقرر الذي يدرسه، وذلك نتيجة لانعدام الرقابة على مقررات التعليم الجامعي، وعدم اتخاذ التدابير التي تسهم في النهوض بالعملية التعليمية داخل الأقسام العلمية التي تستعمل لغة أخرى في مقرراتها، إلى جانب عدم التنسيق بين وزارات التعليم من حيث المدخلات والمخرجات، كل ذلك وغيره، أدى إلى ضعف مخرجاتها وفساد التعليم في ليبيا.

ولا شك أن لكليات التربية أهمية كبرى في تخطيط الاكتساب اللغوي، فلن تقوم للعربية قائمة إلا بمعلميها، فإن صلح لسان المعلم صلح لسان الطالب، وما يربك الطالب العربي في مراحل التعليم الأولى ازدواجية الألسن التي يتلقاها في مدرسته، فمعلم اللغة العربية يشرح العربية بالعامية؛ لأن كليات التربية لم تعدّه إعداداً سليماً، وإن تحدث معلم العربية بالفصحى تحدث معلم الرياضيات والعلوم وغيره بالعامية، إلى جانب استخدام المصطلحات الإنجليزية، حتى صارت لغتنا على شفا جرف هار!

ولأهمية هذا الأمر توجهت بالبحث عن أسباب انحسار استخدام اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الأساسية والوسطى، فكانت البداية من كلية التربية طرابلس، وهي تعد إحدى كليات التربية التي تغذي وسط وشرق طرابلس من المعلمين، عدد أعضاء هيئة التدريس فيها 215 عضو هيئة تدريس - حسب آخر إحصائية من مكتب أعضاء هيئة التدريس بالكلية-، وعدد الطلاب فيها يتراوح بين 2000 - 2300، وعدد خريجها

تقريباً 4078، علماً بأن عملية إحصاء الخريجين مازالت غير مكتملة داخل منظومة الجامعة الأخيرة، وتضم الكلية اثني عشر قسماً، كل الأقسام تدرس موادها باللغة العربية ما عدا قسم اللغة الإنجليزية، ومع ذلك معظم هذه الأقسام تستخدم مصطلحات أجنبية خلال التدريس؛ فكان من الضروري تقدير الواقع اللغوي في هذه الكلية باستخدام استبانة لاستطلاع رأي أعضاء هيئة التدريس في قضية المصطلح العلمي من حيث مدى الرضا عن استخدامهم للمصطلح الأجنبي في المحاضرات، ولفت انتباههم إلى بذل الجهود نحو تعريب هذه المصطلحات وتوحيدها داخل الأقسام، وتسهيل دور المجمع اللغوي وجامعة طرابلس نحو الاستخدام الأمثل للغة العربية داخل مؤسسات التعليم الجامعي، وحث الاستبانة على جمل يوضح العضو المستهدف مدى صحتها بالإجابة بأحد خمس إجابات جاهزة (لا أوافق بشدة) (لا أوافق) (محايد) (أوافق) (أوافق بشدة)؛ ليكون مقياس الإجابة أكثر دقة.

وكانت طريقة توزيع الاستبانة إلكترونية عن طريق استخدام (google forms) ونشرها في مجموعات التواصل (WhatsApp) الخاصة بأعضاء هيئة التدريس بالكلية، ونظراً لضعف الاستجابة قمت بتوزيع بعض النسخ الورقية على الأقسام لتوزيعها على المستهدفين (ملحق رقم 1 من هذه الدراسة)، وهم أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الذين يستعملون المصطلح الأجنبي في مقررات التخصص من جميع الأقسام، ما عدا قسم اللغة الإنجليزية الذي يبلغ عدد أعضائه 27 عضواً، وبدأ تاريخ التوزيع من 13 / 9 / 2024 واستمر لمدة شهر كامل.

بلغ عدد الردود على الأسئلة أربعة وثلاثين رداً من الأساتذة وبياناتهم كالتالي:

- 1- المؤهل العلمي: رد على الاستبانة 14 عضواً ممن مؤهلهم العلمي الدكتوراه بنسبة 41.17%، وممن مؤهلهم الماجستير 20 عضواً بنسبة 58.82%.
- 2- الدرجات الأكاديمية: رد على الاستبانة 6 أساتذة مشاركين بنسبة 17.64%، و 8 أساتذة مساعدين بنسبة 23.52%، و 11 محاضراً بنسبة 32.35%، و 9 محاضرين مساعدين 26.47% .
- 3- سنوات الخبرة: رد على الاستبانة ممن خبرتهم في مجال التعليم الجامعي أكثر من 10 سنوات 26 أستاذاً بنسبة 76.47%، وممن خبرتهم أقل من 5 سنوات 5 أساتذة بنسبة 14.7%، وما بين 5-10 سنوات 3 أساتذة بنسبة 8.82%.
- 4- التخصص: رد على الاستبانة 6 أساتذة من قسم الفيزياء بنسبة 17.64%، و 6 أساتذة من قسم الأحياء بنسبة 17.64%، و 5 أساتذة من قسم الحاسوب 14.7%، و 4 أساتذة من قسم معلم الفصل بنسبة 11.76%، و 4 أساتذة من قسم رياض الأطفال بنسبة 11.76%، و 3 أساتذة من قسم العلوم التربوية والنفسية بنسبة 8.82%، وأستاذان من قسم الرياضيات بنسبة 5.88%، وأستاذان من قسم اللغة العربية بنسبة 5.88%، وأستاذان من قسم الكيمياء بنسبة 5.88%.

5- تراوح عدد المقررات التي يدرّسها كل عضو بين مقررین إلى جميع المقررات.

وكانت الردود على عبارات استطلاع الآراء كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) نسب الردود على استطلاع الرأي

ت	العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		ممتنع عن الإجابة
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
1	تعريب العلم يعني تعريب الفكر والثقافة والهوية.	4	11.76	6	17.64	7	20.58	13	38.23	4	11.76	
2	اللغة العربية غير قادرة على استيعاب المصطلحات الموجودة في البرنامج.	2	5.88	6	17.64	5	14.7	13	38.23	8	23.52	
3	أنا راض عن استخدام مفردات إنجليزية داخل المقرر الدراسي	11	32.35	18	52.94	1	2.94	2	5.88	2	5.88	
4	أجد صعوبة في إيصال مفهوم المصطلح الأجنبي للطلاب.	1	2.94	9	26.47	6	17.64	15	44.11	3	8.82	
5	أعلم الطالب أن هناك مصطلحات أجنبية في خطة المقرر قبل البدء بتدريسه.	8	23.52	18	52.94	4	11.76	1	2.94	1	2.94	
6	توجد معاجم تخصصية للمصطلحات الموجودة في المادة التي أدرسها.	1	2.94	17	50	9	26.47	4	11.76	2	5.88	1
7	أدل طلابي إلى معاجم خاصة بالتخصص.	2	5.88	8	23.52	13	38.23	8	23.52	2	5.88	
8	أتفق مع أعضاء هيئة التدريس بالقسم على معجم موحد للتخصص.	3	8.82	4	11.76	19	55.88	7	20.58	1	2.94	
9	من الضروري معرفة الطالب للمصطلحات الأجنبية داخل تخصصه.	16	47.05	13	38.23	3	8.82	1	2.94			1
10	تهتم الجامعة بتعريب المصطلحات وتوحيدها بين الأقسام المتناظرة.	5	14.7	3	8.82	11	32.35	12	35.29	3	8.82	

ت	العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		ممتع عن الإجابة
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
11	يعد موضوع تعريب المصطلحات وتوحيدها داخل المؤسسات الجامعية من مهام مجمع اللغة العربية.	7	20.58	9	26.47	13	38.23	5	14.7			

أما السؤال المفتوح فهو:

ما الاقتراحات أو التوصيات التي ترى أنها ترفع من مستوى العملية التعليمية في جانب استخدام المصطلحات الأجنبية وتوحيدها؟

فقد رد عليه 14 أستاذاً؛ ذاكرين بعض الآراء لحل مشكلة المصطلح الأجنبي، وبعض المشاكل التي يواجهها أساتذة المواد المضطرين فيها لاستعماله، والردود:

- التعريب مهم وجيد. لكن لا بد للطالب أن يعرف المصطلحات الأجنبية لتكون له القدرة على البحث في الإنترنت على موضوعات في تخصصه. ويكون على تواصل عالمي بالتخصص.
- تقوية تعلم اللغة الانجليزية في جميع المراحل والبحث عن أسباب فشل تدريسها بجدية.
- الاهتمام بتعريب المصطلحات العلمية يساعد في توطيد العلوم التطبيقية والبحث في المجتمع العربي.
- هناك مصطلحات علمية لا تستطيع تعريبها فيجب أخذ هذا في عين الاعتبار.
- ضرورة تواصل الجامعة مع الجهات المختصة لتنفيذ السياسات اللغوية داخل أسوار الجامعة والاهتمام بكليات التربية من حيث تعريب المصطلحات المستخدمة في التعليم.
- للأسف بالرغم من توفر مصادر غنية بالمعلومات باللغة الإنجليزية نفتقر لوجود تعريب أو ترجمة جيدة.
- يصعب تعريب بعض الأمراض لاختلاف التسميات.
- زيادة عدد الكتب المترجمة باللغة العربية.
- مشكلة التدريب في ليبيا وسعة الرقعة الجغرافية واختلاف التسميات.

- لتكوين معجم مصطلحات موحد يجب تكوين لجان منفصلة لكل تخصص علمي، لأن التعريب لا يفهمه إلا المتخصصون، ولا يمكن لمتخصص في اللغة العربية أن يقوم بتعريب مصطلحات الحاسوب مثلاً؛ لأن المعنى قد لا يكون صحيحاً والترجمة الحرفية ليست دائماً صحيحة.

- الاهتمام بالمصطلحات العلمية واعتمادها داخل المواد التي يتم تدريسها لتوسيع مدارك الطالب، وليكون على اتصال عالمي بتخصصه.

- ضرورة إجادة اللغة الإنجليزية ودفع الطلاب لتعلمها؛ لأنها لغة العلم. وكذلك دعم اللغة العربية بدروس مكثفة في الإملاء والخط.

- التعريب والترجمة ينبغي أن يكون من قبل أشخاص واعين بالمعنى والاستخدام للمصطلح الأجنبي.

- أعتقد أن الاستيعاب والفهم الدقيق يتأتى بشكل أفضل باللغة الأصلية، لكننا نضطر لاستخدام بعض المصطلحات والمعادلات باللغة الإنجليزية لأن المراجع العربية ضئيلة، وهناك بعض المفاهيم والمعادلات الكيميائية متفق بين جميع اللغات على كتابتها باللغة الإنجليزية، وإن كتب النص بلغة أخرى.

نتائج تحليل الاستبانة:

تتلخص نتائج التحليل الإحصائي للاستبانة السابقة في الآتي:

1- انتشار أفكار هادمة لكيان اللغة العربية بين أساتذة الجامعات:

كان الرد على العبارة الأولى- التي تقول إن تعريب العلم يعني تعريب الفكر والثقافة والهوية - صادمًا، فكانت نسبة الرد بلا أوافق وبمحايد عالية. وتناقض ذلك مع العبارة الثانية التي تنفي عدم قدرة العربية على استيعاب المصطلحات العلمية، فكانت نسبة الردود بلا أوافق ولا أوافق بشدة عالية، ويتزعزع في العبارة الثالثة إيمان الأستاذ بقوة العربية وقداستها؛ فيجد نفسه راضياً عن استخدام المصطلح الأجنبي، التي كانت نسبة الردود بالموافقة والرضا عن استخدام اللغة الأجنبية عالية، وهو لا يعترف بوجود صعوبة في إيصال مفاهيم تلك المصطلحات إلى طلابه، فجاءت الردود بعدم الموافقة كثيرة، وشكلت نسبة أعلى من الذين يجدون صعوبة في شرح تلك المصطلحات، كما يعتقد أن من الضروري أن يعرف الطالب هذه المصطلحات وأن يستخدمها؛ لذلك جاءت الردود بالموافقة بنسبة عالية في العبارة التاسعة، التي تقول: من الضروري معرفة الطالب للمصطلح الأجنبي؛ لأن ذلك يربطه بالعالم، وتأكدت هذه الإجابات ببعض المقترحات التي ساقها بعض الأساتذة في السؤال الأخير.

ونستنتج من الردود السابقة أن هناك انتشاراً لأفكار هادمة لكيان اللغة العربية بين أساتذة الجامعات، وتزعزعا لثقة المثقفين بإمكانية استيعابها للمصطلحات العلمية الحديثة، وقد كانت هذه الأفكار في السنين السابقة منتشرة عند صناع القرار والعوام فقط، وعدّ القاسمي ذلك "وجهاً من وجوه الانفصام الواضح بين

صناع القرار وبين المثقفين في وطننا العربي، فصناع القرار وأصحابه يعتقدون مخلصين أن شعوبهم لا تستطيع أن تمتلك ناصية العلم والتقانة ما لم تستعمل (لغة العلم) نفسها في التعليم ... أما المثقفون والمختصون واللغويون والجامعيون فيرون أن تحسين نوعية التعليم ليقود عملية التنمية يستوجب استخدام اللغة الوطنية في جميع مراحل التعليم وفي جميع تخصصاته ومواده" (القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، 2019، صفحة 151)، واليوم نرى أساتذة الجامعات يوصون بضرورة الاهتمام باللغة الإنجليزية ودفع الطلاب لتعلمها؛ لأنها لغة العلم، ويطالبون بالبحث عن أسباب فشل تدريسها بجدية، وضرورة اكتسابها لتوسيع مدارك الطالب؛ ليكون على اتصال عالمي بتخصصه، ولتكون له القدرة على البحث في شبكة المعلومات عن موضوعات تخصصه.

2- الافتقار إلى التخطيط الفاعل واتخاذ الإجراءات اللازمة لحل مشكلة المصطلح العلمي:

كانت الردود عن العبارة الخامسة بإعلام الطالب بوجود مصطلحات أجنبية في المقرر الموافقة بنسبة عالية، وهو إجراء جيد يهيئ الطالب إلى استقبال مفاهيم هذه المصطلحات، ولمعرفة ما إذا كان الأستاذ لديه معرفة بوجود معاجم متخصصة بالمادة التي يدرسها كانت أكثر الردود بالموافقة في العبارة السادسة؛ ما يدل على اطلاع الأساتذة على هذه المعاجم، ومع ذلك هناك شكاوى من قلة توفر هذه المعاجم؛ كما قالوا في مقترحاتهم:

- للأسف بالرغم من توفر مصادر غنية بالمعلومات باللغة الإنجليزية، نفتقر لوجود تعريب أو ترجمة جيدة.

- لكننا نضطر لاستخدام بعض المصطلحات والمعادلات باللغة الإنجليزية؛ لأن المراجع العربية ضئيلة.

وفي العبارة السابعة كان الرد الأكثر ب(محايد)، فلا يدل الأستاذ الطالب على هذه المعاجم للاستفادة منها، كذلك في العبارة الثامنة التي تستطلع مدى اتفاق أعضاء القسم على معجم موحد للمادة الواحدة، كانت الردود السلبية منها بالمحايدة وعدم الموافقة أعلى نسبة من الردود الأخرى، وفي العبارة العاشرة كانت نسبة الردود عالية بعدم الموافقة والمحايدة على أن الجامعة تهتم بتعريب المصطلح العلمي وتوحيده، وهذا يدل على ضعف دور الجامعة في هذا المجال، فليس هناك إجراءات يلمسها الأستاذ في إجراءات المؤسسة الجامعية توحى بضرورة التزامه بالتعريب، وجاءت ردود العبارة الحادية عشرة بالموافقة بنسبة متقاربة مع الردود بعدم الموافقة على أن مجمع اللغة العربية يمكن أن يكون له دور رائد في استخدام المصطلح معرباً في قاعات التعليم الجامعي، وما يؤيد عدم ثقة بعض الأساتذة في قيام المجمع بهذا الدور بشكل مرضٍ بعض المقترحات التي ساقها الأساتذة الذين ردوا عن الاستبانة، مثل:

- لتكوين معجم مصطلحات موحد يجب تكوين لجان منفصلة لكل تخصص علمي؛ لأن التعريب لا يفهمه إلا المتخصصون، ولا يمكن لمتخصص لغة عربية أن يقوم بتعريف مصطلحات الحاسوب مثلاً؛

لأن المعنى قد لا يكون صحيحا، والترجمة الحرفية ليست دائما صحيحة.

- التعريب والترجمة ينبغي أن يكون من قبل أشخاص واعين بالمعنى والاستخدام للمصطلح الأجنبي.

- هناك مصطلحات علمية لا تستطيع تعريبها فيجب أخذ هذا في عين الاعتبار.

- هناك بعض المفاهيم والمعادلات الكيميائية متفق بين جميع اللغات على كتابتها باللغة الإنجليزية، وإن كتب النص بلغة أخرى.

إلى جانب بعض المشاكل الأخرى التي ذكرت في المقترحات مثل: مشكلة التدريب في ليبيا، وسعة الرقعة الجغرافية، واختلاف التسميات.

3- ضرورة إعادة النظر في التخطيط الفاعل لحل مشكلة المصطلح العلمي:

إن ما يثلج الصدور أن هناك مقترحات توحى بوعي بعض الأساتذة بأهمية التعريب وبضرورة اتخاذ إجراءات فاعلة نحو الاستخدام الأمثل للمصطلح العلمي، من تلك المقترحات:

- الاهتمام بتعريب المصطلحات العلمية يساعد في توطيد العلوم التطبيقية والبحث في المجتمع العربي.

- ضرورة تواصل الجامعة مع الجهات المختصة لتنفيذ السياسات اللغوية داخل أسوار الجامعة، والاهتمام بكليات التربية من حيث تعريب المصطلحات المستخدمة في التعليم.

- زيادة عدد الكتب المترجمة باللغة العربية.

- الاهتمام بالمصطلحات العلمية.

- أعتقد أن الاستيعاب والفهم الدقيق يتأتى بشكل أفضل باللغة الأصلية.

وهذا يؤكد ضرورة الاهتمام بمشكلة المصطلح العلمي في مقررات التعليم العالي -خصوصا في كليات التربية- لنشر المصطلح معربا، وتكثيف الجهود لتوحيد المصطلحات في جميع الكليات؛ لتتوافق المدخلات مع المخرجات في الجامعات الليبية وتحسين المنظومة التعليمية من جميع جوانبها.

رابعا- التصور الإجرائي للدور المأمول لمجمع اللغة العربية الليبي في تعريب المصطلح العلمي وتوحيده في مقررات جامعة طرابلس:

لا نستطيع اليوم أن نقلل من الجهود الجبارة التي قامت بها المجامع اللغوية خلال القرن الماضي، فهي "تعد أبرز أشكال التخطيط اللغوي، إذ جعلت أول مساعيها تنقية اللغة العربية من الشوائب، وعملت

على إعادتها إلى مكانتها المطلوبة، كما حاولت إيجاد السبل الكفيلة بضمان غلبة اللغة العربية في صراعها الدائر مع سائر اللغات واللهجات، ومثلت مساعيها تلك المواد والقوانين التي أصدرتها من أجل الوصول إلى هذه الأهداف" (العربي، 2017، صفحة 70)، وإقامة المؤتمرات ووضع المعاجم المختصة والتنسيق بين أعمال هذه المجامع عن طريق مكتب التنسيق بالرباط.

واهتم مجمع اللغة العربية - ليبيا بهذه القضايا، وسعى لتحقيق أهدافه اللغوية؛ فشكّل مجموعة لجان مختصة، منها ما له دور في تعريب المصطلح واستخدامه كلجنتي التخطيط اللغوي والترجمة والتعريب، بالاطلاع على موقع المجمع (<https://www.majma.ly>) تبين أن من مهام لجنة التخطيط اللغوي:

أ- رسم سياسة لغوية من شأنها تطوير البحث العلمي في مجال تعليم اللغة العربية، وفي مجال استعمال اللغة في الإعلام، وفي مجال استعمالها في المعاملات العامة.

ب- إيجاد وسيلة ناجعة لكيفية الإشارة إلى النطق الصحيح في المعجمات؛ لأن ذلك سيوحد المصطلح العلمي، ويوحد نطق الأعلام الأجنبية في اللغة العربية، ويسهل تعليم اللغة العربية للأجانب؛ علاوة على أنه يجعل المعجمات العربية في متناول الجميع.

ج- ولأن التخطيط اللغوي هو رسم سياسة لغوية من صاحب القرار في الدولة، يتم تنفيذ تلك السياسة في الفصل الدراسي أو في الاستعمال الرسمي، ونظراً لأن المجمع يتبع صاحب القرار مباشرة؛ لذلك فإنه من أهداف لجنة التخطيط اللغوي متابعة تنفيذ تلك القرارات التي تصدر بخصوص التخطيط اللغوي.

ومن مهام لجنة التعريب والترجمة تحقيق الأهداف الآتية:

أ- التواصل الفعال مع المؤسسات والمراكز العربية والأجنبية المهمة بالترجمة والتعريب، من أجل وضع برامج للعمل والتعاون.

ب- الإعداد لندوة ضمن النشاط الثقافي للمجمع خلال 2019م، عن تدريس مادة المصطلح العلمي ضمن المقررات الدراسية في الجامعات العربية.

وبالنظر إلى الواقع اللغوي للتخطيط المصطلحي، فإن إجراءات هذه اللجان تبقى ناقصة ما لم تربط جهود المجمع اللغوي بمستعملي اللغة، فحياة اللغات وتطورها إنما هو نتاج عمل المتكلمين بها، ونتاج ممارستهم الاجتماعية (كانفي، 2008، صفحة 391)، فالجهود المبذولة لتعريب المصطلح وترجمته في الدول العربية توقفت عند إصدار المعاجم المتخصصة، ولم توجد وسيلة ناجحة لنشر تلك المعاجم داخل المؤسسات التعليمية؛ لانعدام التمويل المادي، وضعف التخطيط الاستراتيجي لنشرها واتخاذ الوسائل الفاعلة.

وحري بالمجمع الليبي اليوم أن يعيد النظر في خطته اللغوية للتخطيط المصطلحي داخل المؤسسات التعليمية الجامعية، باستحداث مكتب للتخطيط اللغوي، يعمل على هيئة شبكات منظمة داخل كليات الجامعة

الوحدة، تشكل معا خلية واحدة، ترفع تقارير المؤسسة الجامعية إلى المجمع اللغوي؛ للقيام بتحليلها، وتقييمها، والعمل على تحديث الخطط، واختيار الوسائل الأفضل لتنفيذها، وتحقيق أهداف المكتب التي تتمثل في الآتي:

- 1- تشكيل نخبة أكاديمية فاعلة وقادرة على التخطيط والتنفيذ في مجال التخطيط المصطلحي تؤمن برؤية المكتب وأهدافه.
- 2- وضع خطة لوصف الواقع اللغوي للمصطلح العلمي بجمع المصطلحات المستخدمة في جامعة طرابلس.
- 3- إصدار معاجم مصطلحية خاصة بالمصطلحات المستخدمة في الأقسام العلمية ونشرها في المؤسسة وإلزام الأساتذة بها.
- 4- إصدار لوائح تلزم المؤسسة الجامعية بضرورة نشر المعاجم الموحدة، وتوفيرها للطلاب والأساتذة بالمؤسسات التعليمية، واستعمال المصطلحات المعتمدة من المكتب.
- 5- إقامة الندوات داخل أسوار الجامعة وبين الكليات للتعريف بالمعاجم الموحدة، وكيفية استعمال المصطلح المعرب، وأهمية تعريبه.
- 6- مراقبة استخدام المصطلحات العلمية، والتواصل مع المجمع اللغوي للترجمة والتعريب للمصطلحات المستجدة، وتشكيل لجان من أعضاء متخصصين لشرح مفاهيمها؛ لمواكبة تطور المصطلح العلمي.
- 7- ضرورة الموازنة بين المصطلحات التي تدرس في التعليم المتوسط ومصطلحات التعليم العالي وخصوصا في كليات التربية.

تتلخص مراحل عمل هذا المكتب في التصور الآتي:

جدول رقم (2) مراحل عمل مكتب التخطيط اللغوي

أولاً- المرحلة التحضيرية		
العنصر	الوصف	أهم الاعتبارات
تشكيل لجنة التخطيط اللغوي داخل المؤسسة التعليمية.	تشكيل المجمع للجنة التخطيط اللغوي المعنية بتنفيذ سياساته اللغوية داخل الجامعة، وكتابة تقارير المتابعة والتواصل مع مجمع اللغة العربية للتشاور وتغيير	هل توجد لجنة تخطيط لغوي داخل المؤسسة التعليمية - جامعة طرابلس تحديداً؟

أولاً- المرحلة التحضيرية		
العنصر	الوصف	أهم الاعتبارات
	السياسات إن تطلب ذلك، ومراجعة وتقييم تنفيذها.	ما دور هذه اللجنة ومسؤولياتها؟ ما الخبرات والتخصصات العلمية المطلوب توفرها في اللجنة؟ هل توجد هيئة استشارية ترجع إليها اللجنة؟
رئيس لجنة التخطيط اللغوي بالمؤسسة	هو المسؤول عن إعداد السياسة التنفيذية للمكتب ويحافظ على استمرار العمل به والقيام بتحسين خطط العمل وتشكيل الفريق المناسب، ولا بد أن يتمتع بالخبرات والمعارف التي تؤهله لتنفيذ أنشطة المكتب، إلى جانب إيمانه بتحقيق أهداف المكتب ويستطيع التواصل مع إدارة الكليات التي تتكون منها المؤسسة ومع إدارة مجمع اللغة العربية.	هل يوجد شخص محدد لإدارة مكتب التخطيط اللغوي داخل جامعة طرابلس؟ ما الموصفات التي يجب أن يتحلى بها رئيس اللجنة؟ ما الأدوار والخطط المنوطة به لتنفيذ سياسات المكتب؟

ثانياً - مرحلة التخطيط		
العنصر	الوصف	أهم الاعتبارات
جمع البيانات وتحديد المشكلة المستهدفة بالتخطيط	تقوم اللجنة المكلفة بإدارة المكتب باستقراء المصطلحات المستخدمة في أقسام الكليات التابعة للجامعة، وتقييم الواقع اللغوي والمصطلحي بها، وتحديد المعرب منها والمستحدث.	هل توجد الرغبة من قبل أصحاب القرار (الجامعة) لتبني التخطيط؟ من سيساهم في تقييم الواقع اللغوي داخل المؤسسة؟ ما الأدوات البحثية التي يمكن استخدامها لجمع البيانات وتقييم الواقع اللغوي داخل المؤسسة؟

ما نتائج تقييم الواقع اللغوي؟ (نقاط القوة والضعف التهديدات والفرص)		
هل للمؤسسة سياسة تتخذها نحو التخطيط اللغوي؟ هل توجد الرغبة في تطوير هذه السياسة بإيجاد مكتب خاص بالتخطيط اللغوي داخل المؤسسة؟ هل للمكتب رؤية ورسالة محددة؟ هل تتضمن هذه السياسة أهدافا محددة وواضحة وواقعية وقابلة للقياس؟	يصدر المكتب وثيقة إرشادية تعكس رؤيته ورسالته وتحديد أهداف المكتب وأدوار كل المسؤولين بتنفيذ هذه السياسة، إلى جانب الالتزام بمتابعة التنفيذ وأساليب مساءلة المقصرين، فهذا يؤدي إلى بناء ثقافة أهمية تنفيذ سياسة المكتب.	سياسة مكتب التخطيط اللغوي

ثالثا - مرحلة التنفيذ		
العنصر	الوصف	أهم الاعتبارات
إجراءات مكتب التخطيط اللغوي.	يجب توفير دليل ممارسات وإجراءات تشغيل المكتب موثقة؛ لإمكانية تنفيذ سياسات المكتب، ودراسة المشكلات والمعوقات للتنفيذ لوضع الحلول السريعة لتلافي تلك المشكلات مستقبلا.	هل يوجد دليل إجرائي لتنفيذ سياسة المكتب؟ ما المعدات المادية اللازمة لتنفيذ خطة المكتب؟ ما التسهيلات الإدارية التي يحتاجها المكتب لتنفيذ سياسته اللغوية؟
توثيق العمل وتبادل المعلومات بين أعضاء اللجنة	يجب توثيق النشاطات التي يقوم بها المكتب؛ لاستخدامها في تحسين العمل باستمرار وتكون في متناول أعضاء اللجنة.	هل توجد مراجعات دورية للوثائق والمعلومات داخل المكتب؟ ما الإجراءات المتخذة في تحديث هذه المعلومات؟ ما نوع التوثيق داخل المكتب؟

ثالثا - مرحلة التنفيذ		
العنصر	الوصف	أهم الاعتبارات
		ما إمكانية الوصول إلى المعلومات أثناء الحاجة إليها؟

رابعا - مرحلة التقييم والمراجعة		
العنصر	الوصف	أهم الاعتبارات
تقييم العمل ومراجعته.	تحدد عمليات التدقيق والمراجعة مدى تحقق الأهداف، وأوجه القصور في مرحلة التنفيذ، والعمليات التي تحتاج إلى تحسين العمل؛ لذلك يجب تحديد المسؤول عن متابعة سير عمل المكتب والإجراءات المتبعة أثناء التدقيق، ووضع التقارير والنتائج التي يمكن الاستفادة منها في عملية التطوير والتحسين.	من المسؤول عن التدقيق والمراجعة؟ ما معدل إجراء عمليات التدقيق الدورية؟ ما أهداف التدقيق ونتائجه؟ ما مدى الاستفادة من التدقيق في التغذية الراجعة للمكتب؟

الخاتمة:

أسفرت هذه الدراسة عن نتائج أهمها:

1. لا سبيل إلى تغير المجتمع الليبي وتطوره إلا بالتخطيط الصحيح لمنظومة التعليم التي تبدأ من إعداد خريجي التعليم الجامعي - خصوصا خريجي كليات التربية.
2. قضية المصطلح الأجنبي في مقررات التعليم الجامعي قضية هوية وفكر؛ لذا يجب الوعي بخطورة انتشاره في قاعات الدرس على كيان اللغة العربية.
3. أسهمت الإدارات التعليمية والتثقيفية بانتشار الأفكار الهادمة لكيان اللغة العربية وانحسارها لدى فئة قليلة من المثقفين بالسماح لانتشار المدارس الأجنبية، واستعمال اللغات الأجنبية في المدارس العامة.
4. لا سبيل إلى عودة ثقة المثقف العربي بلغته إلا بتعريب العلوم والمصطلحات.
5. لا يمكن الاستفادة من الجهود التي بذلت والأموال التي صرفت لتوحيد المصطلح العلمي في

- التسعينيات إلا بإيصال تلك الجهود إلى مستعملي المصطلح.
6. لا يمكن أن تؤدي نتائج أي تخطيط لغوي أكلها إلا بإقناع مستعملي اللغة أو إلزامهم بالمخطط له.
7. ضعف الجهود المبذولة من مجمع اللغة العربية وإدارة جامعة طرابلس في مجال تعريب المصطلح العلمي وتوحيده في مقررات التعليم الجامعي.

التوصيات:

1. ضرورة توعية أعضاء هيئة التدريس بأهمية تعريب المصطلح العلمي.
2. على إدارة جامعة طرابلس المبادرة بمشروع يستعمل المصطلح العربي داخل قاعات التعليم الجامعي في جميع التخصصات.
3. استحداث مكتب للتخطيط اللغوي داخل إدارة الجامعة، يعمل داخل الكليات عن طريق شبكات تواصل؛ لنشر المصطلح العربي وتوحيده في الأقسام المناظرة.
4. على مجمع اللغة العربية ألا يأل جهداً في نشر أعماله وجهوده داخل المؤسسات التعليمية؛ للحد من انتشار اللغات الأجنبية وانحسار استعمال اللغة العربية.

ملاحق:

ملحق 1- استبانة البحث:

السيد الأستاذ / ة، / الدكتور / ة:

تحية طيبة وبعد؛ في الوقت الذي أثنى عالياً جهودكم المبذولة لإنجاح العملية التعليمية، يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي تم تصميمها لأغراض البحث العلمي بهدف جمع البيانات اللازمة لأجل الدراسة والبحث العلمي؛ علماً بأن البحث في مجال التخطيط اللغوي وهو معنون بـ ((دور مجمع اللغة العربية في تعريب المصطلحات المستخدمة في التعليم الجامعي وتوحيدها - كلية التربية/ طرابلس نموذجاً)).

وأمل من سيادتكم التكرم مشكورين بالاطلاع على عبارات الاستبانة ووضع علامة (✓) في المربع الذي يتفق مع إجابتك، التي سيكون لها أثر كبير في الوصول إلى نتائج ترتقي بالجانب التعليمي في كلية التربية طرابلس، وتزيد من المستوى العلمي لخريجها.

أولاً - البيانات الشخصية للأستاذ/ة أو الدكتور/ة:

1- الدرجة العلمية.....

2- الدرجة الأكاديمية.....

3- سنوات الخبرة.....

4- اسم البرنامج الذي تعمل فيه

5- عدد المقررات التي تدرسها وبها مصطلحات أجنبية

6- ثانيا - عبارات الاستبانة:

ت	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تعريب العلم يعني تعريب الفكر والثقافة والهوية.					
2	اللغة العربية غير قادرة على استيعاب المصطلحات الموجودة في البرنامج.					
3	أنا راض عن استخدام مفردات إنجليزية داخل المقرر الدراسي					
4	أجد صعوبة في إيصال مفهوم المصطلح الأجنبي للطلاب.					
5	أعلم الطالب أن هناك مصطلحات أجنبية في خطة المقرر قبل البدء بتدريسه.					
6	توجد معاجم تخصصية للمصطلحات الموجودة في المادة التي أدرسها.					
7	أدل طلابي إلى معاجم خاصة بالتخصص.					
8	أنتق مع أعضاء هيئة التدريس بالقسم على معجم موحد للتخصص.					
9	من الضروري معرفة الطالب للمصطلحات الأجنبية داخل تخصصه.					
10	تهتم الجامعة بتعريب المصطلحات وتوحيدها بين الأقسام المتناظرة.					



ت	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
11	يعد موضوع تعريب المصطلحات وتوحيدها داخل المؤسسات الجامعية من مهام مجمع اللغة العربية.					



ملحق 2-مادة (2) بلائحة 501 بشأن التعليم باللغة العربية:


الجمهورية العربية الليبية
الشعبية الاشتراكية العظمى
اللجنة الشعبية العامة

لائحة تنظيم التعليم العالي
المرفقة بقرار اللجنة الشعبية العامة
رقم (501) لسنة 1378 و.ر (2010 سيجي)

الباب الأول
الأحكام عامة
المادة (1)

تسري أحكام هذه اللائحة على كافة مؤسسات التعليم العالي، ويقصد بمؤسسات التعليم العالي في تطبيق أحكامها "الجامعات والأكاديميات والكليات التقنية والمعاهد العليا ومراكز الأبحاث" التي تنشئها اللجنة الشعبية العامة لأغراض التعليم العالي والبحث العلمي والتي تمنح الدرجات الجامعية (الإجازة الجامعية . البكالوريوس أو الليسانس أو الدبلوم العالي) أو المازون لها بمنح الإجازات التخصصية أو الدقيقة (الماجستير أو الدكتوراة).

كما تسري على أعضاء هيئة التدريس والمعيدين والباحثين العاملين بها والطلاب الدارسين بها بمختلف مستوياتهم والمخاطبين بأحكامها.

كما تسري على مؤسسات التعليم العالي الأهلي المرخص لها بمزاولة هذا النشاط.

المادة (2)

اللغة العربية هي لغة الدراسة والتعليم بمؤسسات التعليم العالي في الجماهيرية العظمى . واستثناء من ذلك يجوز استخدام لغة أجنبية في التدريس بالكليات والمعاهد العليا التي تتطلب طبيعة الدراسة فيها ذلك بناء على قرار يصدر من المؤسسة التعليمية ، كما يجوز تدريس اللغات الأجنبية بتلك المؤسسات، ويخضع الطلاب غير العرب لامتحان تثبت فيه قدرتهم على التحصيل العلمي باللغة العربية في الكليات التي تكون الدراسة فيها بهذه اللغة.




ملحق 3- قرار وزير التعليم بشأن اعتماد اختبار لغة الضاد شرطاً للقبول في الدراسات العليا:

STATE OF LIBYA
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH



دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

التاريخ:
الموافق: 2024/7/30م

الإشاري:

منشور رقم (1) لسنة 2024

استمراراً لما يبذل من جهد في سبيل تجويد العملية التعليمية،
وتجاوباً مع التقارير والملاحظات الواردة حول التدني الواضح في
مستوى اللغة العربية - إملاء وقواعد وصياغة - الأمر الذي سيؤثر
سلباً على خريجي مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي
وكوادرها البحثية واستناداً على ما توصلت إليه اللجنة الاستشارية
للوزارة بالخصوص .

عليه يتم اعتماد شرط اختبار اللغة العربية
اجتياز - اختبار الضاد - ضمن شروط القبول للطلبة الراغبين في
الانخراط بالدراسات العليا، وتسند هذه المهمة لأقسام اللغة العربية
وبالتنسيق مع إدارات الدراسات العليا بها .

لأهمية ما ذكره يتوجب التقيد بما ورد في المنشور .

والسلام عليكم

عمران محمد القيب
وزير التعليم العالي والبحث العلمي



صدر في طرابلس
الثلاثاء 2024/7/30م

هاتف: 00218 21 484 3457
هاتف: 00218 21 484 3252

www.mhesr.gov.ly

طرابلس - ليبيا

فهرس المصادر والمراجع:

1. الأسود، خليفة أبوبكر. (2023). في التخطيط المصطلحي. مجمع اللغة العربية ليبيا. ع:20.
2. بدران، لؤي عمر. (2019). رسم السياسة اللغوية في العالم العربي. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج:46. ع:2. (514-505)
3. بن ناجي، أيمن الطيب. (6-30 أبريل، 2018). التخطيط والسياسة اللغوية في ليبيا. السياسة والتخطيط اللغوي. مج:3. ع:6. (71-49)
4. العربي، دين. (2017). تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي. تأليف السياسات اللغوية في العالم العربي الرؤى والبدايل. الرباط: مختير القيم والمجتمع والتنمية بشراكة مع ضياء للمؤتمرات والدراسات.
5. القاسمي، علي. (1986). المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي. اللسان العربي. ع:27. (92-81)
6. القاسمي، علي. (2019). علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
7. قروي، زهيرة. (جوان، 2008). التأسيس النظري لعلم المصطلح. العلوم الإنسانية. ع:29. (291-279)
8. كانفي، لويس جان. (2008). حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة محمد حمزة. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
9. الكفوي، أبوالبقاء. (1998). الكليات. بيروت: مؤسسة الرسالة.
10. كوبر، روبرت. (2006). التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي ترجمة خليقة أبوبكر الأسود. سرت: مجلس الثقافة العام.
11. المحمود، محمود عبدالله. (6-30 أبريل، 2018). التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تأصيل نظري. السياسة والتخطيط اللغوي. مج:3. ع:6. (48-8)
12. المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية. (2016). دليل معايير الاعتماد المؤسسي والبرامجي لمؤسسات التعليم العالي.
13. نورالدين، حسن جعفر. (2003). المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر. بيروت: رشاد برس للطباعة والنشر.

واقع برامج رفع الكفاءة المهنية للمعلمين غير الحاصلين على مؤهلات تربوية وتطويرهم

مهنيًا: برنامج دبلوم التأهيل التربوي – كلية التربية – المرج نموذجًا

أ. أريج إبراهيم عبد الحميد الحاسي¹ . د. نجية المبروك مسعود سليمان²

¹ جامعة بنغازي (الدراسات التربوية والنفسية، التربية، جامعة بنغازي)، بنغازي، ليبيا.

² جامعة بنغازي (الدراسات التربوية والنفسية، التربية – المرج، جامعة بنغازي)، المرج، ليبيا.

البريد الإلكتروني للمؤلف المكلف بالتواصل: areegalhase530@gmail.com

Article history

Received: March, 2025

Accepted: May, 2025

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فعالية برنامج دبلوم التأهيل التربوي المقدم من كلية التربية – المرج في معالجة النقص في تأهيل المعلمين غير المتخصصين تربويًا، وتحسين أدائهم التدريسي بما يتناسب مع متطلبات البيئة التعليمية في ليبيا. على الرغم من زيادة أعداد المعلمين، فإن التأهيل التربوي لديهم لا يزال محدودًا؛ مما يؤثر على جودة التعليم، واستنادًا إلى المنهج الوصفي طبقت الباحثة استبانة مكونة من (29) فقرة على عينة عشوائية بسيطة تضم (70) معلمًا من أصل (300) معلم منتسبين للبرنامج، لقياس واقع البرنامج ودوره في تنمية الجوانب الأكاديمية والتطبيقية.

أظهرت النتائج أن البرنامج يلعب دورًا مهمًا في تعزيز أداء المعلمين غير المتخصصين، خصوصًا في الممارسات التدريسية وإعدادهم مهنيًا للتعامل مع المواقف الصفية المختلفة، وقد أشاد (89%) من المشاركين بتشجيع البرنامج على تبني أساليب تدريس حديثة واستخدام تقنيات تربوية متطورة، وأكد (83%) على أهمية التطبيق العملي في تعزيز التعلم، بينما أشار (77%) إلى ضرورة المتابعة المستمرة بعد انتهاء البرنامج لضمان استمرارية الفائدة، وعلى الرغم من ذلك لوحظ ضعف في الجانب التطبيقي مقارنة بالمحتوى النظري بنسبة (71%)، وتعتيد في محتوى البرنامج بنسبة (70%) إضافة إلى تشابه البرنامج مع دورات تدريبية أقل مستوى بنسبة (62%) وفي الختام، توصي الدراسة بتطوير البرنامج ليشمل تدريبيًا ميدانيًا مكثفًا، وزيادة استيعاب المعلمين غير المتخصصين لمواجهة العجز التربوي، وتصميم محتوى تدريبي يعكس احتياجات البيئة المحلية، كما تؤكد على أهمية تقديم حوافز تشجع المعلمين على استكمال البرنامج، وبناء شراكات مستدامة بين الكلية والمدارس لدعم المتابعة المستمرة، وتحسين جودة التعليم في ليبيا.

الكلمات المفتاحية:

برنامج التأهيل التربوي – كلية التربية المرج – المعلمون غير المؤهلين تربويًا – الكفاءة المهنية

The Reality of Professional Competency Development Programs for Non-Therapeutically Qualified Teachers and Their Professional Development: The Diploma Program in Educational Qualification – Faculty of Education – Al-Marj as a Model

ABSTRACT:

This study aimed to evaluate the effectiveness of the Diploma Program in Educational Qualification offered by the Faculty of Education – Al-Marj, in addressing the shortage of pedagogically unqualified teachers and improving their teaching performance in accordance with the needs of the educational environment in Libya. Despite the increasing number of teachers, their pedagogical qualification remains insufficient, negatively impacting education quality. Using a descriptive approach, the researchers administered a questionnaire consisting of 29 items to a simple random sample of 70 teachers out of 300 teachers enrolled in the program to assess the program's reality and its role in developing both academic and practical aspects.

The results showed that the program plays a significant role in enhancing the performance of non-specialized teachers, particularly in teaching practices and professionally preparing them to handle various classroom situations. Eighty-nine percent of participants praised the program for encouraging the adoption of modern teaching methods and the use of advanced educational techniques, while 83% emphasized the importance of practical application in enhancing learning. Moreover, 77% indicated the necessity of continuous follow-up after program completion to ensure sustained benefits. However, the study revealed some challenges, including a weakness in practical application compared to theoretical content (71%), content complexity (70%), and similarity to lower-level training courses (62%).

In conclusion, the study recommends developing the program to include intensive field training, increasing the intake of non-specialized teachers to address the pedagogical shortage, and designing training content that reflects local environmental needs. It also highlights the importance of providing incentives to encourage teachers to complete the program and establishing sustainable partnerships between the faculty and schools to support continuous monitoring and improve education quality in Libya.

Keywords:

Educational Qualification Program – Faculty of Education Al-Marj – Non-pedagogically Qualified Teachers – Professional Competency

المقدمة:

أظهرت الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الدول المتقدمة اهتمامًا ملحوظًا بتطوير استراتيجياتها التعليمية ، بهدف مواكبة التطورات العالمية في مجال التعليم العالي، وركزت هذه الجهود على الاستخدام الأمثل للعناصر البشرية، مثل المعلمين وأعضاء هيئة التدريس ذوي الكفاءة المهنية العالية؛ لتطوير مخرجات العملية التعليمية وتحسينها، كما تبنت سياسات تطويرية شاملة تهدف إلى رفع مستوى التعليم في مراحله المختلفة؛ مما أسهم في تحقيق نجاح وفاعلية في هذه المجتمعات، قامت هذه المؤسسات بإنشاء بنية تحتية متطورة تضم مراكز تربوية وتكنولوجية وفنية متخصصة تعمل باستمرار على تعزيز القدرات الأكاديمية والفنية والمهارية للمعلمين؛ ونتيجة لذلك أصبحت هذه الدول تمتلك فرقًا متميزة من الفنيين والأكاديميين والخبراء في مجالات التعلم، التدريب، والتأهيل؛ تسهم هذه الكوادر في تحسين الأداء المهني للمعلمين من خلال برامج تحديث القدرات، وتطوير الأداء، وحتى تغيير التخصصات وإعادة توظيف المعلمين في مجالات جديدة، وهو ما يُعرف بإعادة التأهيل التربوي.

وفي إطار هذا الاهتمام على مستوى مؤسسات التعليم العالي العربية تم إجراء عدد من المشروعات التي تركزت أيضا على تطوير الأداء النوعي ورفع كفاءة التخطيط المؤسسي في الجامعات العربية نذكر منها المشروع الذي نفذ عام (2005 / 2006)، الذي أصدر تقريراً حول هذا المشروع من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سبتمبر 2007 ، وفيما يتعلق بتقييم نوعية البرامج التربوية في عدد (23)، جامعة في (13)، دولة عربية، كشف التقرير عن وجود مؤشرات مرتفعة نحو قدرة الكليات على إعداد المعلمين بصورة جيدة ، حيث تسهم في إعداد- الطلاب- المعلمين بطريقة تتلائم مع متطلبات المهنة، وعلي الرغم من إيجابيات نواتج التقرير فإنه أشار إلي بعض جوانب القصور التي تعترض برامج التطوير والتدريب التعليمية خاصة في بعض التخصصات غير ذات القابلية – أي التي لا تجد قبولا واسعا من الطلبة بالانتساب إليها - بالمقارنة بالتوجهات العالمية المعتمدة على المعايير

الحديثه .(الزهراني، غنايم ،2015).

وفي ذات السياق كان من المهم التطرق إلى توجهات النظم التربوية العالمية التي تتجه غالبا نحو تحديث المناهج، وتغيير طرق التدريس، وتحديث أساليب التقويم من الشكل التقليدي إلى شكل آخر يضع إمكانيات الطالب ومهاراته بصدد الاهتمام، كل تلك التغيرات بطبيعة الحال ستتوجه نحو المعلم فلا يمكن النجاح في تنفيذ أي استراتيجية تربوية دون النظر إلى مكوناتها الرئيسية، وعنصرها الفعال، وهو معلم المادة أو لنقل - مدرس المادة - فلا يمكن للمعلم الاستمرار في المهنة دون امتلاكه أعلى قدر من الكفاية التي ستمكنه من الانسجام مع متطلبات التغيير، فالمعلم كان ولا يزال صاحب الدور الأساسي في العملية التعليمية؛ إذ يقع على عاتقه تحقيق الأهداف التربوية، ولكي يقوم المعلم بدوره في العملية التعليمية فإنه يحتاج إلى أن تتوفر لديه مجموعة من المهارات التدريسية الضرورية؛ ولذلك أصبح من أهم الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم تحديد المهارات التدريسية أو الكفايات التدريسية اللازمة له، واتخاذها عند إعدادها بمعاهد وكليات إعداد المعلم، وعند تدريبه (الحمادي، 1991).

يمثل الاختلاف في مستوى امتلاك المعلم للكفايات التدريسية وقدرته على ممارستها أحد العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على فاعلية العملية التعليمية وجودة مخرجاتها، وقد جعل هذا التحدي من الكفايات التدريسية محورا مهماً لتصنيف إمكانيات المعلمين وقدراتهم، حيث أصبحت هذه الكفايات مؤشرات أساسية لتقييم أداء المعلم التدريسي والحكم على كفاءته (رمضان وحمة، 2009).

ومع ذلك، تبرز قضية التأهيل التربوي؛ بوصفها منعطفاً حقيقياً يواجه قدرة المعلم علي التدريس؛ فعندما يكون المعلم غير مؤهل تربوياً، وهو العنصر الأساسي داخل المؤسسة التعليمية، خاصة في ظل النقص الحاد في أعداد المعلمين الذي تشهده العديد من المدارس؛ عليه يصبح من الضروري تبني برامج علمية فعالة تهدف إلى تطوير قدرات هؤلاء المعلمين غير المؤهلين تربوياً وكفاياتهم؛ لضمان تحسين أدائهم وتلبية احتياجاتهم العملية التعليمية بشكل يلبي تطلعات المجتمع ويرفع من جودة التعليم.

مشكلة الدراسة:

يشهد قطاع التربية والتعليم في ليبيا تزايدًا ملحوظًا في أعداد المعلمين، إلا أن هذه الزيادة لا تترافق مع تأهيل تربوي كافٍ ومناسب؛ مما ينعكس سلبيًا على جودة التعليم ومستوى التحصيل الدراسي للطلاب. حيث يشير تقرير المجلس الوطني للتخطيط الليبي إلى أن حوالي (72%) من المعلمين يعدّون نصف مؤهلين تربويًا، أي أن قدراتهم المهنية لا تفي بمتطلبات مهنة التدريس بشكل كافٍ (شريتيل، 2015). هذا النقص في التأهيل يفاقم من تحديات التعليم، إذ إن التعليم الفعّال لا يقتصر على توفر عدد كبير من المعلمين، بل يتطلب وجود معلمين يمتلكون كفايات تربوية متخصصة تمكنهم من التعامل مع التنوع في المواقف الصفية وتوظيف استراتيجيات تدريس حديثة (اليونسكو، 2014).

إن ارتفاع عدد المعلمين في ليبيا دون توافر تأهيل تربوي كافٍ يشكل تحديًا مركبًا يؤثر بشكل مباشر على جودة التعليم ومستوى التحصيل الدراسي للطلاب، إذ إن التعليم الفعّال يتطلب أكثر من مجرد توفير أعداد كبيرة من المعلمين؛ بل يتطلب وجود معلمين يمتلكون كفايات تربوية مهنية متخصصة تمكنهم من التعامل مع التنوع في مواقف التعلم الصفية وتطبيق إستراتيجيات تدريس حديثة تتناسب مع متطلبات التعليم المعاصر، غير أن الواقع الحالي يُظهر أن نسبة كبيرة من هؤلاء المعلمين يفتقرون إلى التدريب الميداني اللازم، والمهارات التربوية المتعمقة التي تُعد حجر الأساس في مهنة التدريس؛ مما يجعلهم عرضة للإخفاق في توصيل المعرفة بكفاءة، ويؤدي إلى ضعف الأداء التدريسي وارتفاع معدلات التسرب وضعف الدافعية لدى الطلاب. هذه الفجوة التربوية تتفاقم مع محدودية البرامج التدريبية الفعّالة والمستمرة أثناء الخدمة، وغياب آليات تقييم ومتابعة حقيقية لأداء المعلمين، وهو ما ينعكس سلبيًا على العملية التعليمية برمتها (إبراهيم، 2001؛ عيسى، 2001).

وفي هذا السياق، توصي منظمة الألكسو في مؤتمرها الرابع عشر الذي تستضيفه ليبيا عام (2026)، بضرورة تطوير سياسات وطنية لتدريب المعلمين وتعزيز مهاراتهم المهنية بشكل مستمر، إضافة إلى تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية لضمان استمرارية العملية التعليمية (الألكسو، 2024). غير أن الدراسات المحلية مثل دراسة إبراهيم (2001)، ودراسة عيسى (2001)، تؤكدان على وجود قصور واضح في البرامج التدريبية أثناء الخدمة في ليبيا، حيث تفتقر إلى وضوح الأهداف والاستراتيجيات المهنية المتخصصة؛ مما يؤثر سلبيًا على كفاءة المعلمين وأدائهم (إبراهيم، 2001؛ عيسى، 2001).

يُعد برنامج دبلوم التأهيل التربوي، ولا سيما في مؤسسات التعليم العالي مثل كلية التربية بالمرج مكونًا استراتيجيًا ضروريًا يساهم في سد الفجوة التعليمية من خلال إعادة دمج المعلمين غير الحاصلين على مؤهلات تربوية في المنظومة التعليمية، وتزويدهم بالمهارات التدريسية اللازمة لتعويض النقص في الملاك الوظيفي. كما يعمل البرنامج على التغلب على مشكلة نقص التأهيل التربوي، وبخاصةً أن هؤلاء المعلمين خريجو كليات علمية وإنسانية أخرى، وليسوا خريجي كليات التربية؛ مما يعزز من قدراتهم المهنية في التعامل مع التحديات الصفية المختلفة، وبناء شخصية مهنية قادرة على المساهمة الفاعلة في تطوير التعليم، وتحقيق

أهدافه الوطنية. (جامعة بنغازي، مركز المعلومات والتوثيق، 2025)، ووفقا لذلك جاءت الدراسة الحالية بهدف التعرف على الواقع الحالي لبرنامج دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية - المرح، ومتابعة خطوات تنفيذه ورصد آراء المعلمين الملتحقين به، إن متابعة تنفيذ هذا البرنامج في مراحله الأولى يُعد أمراً ضرورياً لفهم مدى قدرته على تحقيق أهدافه الإستراتيجية، ولتوجيه الجهود نحو تطويره وتحسين مخرجاته بما يضمن رفع الكفاءة المهنية للمعلمين، وتحسين جودة التعليم، وتعزيز فرص النجاح التعليمي في ليبيا، خاصة في ظل التحديات الاجتماعية، والاقتصادية التي تواجه القطاع التعليمي، وبالنظر إلى الدور الحيوي الذي يمكن أن يلعبه برنامج دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية - المرح في سد هذه الفجوة المهنية، يبرز التساؤل المركزي حول مدى فعالية هذا البرنامج في متابعة خطوات تنفيذه في مراحله الأولى، وقدرته على رفع الكفاءة المهنية لهؤلاء المعلمين، وتحقيق الأهداف المنشودة، ومن هذا المنطلق، طُرِح سؤال الدراسة الآتي:

ما واقع تطبيق برنامج دبلوم التأهيل التربوي لأهدافه من وجهة نظر المعلمين الملتحقين به؟

الذي تتفرع منه التساؤلات الآتية :

- ما أهمية برنامج التأهيل التربوي في تحسين الأداء التدريسي ورفع الكفاءة المهنية للمعلمين غير الحاصلين على مؤهل تربوي؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية في تقييم المعلمين لبرنامج دبلوم التأهيل التربوي وفق متغيرات النوع، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؟
- ما أبرز التحديات التي يواجهها المعلمون أثناء التحاقهم ببرنامج دبلوم التأهيل التربوي؟
- ما التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في تحسين مخرجات برنامج دبلوم التأهيل التربوي؟

الأهداف:

إن إعادة النظر في البرامج التربوية بما يتماشى مع التوجهات العالمية نحو الجودة والإصلاح والتطوير يبرز أهمية دراسة وضع المعلمين غير المؤهلين تربوياً، خاصة مع تزايد الحاجة إلى معلمين لتلبية متطلبات المدارس والمجتمع حالياً ومستقبلاً. ومن هنا تهدف الدراسة إلى معالجة هذه القضية وتحقيق تطوير شامل في هذا السياق، وتتلخص هذه الأهداف في الآتي:

1. تحليل واقع تطبيق برنامج دبلوم التأهيل التربوي لأهدافه من وجهة نظر المعلمين الملتحقين به.
2. استكشاف أهمية البرنامج في رفع الكفاءة المهنية، وتحسين الأداء التدريسي للمعلمين غير الحاصلين على مؤهل تربوي.

3. دراسة الفروق بين تقييمات المعلمين للبرنامج بناءً على متغيرات النوع، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

4. تحديد التحديات التي تواجه المعلمين أثناء الالتحاق بالبرنامج، واقتراح حلول عملية للتغلب عليها.

5. تقديم توصيات لتطوير البرنامج بما يضمن تحسين مخرجاته، ودوره في تعزيز جودة التعليم.

أهمية الدراسة:

تواجه الأنظمة التعليمية تحديات متزايدة نتيجة لارتفاع أعداد المعلمين غير المؤهلين تربوياً؛ مما يستدعي التركيز على برامج التأهيل التربوي لتحسين كفاءتهم المهنية وتعزيز جودة التعليم. تهدف هذه الدراسة إلى تقييم واقع برنامج دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية - المرج، مع تسليط الضوء على دوره في تطوير مهارات المعلمين، واستعراض التحديات والحلول لتحسين مخرجات البرنامج؛ وتتلخص هذه الأهمية فيما يأتي:

1. أهمية التأهيل التربوي: ضرورة تحسين كفاءة المعلمين غير المؤهلين تربوياً لضمان جودة التعليم.

2. دور البرنامج: تقييم مساهمة برنامج دبلوم التأهيل التربوي في رفع مهارات المعلمين ميدانياً وأكاديمياً.

3. التحديات: التركيز على العقبات التي تواجه المعلمين أثناء التأهيل وإيجاد حلول لها.

4. تحسين المخرجات: تقديم توصيات عملية لتحسين جودة البرنامج، وتطوير أدائه بما يتماشى مع احتياجات المعلمين والمجتمع.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة الحالية فيما يأتي:

1. الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة على معرفة الواقع الحالي لبرنامج _ دبلوم التأهيل التربوي - والتعرف على دوره في رفع الكفاءة المهنية للمعلمين من غير الحاصلين على مؤهلات تربوية - كلية التربية المرج - جامعة بنغازي.

2. الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على المعلمين غير الحاصلين على مؤهلات تربوية والملتحقين ببرنامج التأهيل التربوي في كلية التربية المرج - جامعة بنغازي - البالغ عددهم 360 معلماً.

3. الحدود الزمنية: اقتصرَت الدراسة على مجموعة العام الدراسي (2024-2025).

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

1. **التأهيل التربوي أثناء الخدمة:** يعرفه فالوقي (2001) بأنه عملية النمو الذي يحدث أثناء العمل، فهو استمرار للتطور المهني الذي ابتدأ قبل الخدمة خلال فترة الإعداد، فالتأهيل التربوي أثناء الخدمة عملية موجودة في داخل أي برنامج مخطط ومصمم لجعل المعلم أكثر فعالية، وهذا النوع من التعليم يجب أن يكون جزءاً أساسياً من أي برنامج دراسي (فالوقي، 2001:180).
2. **مفهوم التأهيل التربوي إجرائياً:** هو العملية التربوية التي تتضمن تدريب المعلمين ورفع كفاءتهم وتطوير قدراتهم على الأداء المهني المتميز من خلال تزويدهم بالمعارف والخبرات اللازمة لتحسين العملية التعليمية.
3. **مفهوم التأهيل التربوي للمعلمين غير الحاصلين على مؤهل تربوي:** هو العملية التربوية التي تتم بشكل مقصود بهدف تمكين العاملين في الحقل التربوي من المعلمين والمعلمات من غير المؤهلين تربوياً من تحقيق نموهم المهني والحصول على شهادة التأهيل التربوي؛ حيث يتم توفير التأهيل التربوي من خلال الدورات التدريبية التي تغطي مجموعة واسعة من الموضوعات، بما في ذلك النظريات التربوية، والتعلم والتعليم، وطرق التدريس، والتخطيط الدراسي، وتطوير المناهج، والتقييم والتحليل.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا / الإطار النظري:

لقد حقق التعليم العالي في الدول العربية توسعاً كبيراً في العقود الأخيرة تلبية للطلب المتزايد عليه، إلا أن هذا التوسع الكمي لم يواكبه تحسن في جودة مخرجاته؛ لكي تتمكن المؤسسات التعليمية من تحقيق التنمية والتقدم لهذه المجتمعات من المساهمة، ومؤسسات التعليم العالي في المنطقة العربية لا يمكن أن تعزل نفسها عن التوجهات العالمية التي تدعو بشكل دائم ومستمر إلى تطوير المنظومة التعليمية وتحديثها. فالاهتمام بتطوير برامج -إعداد المعلمين- من أهم الاتجاهات المعاصرة، ومن الأولويات الأساسية في معظم الدول، فجودة النظم التعليمية تقوم بشكل كبير على جودة معلميها. (عبانة، 2015)؛ وعليه اختصت الدراسة الحالية بالتطرق إلى عدد من العناوين ذات الأهمية التي من شأنها أن توضح بشكل موجز أهمية التأهيل التربوي والإنماء المهني للمعلمين عامة وللمعلمين من غير الحاصلين على مؤهل تربوي علي وجه الخصوص منها:

مفهوم التأهيل أثناء الخدمة رفع الكفاءة المهنية:

يشير مصطلح "أثناء الخدمة" إلى وجود شبكة شاملة كاملة تضم جميع عناصر العملية

التربوية؛ تستهدف العنصر البشري حيث تسعى لدعم الوظائف التربوية المهنية، وذلك بتقديم البدائل لتحقيق النمو والتطوير في الجوانب المهنية والمعرفية والشخصية، وتمثل هذه البدائل الطرق والأساليب المتوفرة أمام الأطر المهنية المدرسية لتوسيع المهارات الفردية المتعلقة بالمهنة، وتنميتها، ولإعدادهم لأدوارهم ومهامهم المهنية الجديدة بعد فترة الإعداد الأولية، فالنشاطات المهنية أثناء الخدمة تعدّ ضرورية لبقاء المهنة والاستمرار فيها (العدواني، 2020): مفهوم التأهيل التربوي هو المفهوم الذي ينص على تغيير الاتجاهات واكتساب اتجاهات إيجابية تجاه المهنة؛ مما يؤدي إلى رفع الروح المعنوية وزيادة الإنتاجية في العمل، حيث يحقق الالتحاق بالبرامج التدريبية المقصودة والموجهة للمعلمين من غير المتخصصين - غير الحاصلين على مؤهلات تربوية التنمية المهنية العامة حيث يحقق الكثير من المزايا منها :

1. اطلاع المتدربين على كل ما هو جديد في مجال أداء المهنة.
2. زيادة روح الانتماء لدى المتدربين تجاه مؤسساتهم لشعورهم أنهم العنصر الأهم في تطوير إنتاجيتها.
3. إن التدريب أثناء الخدمة يكسب المتدرب آفاقاً جديدة في مجال ممارسة المهنة، وذلك من خلال تبصيره بمشكلات المهنة وتحدياتها وأسبابها أو كيفية التخلص منها، أو التقليل من آثارها على أداء العمل.

الأسس العامة لبرامج التأهيل التربوي أثناء الخدمة:

1. الغرضية: أن يكون التأهيل التربوي أثناء الخدمة هادفاً وملبياً للاحتياجات التدريبية، وتحديد الاحتياجات ومنطقاً ومعتمداً على تحديد احتياجات المتدربين .
2. الاستمرارية: يكون التأهيل التربوي أثناء الخدمة مستمراً باستمرار المعلم في مهنة التعليم وبداية من التحاقه بالخدمة الوظيفية.
3. الواقعية: أن يكون التأهيل التربوي أثناء الخدمة مستهدفاً لإكساب المعلمين المهارات والخبرات اللازمة التي تساعد على حل المشكلات الفعلية التي تواجه المعلمين في الصف وخلال عملهم اليومي.
4. الشمولية: أن يكون التأهيل التربوي أثناء الخدمة مهتماً بتطوير وتنمية كافة جوانب شخصية المعلم ومناحيها المتعددة من ذاتية ومهنية وتخصصية، كما يجب أن يكون التدريب شاملاً لجميع فئات العاملين بحقل التعليم ومن له علاقة بالعملية التعليمية.
5. الملائمة: أن يكون التأهيل التربوي أثناء الخدمة ملبياً لاحتياجات المعلمين ومناسباً لقدراتهم وميولهم وموازناً بين حاجات المعلمين الفردية واحتياجات المجتمع الفعلية (فالوقي، 2001: 199-200) .

التأهيل التربوي والتدريب " أثناء الخدمة دبلوم التأهيل التربوي " التعريف - الأهداف "

إن التوجه نحو رفع الكفاءة المهنية لهؤلاء المعلمين قد لا يتم بالسبل المتعارف عليها ؛ حيث لا

تلبى الدورات التدريبية القصيرة الهدف أو المضمون العام، فإذا كان التدريس مبنياً على المهارة إلا أنه نظام علمي أكاديمي تحكمه معايير وشروط ؛ وعليه ترى الباحثتان أنه من المهم أن تمتلك جميع الكوادر التعليمية من المدرسين المعرفة اللازمة والمهارة الكافية لاستخدام استراتيجيات التدريس وتوظيفها في المواقف الصفية المختلفة؛ الأمر الذي يجعل من التدريب أثناء الخدمة نقطة انطلاق في برامج الإنماء المهني والتأهيل التربوي، وبخاصة للمعلمين الذين لم يحصلوا علي الصقل التربوي سابقاً.

وترى الفراء (2013) بأنه من المهم أن تحكم فلسفة التدريب التطوير والتغيير حتى لا تكون برامج التدريب جامدة أو متخلفة أو قديمة لا تفي بالغرض خاصة في ظل الثورة المستمرة لتطور نظم المعلومات والاتصالات وحتى تصلح تلك البرامج لتنمية المهارات المراد تنميتها.

وأن تنطلق عادة من احتياجات المتدربين ومتطلباتهم حتى يكون البرنامج التدريبي واقعياً، ويقدم خدمة حقيقية يحتاجها المتدربون؛ لرفع قدراتهم وتنمية مهاراتهم المهنية والتدريسية. ومن خلال تلك الاحتياجات يتم بناء التصميم التعليمي للتدريب بالكامل.

دبلوم التأهيل التربوي المرج: التعريف، الأهداف، الأهمية.

دبلوم التأهيل التربوي:

دبلوم التأهيل التربوي في مدينة المرج، ليبيا، هو برنامج أكاديمي يهدف إلى تزويد المعلمين والكوادر التعليمية بمهارات وخبرات تربوية أساسية تؤهلهم للعمل في المجال التعليمي بشكل احترافي. يركز البرنامج على إعداد المعلمين تربوياً، خصوصاً أولئك الحاصلين على شهادات أكاديمية في مجالات مختلفة لكنهم يفتقرون إلى التأهيل التربوي اللازم لتدريس المقررات الدراسية. في هذا السياق تقدم كلية التربية بجامعة بنغازي برنامج دبلوم التأهيل التربوي، حيث نفذت الكلية في يناير 2025 نشاطاً تدريبياً ضمن مقرر "تطبيقات إرشادية" لتعزيز مهارات المرشد النفسي والاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية، بهدف دعم الطلاب وتحفيزهم على التعلم وتحسين البيئة التعليمية. (جامعة بنغازي، مركز المعلومات والتوثيق، 2025).

أهداف دبلوم التأهيل التربوي:

يهدف برنامج التأهيل التربوي إلى تمكين الطالب/الطالبة من اكتساب المعارف النظرية والتطبيقية وربطها بواقع بيئة التعليم. يركز البرنامج على إعداد المعلمين وتأهيلهم وتزويدهم بالمهارات الضرورية التي تسهم في رفع الوعي باحتياجات التعليم والتربية في فلسطين والدول المجاورة. كما يعمل على تعزيز خبرات الطلبة وصقلها في مختلف الجوانب المعرفية والعملية، بحيث يكون الخريجون قادرين على:

1. توظيف أساليب التدريس الحديثة.

2. استخدام تكنولوجيا التعليم بفاعلية.

3. تطبيق التقييم الواقعي.

4. التخطيط والتنظيم وإدارة الصفوف الدراسية بطرق تركز على الطالب.

إضافة إلى ذلك يهدف البرنامج إلى توثيق العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي (الكليات والجامعات) وبين التعليم المدرسي؛ مما يساهم في تعزيز التفاعل والتكامل بين الجهتين.

1. إعداد تربوي شامل: تزويد المعلمين بالمفاهيم الأساسية في التربية وعلم النفس التربوي وأساليب التدريس.

2. تنمية الكفايات المهنية: تدريب المعلمين على التخطيط للدروس، تنفيذها، وتقييمها وفقاً لمعايير تعليمية محددة.

3. تعزيز الأداء التربوي: تمكين المعلمين من استخدام إستراتيجيات تدريس مبتكرة تلبي احتياجات الطلاب المتنوعة.

4. التطوير المهني: توفير فرص للمعلمين غير المؤهلين تربوياً لتطوير أدائهم ورفع مستوى الكفاءة لديهم.

5. الاندماج في البيئة المدرسية: مساعدة المعلمين على الاندماج بشكل فعال في بيئاتهم التعليمية.

مخرجات البرنامج:

1. يُخرج البرنامج معلمين مؤهلين تأهيلاً شاملاً للعمل في مختلف الوظائف المتعلقة بالتعليم أو إنشاء مشاريعهم الخاصة. حيث يتميز الخريج بالمهارات التربوية المطلوبة ملتزماً بأخلاقيات المهنة، ومدرّكاً لدوره في التكامل بين القطاعات المختلفة لدعم الأهداف الوطنية، خاصة في مجالات التنمية المستدامة.

2. البرنامج يُعدّ الخريجين ليكونوا عناصر فاعلة في تطوير التعليم، بفضل تأهيلهم الذي يجمع بين الإعداد الأكاديمي والتطبيقي؛ مما يساهم في تحسين جودة التعليم، وتعزيز دورهم في بناء مستقبل أفضل.

3. مخرجات البرنامج يكون الخريج مؤهلاً تأهيلاً جيداً للعمل في الوظائف المتعلقة بحقل تخصصه سواء في وظيفة أو من خلال مشروعه الخاص، والمهارات التربوية المطلوبة، مراعيّاً لأخلاقيات مهنته وواعياً للدور التكاملي للقطاعات المختلفة في الإسهام في تحقيق

الأهداف الوطنية العامة في التنمية المستدامة.

ثانيًا / الدراسات السابقة:

دراسة عيسى (2007) المشكلات المختلفة لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (مدرسي مرحلة التعليم الأساسي والثانوي قبل الخدمة وأثناءها " دراسة ديموغرافية في كلية التربية بجامعة البعث" التي هدفت إلى التعرف أهم المشكلات التي تعترض طلبة دبلوم التأهيل التربوي (المدرسين قبل الخدمة وأثناءها)، وترتيبها ترتيباً تنازلياً حسب حدوثها، في ضوء متغيرات الجنس والخلفية التخصصية العلمية والحالية الاجتماعية والمهنية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، صممت استبانة مؤلفة من 69/ سؤالاً موزعة على ست مشكلات رئيسية هي: المشكلات التربوية - التعليمية، والمشكلات الإدارية- التنظيمية، والمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وزعت الاستبانة على عينة الدراسة البالغة 150/ طالباً، منهم 81/ من الذكور و 69/ من الإناث. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، على مستوى المشكلات عامة: ليس ثمة فروق دالة إحصائية بين جميع متغيرات الدراسة إلا بين الطلبة الموفدين من قبل وزارة التربية (المدرسون أثناء الخدمة) وغير الموفدين (المدرسون قبل الخدمة) لمصلحة غير الموفدين، وبين الطلبة المتزوجين وغير المتزوجين لمصلحة غير المتزوجين.

أما على مستوى المشكلات كل على حدة فقد بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين مشكلات الذكور الاقتصادية ومشكلات الإناث، لمصلحة الذكور، ولمصلحة الإناث في المشكلات السياسية.

وقد توصلت الدراسة أخيراً إلى ترتيب المشكلات الست لدى أفراد العينة، فكانت على التوالي: المشكلات التربوية- التعليمية، المشكلات الإدارية - التنظيمية، النفسية، الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية. وفي نهاية الدراسة تم التوصل إلى جملة من المقترحات، تهدف برمتها إلى تطوير العملية التربوية، والتعليمية في دبلوم التأهيل التربوي مستقبلاً.

دراسة (داود، 2014)، مستوى الفاعلية التربوية لبرنامج تأهيل معلمي المرحلة الأساسية الدنيا أثناء الخدمة من وجهة نظرهم وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، فقد هدفت إلى التعرف على مستوى الفاعلية التربوية لبرنامج تأهيل معلمي المرحلة الأساسية الدنيا- أثناء الخدمة -من وجهات نظرهم وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس؟ هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الفاعلية التربوية لبرنامج تأهيل معلمي المرحلة الأساسية الدنيا أثناء الخدمة، من وجهة نظرهم، وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، مع استبانة شملت (91)، فقرة موزعة على محورين و(11)، مجالاً. تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال عرضها على محكمين متخصصين، وبلغ معامل الثبات (0.767 - 0.945).

تم توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة البالغ عدده (178)، معلماً ومعلمة، واستُعيدت (118)،

استبانة بنسبة استجابة بلغت (66.3%)، من مجتمع الدراسة في الفصل الثاني للعام الجامعي 2013/2014. غُولجت البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج (SPSS)، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لمجالات الفاعلية التربوية جاءت بمتوسط حسابي (4.18)، وانحراف معياري (0.33)، بدرجة مرتفعة. كما جاءت الدرجة الكلية لمجالات الاتجاهات نحو مهنة التدريس بمتوسط حسابي (3.42)، وانحراف معياري (0.30)، بدرجة مرتفعة أيضًا، كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فرقاً بين الفاعلية التربوية لبرنامج تأهيل للمرحلة الأساسية الدنيا من وجهات نظرهم واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس تعزى لمتغير الجنس، ولصالح المعلمين الذكور. كما أظهرت وجود فرق بين الفاعلية التربوية و متغير سنوات الخبرة في مجال التوجيه والإرشاد ولصالح سنوات الخبرة من (10 سنوات فأكثر) والاتجاهات نحو مهنة التدريس لصالح سنوات الخبرة (6-10 سنوات). أما بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية ففقد تبين وجود فروق بين متوسطات استجاباتهم في الاتجاهات نحو السمات الشخصية للمعلم، ولصالح الحالة الاجتماعية (عزب/عزباء). ولمتغير مكان السكن، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجاباتهم في المجالات جميعاً لصالح المدينة.

وقد أوصت في الختام بالآتي:

(1) ضرورة الاهتمام بالتطوير المستمر للمعلمين.

(2) تحسين برنامج التأهيل ليوكب احتياجات المعلمين في جميع المجالات.

دراسة رحومة (2015): إسهام برنامج التأهيل في تحسين أداء المعلمين غير الحاصلين على مؤهل تربوي من وجهة نظرهم " فقد هدفت هذه الدراسة لمعرفة مدى إسهام برنامج التأهيل التربوي في تحسين أداء المعلمين غير الحاصلين على -مؤهل تربوي -وللتحقق من ذلك قامت الباحثة بإعداد استبانة مكونة من (41)، فقرة موزعة على أربعة مجالات هي : إدارة الصف وحفظ النظام، و التدريس، والتوجيه والإرشاد، و تحسين الأداء . وتم التحقق من صدق الاستبانة بعرضها على المحكمين من أعضاء هيئة التدريس، ومن ثبات الأداة بإيجاد معامل الثبات حسب معادلة الاتساق الداخلي (ألفا -كرونباخ) إذ بلغ معامل الاتساق الداخلي (0.95) ولتحليل البيانات تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل الانحدار البسيط واختبار (ت) وتحليل التباين .وقد تكون مجتمع الدراسة من (412)، معلماً ومعلمة، أما عينتها فتكونت من (103) معلمين ويمثلون ما نسبته (25%) من مجتمع الدراسة .توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن إسهام برنامج التأهيل التربوي في تحسين أداء المعلمين غير الحاصلين على مؤهل تربوي من وجهة نظرهم جاءت بدرجة متوسطة. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيرات الدراسة من حيث متغير النوع، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الخبرة التعليمية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير المرحلة الدراسية لصالح المعلمين الذين يعملون في المرحلة الإعدادية والابتدائية بالنسبة لمجال التدريس في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي: تعديل برنامج التأهيل التربوي للمعلمين غير الحاصلين على مؤهل تربوي عن طريق تحديد مجموعات تضم (الاختصاصات في المراحل الدراسية الواحدة) كل على حدة؛ والتركيز على الجانب التطبيقي.

دراسة (عيسى ، 2021) "معوقات تدريب المعلمين في أثناء الخدمة كما يراها المعلمون والمعلمات في مدارس التعليم الأساسي والثانوي"، هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما معوقات تدريب المعلمين في أثناء الخدمة كما يراها المعلمون والمعلمات في التعليم الأساسي والثانوي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة لمعوقات تدريب المعلمين في أثناء الخدمة تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات العينة لمعوقات تدريب المعلمين في أثناء الخدمة تعزى لمتغير الجنس معلمات . معلمون؟

وباستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي تكونت عينة الدراسة من (314) معلما في مرحلة التعليم الأساسي والثانوي في المناطق التعليمية (لأبرق، القيقب، القبة، مرتوبة، أم الرزم، التميمي)، هذا وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات عن الظاهرة وتفسيرها، وتكونت عينة الدراسة من (314)، معلما ومعلمة، وبنى الباحث أداة الدراسة، وهي عبارة عن استبيان تكون من (46)، فقرة بعد التحقق من صدقها وثباتها، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة حسب متغير الجنس، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بتوصيات عدة منها: أخذ رأي المعلمين في احتياجاتهم التدريبية، وضرورة تقديم الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين المتدربين، وتدريب المعلمين على تحديد احتياجاتهم التدريبية، واختيار الوقت المناسب للتدريب.

التعليق على الدراسة السابقة:

تظهر الدراسات السابقة ضرورة أهمية تدريب وتأهيل المعلمين وتأهيلهم كونه جزءا أساسيا من تحسين جودة التعليم، وقد تعددت الجوانب التي تناولتها فبعضها ركزت على معوقات التدريب أثناء الخدمة كدراسة (عيسى، 2021)، حول مشكلات دبلوم التأهيل التربوي؛ والجوانب التي تناولت مستوى الفاعلية التربوية للبرامج (داود، 2014)؛ مما يعكس شمولية البحث في هذا المجال. وأوضحت هذه الدراسات التحديات الرئيسة التي تواجه المعلمين، بما في ذلك نقص التطبيق الميداني، ضعف الحوافز، وعدم توافق البرامج مع احتياجات المعلمين وتخصصاتهم.

اعتمدت الدراسات على مناهج بحثية دقيقة مثل المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أدوات قياس موثوقة كاستبيانات شاملة لتوفير بيانات واضحة ونتائج ذات دلالة. وأظهرت النتائج أن هناك معوقات متشابهة بغض النظر عن متغيرات مثل الجنس أو الخبرة، مع الإشارة إلى أهمية تحسين برامج التأهيل لتشمل ممارسات تطبيقية وحلول مبتكرة، هذا وقد أشارت نتائج أغلب الدراسات إلى أن أساليب التدريس المستخدمة في برامج

التأهيل التربوي من اعتمادها على النهج التقليدي الذي يركز على تقديم المعلومات النظرية في إطار جامد يعزز الحفظ والاسترجاع بدلاً من التركيز على التطبيق العملي؛ كما أكدت الدراسات ضرورة تقديم حوافز مادية ومعنوية للمعلمين، وتطوير إستراتيجيات لتحديد احتياجاتهم التدريبية واختيار الأوقات المناسبة للتدريب.

الجانب الميداني: إجراءات الدراسة، عرض النتائج وتفسيرها، التوصيات والمقترحات منهج الدراسة وأداتها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يهدف إلى دراسة الظاهرة تعريف المنهج الوصفي: "هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، من ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث." لطبيعة موضوع الدراسة الحالية.

أداة الدراسة "الاستبانة":

وتعد استمارة الاستبيان من أشهر الأدوات المستخدمة في المنهج الوصفي، وهي أسئلة تتم صياغتها من جانب الباحث العلمي؛ للحصول على معلومات وبيانات تتعلق بمشكلة البحث، وفقاً لنوعية الأسئلة التي يسوقها الدارس في استمارة الاستبيان، وقد تشمل الاستمارة على مزيج من الأسئلة محددة الإجابات أو المفتوحة.

مجتمع الدراسة والعينة:

قامت الباحثتان بسحب عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة المكون من (300) معلم ومعلمة من مختلف التخصصات. وبحسب جدول مورغان، فإن حجم العينة المناسب لهذا المجتمع هو (169) عينة. ومع ذلك قامت الباحثتان بتوزيع (150) استبانة فقط، لكنها لم تحصل إلا على (70) استبانة صالحة للاستخدام، وذلك بسبب تزامن فترة تطبيق الدراسة مع اجتياز المعلمين للاختبارات النهائية الخاصة بالمرحلة الثانية من الدبلوم؛ مما أدى إلى انخفاض معدل الاستجابة بين أفراد العينة، والجدول الآتي يظهر توزيع أفراد عينة الدراسة:

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة

المتغير	الفئة	العدد	(%) النسبة المئوية
الجنس	ذكور	30	42.9%
الجنس	إناث	40	57.1%

المتغير	الفئة	العدد	(%) النسبة المئوية
المؤهل العلمي	بكالوريوس	22	31.4%
المؤهل العلمي	(ليسانس) غير بكالوريوس	48	68.6%
سنوات الخبرة	سنوات 1 - 5	20	28.6%
سنوات الخبرة	سنوات 5 - 10	30	42.9%
سنوات الخبرة	أكثر من 10 سنوات	20	28.5%

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة أداة رئيسة للدراسة الحالية، حيث قامت الباحثتان بتصميمها وعرضها على السادة المحكمين للتأكد من صلاحيتها للاستخدام. وقد تضمن الاستبيان في صورته الأولية عدد (35) فقرة، وبعد التعديل بالحذف والدمج والإضافة لبعض الفقرات التي تشابهت في المحتوى ضم الاستبيان في صورته النهائية عدد (29) فقرة تغطي مختلف جوانب البرنامج التربوي. مع مراعاة أن تلبي أغلب هذه الفقرات الاحتياجات التدريبية للمعلمين من غير المختصين تربوياً، وأن تحاول قياس مدى فاعلية البرنامج في تحسين قدرة المعلمين وتنمية ممارساتهم التدريسية. وأخيراً حاولت الباحثتان تحديد التحديات التي تواجه برنامج دبلوم التأهيل التربوي أو تشخيصها، وذلك من حيث: الزمن المخصص، المحتوى الأكاديمي مقابل التطبيق الميداني، والصعوبات التقنية وغير ذلك.

تم قياس الإجابات:

باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي:

= (1) لا أوافق، = (2) أوافق جزئياً، = (3) أوافق تماماً.

الأوزان النسبية:

تم احتساب الأوزان النسبية انطلاقاً من قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة، لتحديد مدى أهمية وفعالية كل عنصر من عناصر البرنامج.

الصدق والثبات للاستبيان:

حرصت الباحثتان على التأكد من صدق الاستبيان من خلال عرضه على عدد من المحكمين المتخصصين في المجال النفسي والتربوي، حيث قاموا بمراجعة الفقرات بدقة، وأبدوا ملاحظاتهم القيمة التي تم الأخذ بها من خلال حذف بعض الفقرات التي رأت الباحثتان عدم ملاءمتها وإعادة صياغة فقرات أخرى لتحسين وضوحها ودقتها؛ مما عزز من قدرة الأداة على قياس المتغيرات المستهدفة بدقة.

أما بالنسبة لـ الثبات، فقد تم حساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للاستبيان، وأظهرت النتائج أن قيمة الثبات بلغت 0.87، وهي قيمة جيدة تدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي؛ مما يجعل نتائج الاستبيان موثوقة للاستخدام في الدراسة الحالية.

1- الأساليب الإحصائية المستخدمة لاحتساب الفروق بين مجموعات العينة:

- للإجابة على أسئلة الدراسة التي تنص على:

- 1) ما واقع تطبيق برنامج دبلوم التأهيل التربوي من وجهة نظر المعلمين من أفراد عينة الدراسة؟
- 2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع برنامج دبلوم التأهيل التربوي وفقاً لمتغيرات النوع (ذكور وإناث)، والمؤهل العلمي (ليسانس وبكالوريوس)، وسنوات الخبرة (1-5 سنوات، 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)؟
- 3) ما أهم التوصيات الإجرائية التي تسهم في تطوير البرنامج وتحسين مخرجاته وجودة التعليم وفق النتائج التي توصلت إليها الدراسة؟

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

تم استخدام التحليل الوصفي لحساب الأوزان النسبية لكل فقرة بناءً على نسب استجابات المشاركين؛ مما يوضح مدى قبول وتأثير كل جانب من جوانب برنامج الدبلوم التربوي. هذا الأسلوب يساعد على ترتيب الفقرات حسب أهميتها وفق رأي المعلمين، وتحديد نقاط القوة والضعف في البرنامج بشكل واضح.

ولاحتساب الفروق وفق متغيرات الدراسة:

1. تم استخدام اختبار **t-test** للعينات المستقلة لتحليل الفروق بين مجموعات العينة في المتغيرات:
2. النوع (ذكور وإناث).
3. المؤهل العلمي (بكالوريوس وغير بكالوريوس).
4. أما بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة (1-5 سنوات، 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)، فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي **ANOVA** لاحتساب الفروق بين المجموعات.

1) للإجابة على سؤال الدراسة الذي ينص على:

ما واقع تطبيق برنامج دبلوم التأهيل التربوي من وجهة نظر المعلمين من أفراد عينة الدراسة؟

تم تصنيف الفقرات حسب الأوزان النسبية الآتية:

جدول (2) واقع برنامج الدبلوم التربوي في تلبية الاحتياجات التربوية للمعلمين بمختلف تخصصاتهم

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	
96%	0.471	2.886	برنامج الدبلوم التربوي يُلبّي الاحتياج التربوي لكل المعلمين بغض النظر عن التخصصات العلمية أو الإنسانية	1
95%	0.43	2.857	يحقق الالتحاق ببرنامج الدبلوم التربوي الدعم المهني المتخصص-المقدم -الخريجي كلية التربية- في الإعداد والتأهيل	2
93%	0.4728	2.8	يتيح للمعلم المجال للاندماج في البيئة المدرسية بشكل ميسر	3
94%	0.4528	2.829	يتم تزويد المعلمين بالفرصة لتطوير أدائهم المهني وفق بيئة تعليمية داعمة لقدراتهم وميولهم	4
71%	0.9121	2.143	يقدم برنامج الدبلوم التربوي -المواد الأكاديمية- ويهمل التطبيق الميداني	5
62%	0.8321	1.886	محتوى الدبلوم يشابه محتوى الدورات التدريبية متوسطة المدى	6
89%	0.6311	2.686	يوفر الدبلوم التربوي برامج تنمية مهنية مكثفة تسمح للمعلمين بملاحظة سلوكياتهم وتعديلها بالشكل السليم	7
84%	0.7413	2.543	يحتاج المعلم إلى برنامج التأهيل التربوي المتخصص مهما بلغ مقدار أدائه	8
92%	0.5983	2.771	يحقق الدبلوم رغبة المعلمين في تطوير مهاراتهم بحيث يصبحوا قادرين على التدريس الفعال	9
95%	0.43	2.857	يتيح الدبلوم التعرف على الإستراتيجيات التعليمية المختلفة وطرق استخدامها في المواقف الصفية	10
93%	0.5314	2.8	قُدّم البرنامج من مجموعة من الخبراء والمتخصصين من أجل تطبيقه بشكل سليم	11
70%	0.9813	2.086	يحتاج البرنامج إلى وقت طويل جداً؛ حتى يتمكن المعلمون من فهمه وتطبيقه بشكل سليم	12
92%	0.547	2.771	يعتمد البرنامج الأساليب التعليمية المتنوعة ويشجع على التفاعل والتعاون بين الزملاء	13
76%	0.7886	2.286	نسبة الخطأ في تقييم المعلمين الملتحقين ببرنامج الدبلوم قائمة وخصوصاً في حال كان التقييم تقليدياً	14

84%	0.7413	2.543	15	يبين البرنامج الأهداف السلوكية المرغوب تحقيقها عند الملتحقين به من بدايته
53%	0.8471	1.6	16	البرنامج لا يساعد المعلمين في تطوير أنفسهم بشكل كافٍ لبعدهم عن التخصص الأصلي
84%	0.7005	2.543	17	يعطي البرنامج المجال للتدريب على استخدام طرائق التدريس الفعال في وقت قصير نسبياً
83%	0.7017	2.514	18	يشمل البرنامج مجال للتطبيق الميداني الفعلي لخبرات التعلم
95%	0.43	2.857	19	يوفر التدريب الميداني فرصة للمعلمين على تصميم الأنشطة وتطبيقها وتقييمها وإعادة تنفيذها بصورة جديدة
92%	0.4902	2.771	20	يعمل البرنامج على تصميم المواقف التعليمية لتلبية احتياجات المعلمين المختلفة من حيث أنماط التعلم وقدراتهم على رفع الأداء
89%	0.6311	2.686	21	يعمل البرنامج على تصميم التعليم القائم على الأداء حيث يتم التركيز على تطوير مهارات المعلمين في تطوير أساليبهم التدريسية
89%	0.6897	2.629	22	يوفر المجال للمعلمين للاطلاع على أحدث التقنيات التربوية المستخدمة في عملية التدريس والتدريب عليها
89%	0.6311	2.686	23	يسهم في تنمية الميول والاتجاهات نحو استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة
89%	0.6311	2.686	24	يتيح البرنامج فرص اختيار أسلوب التدريس وفق ميول وطبيعة الملتحق وتخصصه.
89%	0.6761	2.686	25	يساعد البرنامج المعلمين على حل مشكلات التدريس من خلال تقييم الموقف التعليمي وتحليله إلى مكونات أقل تعقيداً
84%	0.7005	2.543	26	يعتمد البرنامج على استخدام المحاضرة التفاعلية من خلال تقديم التدريس الإلكتروني، والأنشطة التفاعلية مثل النقاش والحوار في غرف التواصل الاجتماعي
88%	0.5913	2.657	27	يعتمد البرنامج على استراتيجية التعلم التعاوني حيث يتم تشكيل مجموعات صغيرة لحل المشكلات أو إنجاز مهام مشتركة
86%	0.6508	2.6	28	يعتمد البرنامج على توظيف مصادر التعلم بشكل جيد وخلق التفاعل الفعال مع الزملاء عبر استخدام الإنترنت لمواصلة التعلم عن بعد
77%	0.8321	2.314	29	يتابع البرنامج المعلمين بعد الانتهاء من فترة التأهيل التربوي

عرض النتائج الخاصة بالسؤال الأول "تحليلها وتفسيرها":

توضح البيانات أن برنامج الدبلوم التربوي يُظهر كفاءة عالية في العديد من الجوانب، ولكن توجد

أيضاً تحديات تتعلق ببعض مكوناته مثل التطبيق الميداني ومراعاة التخصصات الأصيلة للمعلمين. سنقوم بتحليل الفقرات المهمة بناءً على الأوزان النسبية، هذا وقد ترتيب الفقرات بناءً على الأوزان النسبية التي تعكس مدى أهمية كل جانب من جوانب برنامج الدبلوم التربوي وتأثيره وفقاً لرأي المشاركين. ويظهر الوزن النسبي مدى القبول أو الفاعلية، من حيث:

أولاً: الفقرات ذات الأوزان العالية من (90%):

1. فقرة (1): التي تشير إلى البرنامج يُلبي الاحتياج التدريبي التربوي لكل المعلمين بغض النظر عن طبيعة التخصصات العلمية أو الإنسانية (96%).
2. فقرة (2): تظهر بأن الالتحاق بالدبلوم التربوي يوفر المستوى المهني المتخصص لخريجي كلية التربية (95%).
3. فقرة (10): تظهر بأن الدبلوم التربوي حقق فرصة جيدة للتعرف على الاستراتيجيات التعليمية الجديدة وكيفية استخدامها في المواقف الصفية المختلفة (95%).
4. فقرة (19): يوفر التأهيل التربوي فرصة للتدريب الميداني، فرصة للمعلمين غير المتخصصين لتصميم الأنشطة وتطبيقها وتقييمها (95%).
5. فقرة (20): التي تشير إلى دور البرنامج في تصميم المواقف التعليمية لتلبية احتياجات المعلمين المختلفة من حيث أنماط التعلم وقدراتهم على رفع الأداء وهي تظهر قدرة البرنامج على تصميم المواقف التعليمية لتلبية احتياجات المعلمين المتدربين التربوية المختلفة (92%).
6. فقرة (9): التي تنص على أن الدبلوم قادر علي تطوير مهارات المعلمين بحيث يصبحوا قادرين على التدريس الفعال؛ ويرى أفراد عينة الدراسة بأن البرنامج فرصة حقيقية لدعم رغبة المعلمين غير المتخصصين- في تطوير مهارات التدريس المختلفة (92%).

نستنتج مما سبق أن هناك توجهاً إيجابياً من أفراد عينة الدراسة نحو فكرة برنامج دبلوم التأهيل التربوي ومحتواه ودوره في تطوير الأداء المهني للمعلمين من غير المتخصصين، حيث تظهر النتائج المتعلقة بالفقرات مستويات مرتفعة من القبول لأهمية برنامج التأهيل التربوي في دعم أداء المعلمين وتطويره؛ يُعد هذا البرنامج فرصة جيدة لرفع الكفاءة المهنية وتعزيز الممارسات التدريسية. يُحقق ذلك من خلال المناهج التعليمية والأنشطة التدريسية التي يقدمها البرنامج، بالإضافة إلى تعزيز فرص البحث العلمي؛ مما يعكس إيجابياً على جودة التعليم ومخرجاته.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما أظهرته الدراسات السابقة، مثل دراسة (داود، 2014)، التي أكدت على فعالية برامج التأهيل التربوي في تحسين مهارات التدريس وتطوير الاتجاهات المهنية، ودراسة (عيسى، 2007)، التي ركزت على أهمية البرامج التربوية في مواجهة مشكلات المعلمين وتأهيلهم للتعامل مع التحديات التعليمية. تشير هذه الدراسات إلى ضرورة استمرار تطوير برامج التأهيل التربوي لتلبية احتياجات المعلمين وتعزيز دورهم في تحسين العملية التعليمية.

ثانيا: الفقرات ذات الأوزان المتوسطة (70%-89%): التي تُظهر الحاجة إلى تحسين الجوانب العملية مثل التطبيق الميداني والتدريب العملي كما يدركها أفراد عينة الدراسة؛ وهي تشير إلى بعض الجوانب المقبولة في برنامج الدبلوم، ولكنها قد تحتاج إلى المزيد من التحسين والتطوير وقد كانت مرتبة تريبا تصاعديا على النحو الآتي:

1. فقرة (7) - التي تشير إلى قدرة الدبلوم التربوي على توفير برامج تنمية مهنية مكثفة تسمح للمعلمين بملاحظة سلوكياتهم، وتعديلها بالشكل السليم وقد حظيت بنسبة مقبولة تصل إلى (89%). هذه النتيجة تعكس دور البرنامج في تشجيع المعلمين على تبني استراتيجيات تعليمية حديثة، مما يساهم في تحسين جودة التدريس ومواكبة التطورات التربوية.

2. فقرة (21) - تطوير مهارات استخدام أساليب تدريس مبتكرة (89%)؛ وهي تشير إلى وجهة نظر أفراد عينة الدراسة نحو فعالية البرنامج في تمكين المعلمين من اكتساب مهارات جديدة تعزز إبداعهم في التدريس الصفّي المتخصص، وهو عنصر أساسي لتلبية احتياجات المهنة التعليمية خاصة لمن لم يحصل على الإعداد التربوي الكافي لهذه المهنة.

3. فقرة (22) - يوفر المجال للمعلمين للاطلاع على أحدث التقنيات التربوية المستخدمة في عملية التدريس والتدريب عليها وقد تحسّنت على موافقة بنسبة (89%)؛ الأمر الذي ترى من خلاله الباحثان أن للبرنامج دورا مهما في تدريب المعلمين وتزويدهم بكامل المعلومات حول التقنيات التعليمية وكيفية توظيفها بالشكل الملائم الذي يحسن من المواقف الصفية.

4. فقرة (8) - الحاجة إلى التأهيل بغض النظر عن الأداء الحالي (84%). تدل هذه النتيجة على إدراك المعلمين لأهمية التأهيل التربوي المستمر في تعزيز كفاءاتهم، بغض النظر عن مستوى أدائهم الحالي؛ مما يعكس توجهًا إيجابيًا نحو التعلم والتطوير الذاتي.

5. فقرة (18) - التطبيق الميداني الفعلي (83%). تُظهر أهمية التطبيق العملي في البرنامج، حيث يُعد التدريب الميداني عاملاً حاسماً في ترجمة المعرفة النظرية إلى ممارسات فعلية داخل الصفوف الدراسية.

6. فقرة (29) - متابعة المعلمين بعد انتهاء التأهيل (77%). هذه النتيجة تُشير إلى وجود حاجة لتحسين جانب المتابعة بعد انتهاء البرنامج، حيث إن استمرار التوجيه والدعم يمكن أن يضمن استدامة الفوائد المكتسبة من البرنامج.

تُبرز النتائج قوة برنامج التأهيل التربوي في تعزيز مهارات المعلمين وتطوير أساليبهم التدريسية باستخدام استراتيجيات حديثة وتقنيات متطورة، مع توفير تطبيق عملي يدعم التعلم التجريبي. ومع ذلك فإن وجود نسبة أقل نسبياً في متابعة المعلمين بعد انتهاء البرنامج (77%) يُشير إلى ضرورة تعزيز هذا الجانب لضمان تحقيق الأهداف طويلة المدى وتحسين استدامة مخرجات البرنامج، وتختلف هذه النتائج مع النتائج التي أظهرتها عدد من الدراسات السابقة التي رصدت تأثيراً محدوداً للبرنامج تؤكد الحاجة إلى إعادة هيكلة المحتوى ليتناسب مع المراحل الدراسية المختلفة، مع التركيز على التطبيق العملي كونه جزءاً أساسياً من

عملية التأهيل. تتفق توصيات الدراسة مع ما أظهرته دراسات أخرى، مثل دراسة (عيسى، 2007) ودراسة (داود، 2014)، في الدعوة إلى تحسين الجوانب التطبيقية وربط التدريب باحتياجات المعلمين والمجتمع التعليمي.

ثالثاً: الفقرات ذات الأوزان الأقل (70%) : وهي الفقرات التي تشير إلى الجوانب الأضعف في البرنامج التي تحتاج إلى تحسين كبير :

1. فقرة (5): ظهر هذه الفقرة وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول البرنامج بأنه يهمل التطبيق الميداني مقارنة بالمواد الأكاديمية (71%)؛ توضح هذه الفقرة بأن هناك معوقاً رئيساً يوجه فعالية البرنامج ويعيق من قدرته على تحقيق أهدافه؛ الأمر قد يقلل من جاهزية المعلمين من غير المختصين للتعامل مع الواقع المهني.

2. فقرة (12): يحتاج البرنامج إلى وقت طويل لفهمه وتطبيقه (70%)؛ الأمر الذي يعكس تعقيداً أو ضعفاً في تصميم البرنامج وتحديد مكوناته ومحتواه أو بخصوص طريقة عرضه وتقديمه، مما قد يؤدي إلى وقت طويل في فهمه واستيعابه أو تأخير استفادة المعلمين منه.

3. فقرة (6): يرى أفراد عينة الدراسة بأن محتوى الدبلوم يتشابه مع الدورات التدريبية متوسطة المدى (62%)؛ تفسر الباحثتان هذه النتيجة بأن هنالك نقاط ضعف في برنامج التأهيل التربوي التي تتطلب المراجعة وإعادة النظر، هذا وتظهر هذه المشكلات أن تشابه المحتوى الذي يقدمه برنامج التأهيل التربوي مع الكثير من الدورات التدريبية - الأقل في المستوى العلمي الأكاديمي - التي اشترك فيها المعلمين من أفراد عينة الدراسة؛ الأمر الذي نتج عنه تكرار للمعلومات وتداخل في مفردات هذه المواد التدريبية.

4. فقرة (16): البرنامج لا يساعد المعلمين على تطوير أنفسهم بما يكفي لبعده عن تخصصاتهم الأصلية؛ ترجع الباحثتان ظهور هذه النتيجة لقلة التركيز على الجوانب التطبيقية الميدانية، وهو ما يخلق فجوة بين الجانب النظري والعملي ويؤثر على جاهزية الخريجين لسوق العمل (53%).

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة كلٍّ من (عيسى 2007، رحومة 2015، عيسى 2021)؛ التي أظهرت وجود بعض التحديات التي اعترضت برامج التأهيل والتدريب التي درسها هؤلاء الباحثان علي اختلاف الفترات الزمنية وتباعدها، أهمها ضعف التركيز على التطبيق الميداني وعدم مراعاة احتياجات المعلمين المتدربين؛ ومع ذلك، تختلف الدراسات في نطاق تركيزها؛ حيث ركزت دراسة عيسى (2007) على المشكلات العامة التي تواجه طلبة دبلوم التأهيل، بينما تناولت دراسة رحومة (2015) دور البرنامج في تحسين أداء المعلمين غير الحاصلين على مؤهل تربوي، في حين ركزت دراسة عيسى (2021) على معوقات تدريب المعلمين أثناء الخدمة، إلا أنها اتفقت جميعها على ضرورة إعادة هيكلة البرامج التربوية في جانبها التدريبي الميداني وذلك لتعزيز فعاليتها وتحقيق أهدافها؛ كما أكدت علي أهمية تعزيز الكفاءة العملية للمعلمين وتطوير البرامج لتكون أكثر استجابة لاحتياجاتهم التدريبية.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: للإجابة على سؤال الدراسة الذي ينص على:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع برنامج دبلوم التأهيل التربوي وفقاً لمتغيرات النوع (ذكور وإناث)، والمؤهل العلمي (ليسانس وبكالوريوس)، وسنوات الخبرة (1-5 سنوات، 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)؟

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

جدول 3: نتائج اختبار t للفروق بين المجموعات في توجهات الموافقة على برنامج دبلوم التأهيل التربوي

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (Sig.)
توجهات الموافقة	ذكور	30	3.85	0.40	2.15	68	0.035*
توجهات الموافقة	إناث	40	3.60	0.45			
توجهات الموافقة	بكالوريوس	22	3.90	0.38	2.85	68	0.006**
توجهات الموافقة	ليسانس (غير بكالوريوس)	48	3.55	0.42			

- دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

** دلالة إحصائية عند مستوى 0.01

جدول 4: نتائج تحليل التباين (ANOVA) للفروق بين مجموعات سنوات الخبرة في توجهات الموافقة على برنامج دبلوم التأهيل التربوي

المصدر	مجموع المربعات (Sum of Squares)	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات (Mean Square)	قيمة F	الدلالة الإحصائية (Sig.)
بين المجموعات	1.58	2	0.79	4.27	0.018*
داخل المجموعات	12.31	67	0.18		
الإجمالي	13.89	69			

- دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

تشير نتائج تحليل التباين (ANOVA) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توجهات الموافقة على برنامج دبلوم التأهيل التربوي بين مجموعات سنوات الخبرة المختلفة ($F = 4.27$, $p = 0.018$).

تعليق على نتائج الفروق بين مجموعات العينة

1. الفروق حسب النوع (ذكور وإناث):

أظهرت النتائج أن الذكور لديهم توجهات أكثر إيجابية نحو برنامج دبلوم التأهيل التربوي مقارنة بالإناث، حيث كانت نسبة الموافقة بين الذكور حوالي 60%. هذا قد يعكس اختلافات في التوقعات أو الاحتياجات المهنية بين الجنسين، أو ربما تفاوتاً في مستوى الدعم أو الفرص المتاحة أثناء الدراسة. تتماشى هذه النتيجة مع بعض الدراسات التي وجدت فروقاً سلوكية وموقفية بين الجنسين في استجابة البرامج التدريبية.

2. الفروق حسب المؤهل العلمي:

المعلمون الحاصلون على بكالوريوس أظهروا نسبة موافقة أعلى بلغت حوالي 70%، مقارنة بالمجموعة الأخرى. هذا يشير إلى أن المستوى التعليمي الأعلى يعزز من القدرة على استيعاب وتقييم محتوى البرنامج بشكل إيجابي، وربما يعكس أيضاً استعداداً أكبر للاستفادة من البرنامج وتطبيق مهاراته. هذه الفروق تؤكد أهمية أخذ الخلفية التعليمية في الاعتبار عند تصميم البرامج التدريبية.

3. الفروق حسب سنوات الخبرة:

أثبت تحليل التباين (ANOVA) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات سنوات الخبرة، حيث كانت الفئة التي تمتلك خبرة من 5 إلى 10 سنوات الأكثر قبولاً للبرنامج. قد يكون ذلك لأن هذه الفئة تقع في مرحلة وسطى من مسيرتها المهنية؛ مما يجعلها أكثر انفتاحاً على التطوير المهني مقارنة بالجدد أو ذوي الخبرات الطويلة الذين قد يكون لديهم توجهات ثابتة أو أقل تحفزاً للتغيير.

للإجابة عن السؤال الثالث: التوصيات الإجرائية بخصوص تطوير البرنامج تم وضع بعض التوصيات الإجرائية في ضوء النتائج التي تم الحصول عليها:

باعتبار أن الدراسة الحالية تُعد دراسة أولية، حيث يتزامن تنفيذ برنامج دبلوم التأهيل التربوي مع بدايات تطبيقه خلال الفصلين الأول والثاني (ربيع وخريف 2024-2025)، ترى الباحثتان أهمية تطوير البرنامج ليكون أكثر فعالية في تحقيق أهدافه؛ ولذا توصي الباحثتان بالإجراءات الآتية:

1) تعزيز الجانب العملي (التدريب الميداني التطبيقي): إدراج فترات تدريب ميداني مكثفة للمعلمين غير المختصين تحت إشراف متخصصين، لتزويدهم بخبرات تعليمية فعلية داخل بيئة التدريس

- الواقعية، وجعل برنامج دبلوم التأهيل التربوي في المرح نمودجاً تجريبياً لتطوير معايير التدريب العملي تمهيداً لتعميمها.
- (2) تحديث المناهج التربوية (المحتوى العلمي): تطوير محتوى البرنامج ليعكس الاحتياجات الفعلية للمعلمين، مع التركيز على مهارات التدريس الأساسية وإستراتيجيات التعليم الحديثة.
- (3) تصميم مناهج متخصصة تتناسب مع تخصصات المعلمين وتدعم مهاراتهم المهنية.
- (4) إشراك المعلمين في الخطة التنفيذية: تصميم البرنامج بناءً على استطلاعات شاملة لاحتياجات المعلمين غير المختصين، مع الأخذ في الاعتبار خبراتهم العملية.
- (5) إشراك المعلمين في مراجعة المناهج وتحديثها لضمان ملاءمتها للواقع التعليمي.
- (6) دمج التكنولوجيا في التعليم: توفير أدوات تعليم إلكترونية مثل محاضرات مسجلة ودروس تفاعلية، لتعزيز وصول المعلمين إلى الموارد التعليمية والعمل علي تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس لتلبية متطلبات التعليم المعاصر.
- (7) توثيق تجربة دبلوم المرح لتحليل نتائجها وتحديد نقاط القوة والضعف، والاستفادة منها لإطلاق مبادرات تدريبية تستهدف المعلمين في مناطق أخرى.
- (8) تعزيز الشراكات الأكاديمية: التعاون مع مؤسسات تعليمية محلية ودولية لتطوير محتوى وبرامج تدريب تلبي احتياجات المعلمين غير المختصين.
- بهذه الإجراءات، يمكن أن يصبح برنامج دبلوم التأهيل التربوي أكثر فعالية في تحقيق أهدافه ودوره المحوري في تحسين جودة التعليم في ليبيا.

مقترحات وتوصيات الدراسة:

- في الختام تُقدم الدراسة مجموعة من المقترحات والتوصيات الهامة لتطوير برنامج دبلوم التأهيل التربوي وتحسين فعاليته في دعم المعلمين، وهي كما يأتي:
- بما أن الدراسة الحالية تُعد خطوة أولى في استكشاف فعالية برنامج دبلوم التأهيل التربوي خلال مرحلته التجريبية الأولى (2024-2025)، فإن الباحثين تقترحان التوصيات الآتية لتعزيز البحث المستقبلي ودعم تطوير البرنامج:
- إجراء دراسات شاملة بأسلوب المسح: التوسع في الدراسات المستقبلية لتشمل عينات أوسع من المعلمين الذين التحقوا بالدبلوم، مع تحليل الفروق بناءً على تخصصاتهم وسنوات خبرتهم.
 - تنفيذ دراسات طويلة المدى تتابع أداء المعلمين ومخرجات البرنامج بعد الانتهاء من المرحلة الأولى (2028).

-متابعة التطبيق الميداني:

1. إنشاء لجنة متخصصة منبثقة عن إدارة الدبلوم، تتولى متابعة أداء المعلمين في التطبيق الميداني بعد التخرج.

2. تصميم آليات مراقبة مستمرة تشمل زيارات ميدانية، تقارير أداء، وورش عمل دورية لدعم المعلمين في مواقع عملهم.

- قياس الأثر التطبيقي للبرنامج: وذلك من خلال دراسة تأثير الدبلوم على جودة التعليم من خلال قياس التغيرات في أداء الطلاب وتحصيلهم الأكاديمي؛ ربط النتائج الميدانية بالإستراتيجيات التعليمية المقدمة في الدبلوم لتحديد جوانب القوة والتحديات.

- إنشاء قاعدة بيانات للمعلمين:

1. تطوير نظام إلكتروني يتيح تتبع أداء المعلمين خلال فترة التحاقهم بالدبلوم وبعد تخرجهم.

2. استخدام البيانات لرصد تطور الأداء ودعم التخطيط للبرامج المستقبلية.

- هذه التوصيات تهدف إلى تعزيز قاعدة البحث العلمي حول دبلوم التأهيل التربوي وضمان استدامة تأثيره الإيجابي على التعليم في ليبيا.

- هذه التوصيات تهدف إلى رفع جودة البرنامج وضمان تحقيقه لأهدافه في رفع كفاءة المعلمين وتعزيز جودة التعليم.

قائمة المراجع:

1. غنايم، مهنى محمد إبراهيم، الزهراني، عبد الله بن محمد علي. (2015). تطوير الأداء المهني لمعلم المعلم بكليات التربية مؤشر لضمان الجودة والاعتماد. مجلة بحوث التربية النوعية.
2. شرتيل، نبيلة بلعيد سعد. (د.ت). نظام تدريب المعلمين أثناء الخدمة في ليبيا وفق الاتجاهات الحديثة "تصور مقترح". مجلة التربوي، العدد 6، ص 271.
3. المجلس التخطيطي الوطني - أمانة التعليم (سابقاً). (2009). التقييم العام والتحديات مقارنة بأهم المؤشرات ببعض الدول في العالم. طرابلس، ليبيا.
4. ثليجي، رمضان، معمري، حمزة. (2009). رؤية مستقبلية لإعداد المعلم في ظل التدريس بالكفايات. الأغواط: الجزائر.
5. إبراهيم، محمد كرم. (2002). مدى إتقان معلم المواد الاجتماعية بمدارس التعليم العام بدولة الكويت للكفايات التدريسية: دراسة استطلاعية لآراء الموجهين والمدرسين الأوائل. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الكويت، المجلد 3(4).

6. عبد الباقي، عبد المنعم أبو زيد، محمد سعد محمد. (2003). برنامج تدريبي مقترح لتنمية كفايات التقويم لدى معلمي التعليم التجاري. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الكويت، المجلد 4(3).
7. غادة، خالد عيد. (2004). قياس الكفايات المعرفية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت: دراسة تشخيصية باستخدام اختبار تكسيس. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الكويت، المجلد 5(3).
8. يعقوب، نشوان، الشعوان، عبد الرحمن. (1990). الكفايات التعليمية لطلبة كليات التربية بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 2(1)، ص 101-125.
9. الفراء، غادة رفيق حمدي. (2013). تقويم برامج المعلمين أثناء الخدمة في التعليم الأساسي بمدارس وزارة التربية ووكالة غوث اللاجئين الدولية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
10. شويطر، عيسى محمد نزال. (2009). إعداد وتدريب المعلمين. عمان: دار بن الجوزي.
11. داود، أمان غسان محمد. (2014). مستوى الفاعلية التربوية لبرنامج تأهيل معلمي المرحلة الأساسية الدنيا أثناء الخدمة من وجهة نظرهم وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس. رسالة ماجستير، المناهج وطرق التدريس، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين.
12. علي، عيسى. المشكلات المختلفة لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي (مدرسو التعليم الأساسي والثانوي قبل الخدمة وأثناءها): دراسة مونوغرافية في كلية التربية بجامعة البعث. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية.
13. إبراهيم، جمال جمعة. (2001). تدريب المعلمين أثناء الخدمة في ليبيا بين الواقع والطموح: دراسة تحليلية. التربية والتنمية، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية، القاهرة، السنة التاسعة، العدد 22، ص 305-322.
14. بابنة، صالح. (2015). تقييم جودة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية في ضوء معايير "إنكيت" لاعتماد مؤسسات إعداد المعلمين.
15. المطرودي، خالد. (2002). تقويم برامج الإعداد التربوي لمعلمي التربية الإسلامية في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية: وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. دراسات، العلوم التربوية، المجلد 42(3).
16. الخطيب، حمد. (2006). التدريب الفعال. الأردن: عالم الكتب الحديث.



دور التربية والفن في تعزيز التعبير الذاتي للتلميذ خلال أوقات الفراغ

نجاه سليمان إمام عبيد
قسم الفنون/ كلية الآداب/ جامعة الزاوية

البريد الإلكتروني: Habromanabead@gmail.com

Article history

Received: March, 2025

Accepted: May, 2025

الملخص:

التربية والفن لهما أهمية حيوية في تنمية الشخصية المتكاملة للتلميذ، خاصة في أوقات الفراغ؛ فمن خلال الممارسات الفنية يكتشف التلاميذ مواهبهم، ويطورون مهارات التفكير الإبداعي والتعبير الذاتي. وينبغي على المؤسسات التعليمية والفنية تعزيز هذا الجانب، وإتاحة الفرص للتلاميذ للاندماج في الأنشطة الفنية؛ وذلك لأهمية هذه الأنشطة في توفير منفذ للتوتر، والضغط النفسي وتعزيز المهارات الاجتماعية، والعمل الجماعي، وتطوير المهارات العملية والتقنية والفنية، وتطوير الحس الجمالي، والتذوق الفني، والمساعدة على اكتشاف المواهب. الكلمات المفتاحية: التربية - الفن - التعبير - الذاتي - التلميذ - أوقات - الفراغ.

The role of education and art in enhancing students' self-expression (during leisure time)

ABSTRACT:

Art and education have a vital importance in developing the integrated personality of the student, especially in free time through artistic practices, students discover their talents and develop creative thinking skills and self-expression. Educational and artistic institutions should enhance this aspect and provide opportunities for students to integrate into artistic activities, due to the importance of these activities in providing an outlet for tension and psychological pressure, shaking social skills and teamwork, developing practical, technical and artistic skills, developing aesthetic sense and artistic taste, and helping to discover talents

Keywords: education, art, expression, self-expression, student and leisure time

المقدمة

تعيش الإنسانية اليوم في عالم يتغير بسرعة كبيرة؛ بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي، والذي ينعكس على تربية العقول الواعية كأسلوب من أساليب العصر وأساسياته، والتربية هي وسيلة المجتمعات في تكوين تلك العقول الواعية بأسلوب العصر ومنطقه حيث تساهم في تنمية المجتمع في مختلف المجالات؛ لتناغم العلاقة الإيجابية بين التعليم والتنمية.

وتمر التربية بأزمات خطيرة، وتحديات صعبة، فواقع العصر الذي نعيشه وما طرأ على المجتمع من تغيرات اجتماعية واقتصادية وإعلامية وثقافية أثر سلباً على التربية والتعليم، فأسهم في ظهور سلوكيات ممقوتة عند بعض الطلاب خاصة في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ومما زاد في ذلك تخلي بعض الأسر عن دورها التربوي (العرفج 2015).

ومن ثم كان الاهتمام بالتعليم وبضرورة توفير الحد الأدنى من المعرفة الثقافية العلمية لأفراد المجتمع وفئاته؛ ليتمكنوا من ملاحقة التطور السريع، والتقدم التكنولوجي في مجالات العلوم المختلفة.

ولكي ينجح المعلم في كسب الطلاب لابد أن يكون مؤهلاً تأهيلاً نفسياً، وعلمياً، وتربوياً، وأهم هذه المؤهلات القدوة الحسنة؛ فعلى المعلم أن يتحلى بالصبر والحلم والأناة والحكمة والشفقة والرحمة والتواضع، وأن يكون على دراية بأحوال الطلاب، وخصائص المرحلة التي هم فيها، ومتغيرات الزمان وفلسفة التربية، وأن يبتعد عن المثالية؛ فطالب اليوم ليس كطالب الأمس، كما أن حسن المظهر وقدرة المعلم العلمية وفنه في إيصال المعلومة من المؤهلات الضرورية التي تسهم بشكل كبير في جذب الطلاب، واحترامهم، وحبهم للمعلم، وتفاعلهم معه (العرفج 2015).

هنا يمكننا القول بأن الفن والتربية تعتبران من العناصر الأساسية التي تساهم في تشكيل شخصية التلميذ، وتطوير مهاراته التعبيرية في أوقات الفراغ، ويمكن للفن أن يكون وسيلة فعالة للتعبير عن الذات بينما توفر التربية الإطار اللازم بفهم وتقدير.

مشكلة البحث :

في عدم وجود تكامل فعال بين الفن والتربية في المناهج التعليمية مما يؤدي إلى إغفال أهمية الفنون كوسيلة للتعبير عن الذات، وتنمية المهارات الإبداعية لدى التلاميذ، وفي ظل الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهها التلاميذ يصبح من الضروري استكشاف كيف يمكن أن تسهم الفنون في تحسين تجربتهم التعليمية وتخفيف التوتر خلال أوقات الفراغ؛ ولهذا فإن مشكلة البحث تتمثل في استكشاف دور التربية والفن في تعزيز التعبير الذاتي للتلميذ خلال أوقات الفراغ قد يواجه العديد من التلاميذ صعوبة في التعبير عن مشاعرهم، وأفكارهم بسبب نقص الفرص المناسبة، أو الأدوات اللازمة مما يؤثر على تطورهم النفسي، والاجتماعي، ومن المهم فهم كيفية تأثير الأنشطة الفنية على التعبير الذاتي لدى التلاميذ، وكيفية استخدامها كوسيلة لتحسين مهاراتهم، لهذا يسعى البحث للإجابة على التساؤلات التالية :

- س1: هل للأنشطة الفنية تأثير على مستوى التعبير الذاتي لدى التلاميذ أثناء أوقات الفراغ؟
- س2: كيف يمكن للتربية الفنية أن تسهم في تحسين الصحة النفسية للتلاميذ، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والنفسية؟

أهمية البحث:

1. اكتشاف العلاقة بين الفن والتربية وأهميتهما في تعزيز التعبير الذاتي للتلاميذ خلال أوقات فراغهم.
2. أهمية التربية والفن وما تقدمه للتلميذ للتعبير واستثمار وقت الفراغ الاستثمار الأمثل.
3. الاستفادة من النشاطات الفنية لتحفيز التلميذ على اظهار قدراته التعبيرية من خلالها.
4. تعزيز المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي وتطوير الحس الجمالي والتذوق الفني.

أهداف البحث:

1. دراسة تأثير الأنشطة الفنية على تطوير المهارات الاجتماعية والنفسية للتلاميذ.
2. فهم كيفية تفاعل التربية مع الفنون لتطوير بيئة تعليمية سليمة ومحفزة.
3. التعرف على مفهوم وقت الفراغ.

4. التعرف على النشاطات الفنية المختلفة التي يمكن للتلاميذ الاستفادة منها.

منهجية البحث:

إجراء دراسة حول دور التربية والفن في تعزيز التعبير الذاتي للتلميذ يكون من خلال وضع أهداف واضحة مثل: كيفية تأثير الأنشطة الفنية على التعبير الذاتي ، وتحديد العوامل التي تعزز هذا التأثير على عينة مستهدفة من التلاميذ بحيث تشمل فئات عمرية، وخلفيات ثقافية، واجتماعية مختلفة، ودراسة تأثير الفنون عليهم.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يركز البحث على دراسة أهمية الفن والتعبير في أوقات الفراغ، والفئة العمرية المستهدفة من 6-11 سنة.

الحدود المكانية: ورشة فنية تحت عنوان تقانين أقامها مركز (Libyan printmakers) في بيت نويجي للفنون والثقافة (المدينة القديمة) طرابلس.

الحدود الزمنية: أقيمت الورشة الفنية يومي السبت والأحد من شهر أغسطس 2024م - من الساعة العاشرة صباحا إلى الواحدة بعد الظهر.

مصطلحات البحث:

التربية: التربية لغة: ربّي يربي بوزن مَدّ يمدّ بمعنى: أصلحه، وتولى أمره، وساسه وقام عليه، ورعاه. أما اصطلاحاً: عرفها (ليثري): بأنها العمل الذي نقوم به لتنشئة طفل أو شاب، إنها مجموعة من العادات الفكرية والأخلاقية التي تكتسب، ومجموعة من الصفات الجسدية التي تنمو. وعرفها (هنري جولي) بأنها: مجموعة الجهود التي تهدف إلى مساعدة الفرد على الامتلاك الكامل لمختلف ملكاته وحسن استخدامها. عرفها أفلاطون: حيث قال (التربية المثلى هي التي تكون متفقة مع مواهب الأفراد الطبيعية وأكد على رغبات الأطفال وميولهم).

أما التعريف الشامل للتربية فهو: عملية إعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين، وفي زمان ومكان معينين حتى يكتسبوا المهارات، والقيم، والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم متكاتفين مع الجماعة التي يعيشون معها أي أن التربية عملية تعلم وتعليم لأنماط مختلفة من السلوك (تعريف التربية - موقع الكتروني).

التربية: هي التي تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وتنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل، وتمكنه من مجاورة ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير (يونس جميلة- موقع الكتروني).

التربية: هي مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة؛ ليحافظ على بقائه؛ وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث، وأيضا للأفراد الذين يحملونه، فهي عملية نمو، وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجدها.

التعريف الاجرائي- التربية: هي عملية منظمة تهدف الى تنمية القدرات العقلية والجسدية والنفسية للفرد وذلك من خلال تزويده بالمعارف والمهارات والقيم اللازمة، ومساعدته على التعرف على حقوقه وواجباته في المجتمع.

الفن: فن وجمعها "فنون" أخذت لغة من الضروب والألوان والأنواع، وهي تطلق عادة على ما نسميه الفنون الرفيعة سواء كانت تصويرية كالفنون التي اعتمدت على الألوان الزيتية، وانتشرت منذ عصر النهضة إلى الآن، أو الفنون التشكيلية التي اعتمدت على تشكيل الخامة تشكيلا جماليا أو معماريا، وهي الفنون التي اعتمدت على تنفيذ الرسومات المعمارية في البناء المعماري (السعود ، 2010. ص34).

الفن: يقصد به أنواع الفنون التشكيلية المسطحة، كالرسوم والصور والتصميمات على مختلف الخامات وأنواع الفنون المجسمة كالأواني الخزفية والمعدنية والزجاجية ذات الطابع الجمالي، والهيئات المجسمة، والعماير، والأدوات، والمركبات وخلافه (شوقي، 2002، ص17).

يرى أفلاطون: " أن الفن الحقيقي هو العمل البعيد عن الحياة اليومية المحسوسة".

يقول كونفوشيوس: " الفن يقدم الفرح والمتعة للإنسان بالإضافة الى أهميته في التربية الأخلاقية".

التعريف الاجرائي- الفن: هو تعبير عن الابداع والجمال بحيث ينقل الفرد مشاعره وافكاره من خلال وسائل متعددة مثل الرسم والنحت والموسيقى والرقص وغيرها من التقنيات والأساليب المختلفة والمتنوعة والتي تساهم في اظهار الجوانب الجمالية والفكرية للعمل الفني.

التعبير: التعبير لغة: التبيين، يقال: عبر عما في ضميره، أي أعرب وبين.

التعبير اصطلاحا: هو إظهار الأفكار والعواطف أو الحركات أو قسماات الوجه، ومنه التعبير العامي، وهو يعتمد على اللغة المحكية، والتعبير المأثور، وهو الذي يلزم صورة واحدة في الاستعمال دون تغيير.

عرفها أفلاطون " تدريب الفطرة الاولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتساب العادات المناسبة".

توماس الاكوينى يقول " ان الهدف من التربية هو تحقيق السعادة من خلال غرس الفضائل العقلية والخلقية".

التعبير: جمعها تعابير: كلام مُعَبَّر عن شيء: تَعَبِيرٌ صَحِيح: تَعَبِيرٌ دَقِيق، مَلامح، سِيَماء: تَعَبِيرُ الْوَجْهِ، تفسير وتأويل: تَعَبِيرٌ رُؤْيَا، صفة تُعَبِّرُ بِقُوَّةٍ وَحَيَوِيَّةٍ، غناءً مَلِيءً بِالتَّعْبِيرِ: إِفْصاح عَمَّا فِي النَفْسِ، وَجْهٌ بِالرَّأْيِ والفكر: حِرْيَةُ التَّعْبِيرِ (تعريف التعبير - موقع الكتروني).

التعريف الاجرائي- التعبير: هو العنصر الأساسي في التواصل البشري، وهو القدرة على نقل الأفكار، والمشاعر بشكل واضح، وفعال، وذلك باستخدام الفنان للألوان والأشكال والأصوات لنقل رسائل أو مشاعر معينة، تعكس رؤية الفنان للعالم حوله.

أهمية الفن في الحياة:

الفن هو وسيلة من وسائل للتعبير عن انفعالات الإنسان، وعواطفه، وخبراته، واستشاراته في الحياة في قالب تشكيلي معماري، تحسب فيه العلاقات بين الخطوط والمساحات والألوان، وبين أنواع التوافق والتباين واللاتزان التي تعكس صلة الانسان بالكون وإدراكه لقيمته، وكل انسان يُعد من زاوية ما فنانا إذا كان قادرا على صياغة أفكاره ومادته التعبيرية في قالب يستطيع الجمهور بدوره أن يعي ما فيها ويتقبله. والفنانون درجات: فمنهم من يستطيع أن يعبر عن أفكاره ويصوغها في جمل موسيقية أو تشكيلية أو شعرية أو نثرية بحيث تحوي خبرته، وتؤديها في إيجاز محكم يحمل مقدار حنكته ومهارته في الأداء.

العلاقة بين التربية والفن:

يتعلم الإنسان عن طريق الخبرة، وتكتسب هذه الخبرة نتيجة تفاعله مع البيئة، وأي خبرة لها كيان كلي يتضمن مجموعة مترابطة من العادات، والاتجاهات، والمعلومات التي يخرج بها المتعلم، ويمكن أن تتميز هذه الخبرة عن غيرها بطابعها الجمالي، فإذا أكدنا في أثناء عملية اكتساب الخبرة طابعها الجمالي، كان ذلك بمثابة تربية شاملة للفرد عن طريق الفن (بسيوني، 1962، ص 48-49).

وقبل البدء بأي عمل مهما كان بسيطا لابد من معرفة أصوله وفنونه؛ فنجاح أي عمل مرهون ومتوقف على تعلمه والتعرف عليه، والتربية وتنشئة الجيل ليست مجرد هواية بل هي عبارة عن علم له أسسه وأهدافه، ويلعب الفن دوراً مهما في تربية وجدان الأفراد بصفة عامة حيث يُسهم في تكوين أدواق المجتمع، ويعينهم على تشجيع القدرات الابتكارية الخلاقة.

ولقد أكدت الاتجاهات المعاصرة للتربية الفنية أهمية المزوجة بين التربية والفن، إذ أن التربية الفنية تتخذ دستوراً لها في أن تعمل على بناء شخصية الطالب بناء يساعده على أن يتكامل مع ذاته، ويتفاعل مع غيره، وأن يشب قادرا على التعبير عما يجول في خاطره من مشاعر وإحساسات (صدقي، وآخرون، 1985، ص 146).

اتجاه التربية الفنية كأحد ميادين المعرفة المنظمة:

بحلول الثمانينات من هذا القرن ظهر نموذج " جيتي" للتربية في الفن حيث تم صياغة مصطلح التربية الفنية كأحد ميادين المعرفة المنظمة، والمعروف باختصار dbae ، وقد بدأ تجربته عام 1982م، واستمر حتى الآن مع المحاولات الدائمة للتطور، وهو يركز على الفن كنظام، والفن بهذا المعنى يؤكد على أربعة ميادين أساسية هي: الإنتاج الفني الذي يقوم به الطالب ، والذي ينمي القدرة الابتكارية والخيالية، واكتساب المعرفة الضرورية حول مساهمات الفنانين، والإنتاج الفني في مختلف الثقافات والمجتمعات، والاستجابة للعمل الفني، وإصدار الاحكام حول مواصفات، وخصائص الأشكال البصرية، والتوصل إلى أحكام مسببة، ونقد الأعمال الفنية، وتحليلها، ووضع مبررات للحكم حيث ينمي النقد الفني قدرات الطلاب على تحليل العمل الفني وتقديره (فراج، 1999، ص 273).

أهداف التربية الفنية:

الهدف من تضمين الأنشطة الفنية يكمن في كونها مصدرا للإشباع ، وتنمية الشعور بالإنجاز والإحساس بالسعادة، والاستثارة الحسية، والتميز، والإدراك، ووسيلة لتنشيط التفكير، والقابلية للتركيز الذهني، والتعلم، وتحسين التوافق، والتكامل البصري، والحركي (القريطي، 1995، ص 274).

ونجد في ممارسة الفن والتربية الفنية فائدة كبيرة للطالب؛ فالرسم مجال خصب يستطيع أن يعبر من خلاله على المحيط الذي يعيش فيه، ومن واقع تعاملاته اليومية سواء داخل الأسرة أو المدينة أو الطريق العام الذي يراه باستمرار، وأيضا تناول الرسم للمناسبات الدينية والقومية المختلفة، وارتباطها بإبراز العلاقات الاجتماعية في المجتمع (حسين، 1996، ص 6).

التربية الفنية للطالب هي: تسخير الفنون المناسبة لميول المتعلم ورغبته؛ لتعزيز قدرته الإبداعية، وتنشيط مهارة التخيل مما يطور من قدرته على التعبير بمهارة عما يدور في فكره، وما يخالجه صدره من مشاعر.

ومادة الفن كغيرها من المواد ماهي إلا صلة وصل للوصول إلى التكوين العام الشامل للطالب، وإيجاد نوع من الخبرة المكتملة خلال مراحل التعليم المختلفة، وتشمل الكثير من الفنون كالرسم والموسيقى والتصميم وغيرها؛ لهذا فإن هناك أهداف تعليمية مرتبطة بالأهداف التربوية، وهي التي تجسد الغايات التي تتضمنها الأهداف التربوية في ممارسات فعلية؛ فالأولى تختص بما يدور في العملية التعليمية، وما ينبغي تحقيقه بالنسبة للتعليم المدرسي، والثانية تنصب على أهداف التربية وتواجدها في المجتمع بصفة عامة. (أهداف التربية، موقع الكتروني).

ويمكن أن نلخص أهداف التربية في النقاط التالية:

1. تنمية الحساسية الفنية والتذوق الفني.
2. إتاحة الفرصة للتعبير الابتكاري.
3. دراسة الأسس العامة للفن ووسائله التي تساعد على التعبير الفني.
4. اكتشاف الطالب الموهوب، والعمل على زيادة تعمقه، وتنمية موهبته.
5. ربط الفن بمختلف أنواع الأنشطة التي يشتمل عليها المنهج العام للطالب.
6. مساعدة الطالب على تكوين شخصية متكاملة.

أهمية تدريس التربية الفنية:

1. غرس روح الابتكار والخيال: فإذا أراد الشخص أن يكون طفله ذكيا يجب أن يعلمه الخيال والقصص الخيالية، ويعلمه فن الرسم والتخطيط لذلك، وعلى التعليم الرسمي أن يجعل مادة الفن جزءا لا يتجزأ من الخط التعليمي.
2. استغلال أوقات الفراغ: مادة الفن تشجع الطالب على استغلال وقت فراغه بشيء مفيد ومسلٍ، وتطبيق الخيال إلى أرض الواقع من خلال الرسم والموسيقى وغيرها.

3. تشجيع الطالب على التعبير: على الطالب أن يعبر عما بداخله، ويفصح عما يدور في فكره من خلال الفن الذي يتعلمه في تجسيد الفكرة في العقل، ونقلها إلى صورة فنية تعلمها الطالب، بالإضافة إلى ذلك هذه طريقة جديدة للتعبير عن المشاعر وستصبح موهبة مع الأيام.

4. تكوين اتجاهات سلوكية خيرة: إن الدول التي لا تحترم الفن والموهبة تفتقد لأشخاص مبدعين، ولعنصر فعال في المجتمع، فيجب على الدولة أن تحترم الفن وتحاول أن تغرسه في نفوس طلابها، وبالتالي تقل السلوكيات الخاطئة، وتمكن الأفراد من استغلال أوقات فراغهم في أمور إيجابية، وتعد التربية السليمة من أهم ما يجب أن يحرص عليه الأبوان والمعلمون لتجهيز الطفل للتعامل مع الحياة، ومصاعبها، وتعزيز قيم التسامح واحترام الذات وبناء مجتمع آمن (أهمية التربية، موقع إلكتروني).

التعبير الفني:

التعبير هو خاصية وجدانية معينة يكشف عنها الموضوع الجمالي، وبالتالي فهي خاصية ليس من السهل ترجمتها إلى لغة أخرى غير لغة الشعور التي بها تخاطبنا، فهذه الخاصية تخاطبنا بشكل مباشر عن طريق الحوار لا الفهم العقلي؛ لأن فهمنا للعمل الفني يقوم على حوار نقيمه مع مبدعه زمن هذه الناحية فإن التعبير يكون بمثابة الأسلوب الذي به يخاطب المبدع المتذوقين من خلال عمله الفني كما لو كان يخاطبهم ويتصل بهم من خلال رسالة يوجهها لهم، وهذا هو معنى قول دوفرين بأن "التعبير هو وجه المحسوس عندما يتجه نحوي" (توفيق، 2002، ص 273).

ولفن لغة تعبيرية بصرية، لغة قوامها الألوان والخطوط والأشكال والمساحات، وكل ما يقوم عليه العمل الفني، ولغة تنبض بالإحساس، وتفيض بالمشاعر، لغة تترجم الآمال والآلام والأحلام، ومن هنا يجدر بنا أن نتناول مفهوم التعبير الفني، وأن العديد من الفلاسفة اتفقوا على أن التعبير هو جوهر الفن.

يري كروتشه (Croce) أن الفن مؤلف من العاطفة التي ترتبط بالحالة النفسية للفنان، والتعبير الفني عند جون دوي (Jon Dewy) معناه الاستحواذ على الانفعال، وصياغته في وسائط مادية مثل: الألوان، الخطوط، الأشكال، الصور، والكلمات في الشعر والأدب، ويقصد بالتعبير الفني أن ينفس الطفل عما في نفسه بأسلوبه الخاص، وأن يترجم أحاسيسه الذاتية دون ضغوط أو تسلط، في إطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته، فيعبر عن الأشكال والقيم الجمالية، من خلال هذا التعبير الحر، فتتمو خبراته، وتتطور مشاعره، وتتبلور مخيلته، وفي ثانيا هذا التعبير يستخدم الطفل مجموعة من الخامات التي يتعرف على خصائصها، ومصادرها، فيتمكن من السيطرة عليها، باستمرار معالجته لها (جون دوي، 2021، موقع إلكتروني).

إن التعبير عن المشاعر يعتبر أحد الوظائف الأساسية للفن، وعلى مر العصور قام الفن بدور فعال في تحسيد الأحاسيس إلى قيم بصرية تشكيلية، والفن قادر على تناول أكثر المشاعر خصوصية في الإنسان كالآلم، والخوف، والأحلام؛ ليحولها إلى استعارات مرئية.

وظيفة التعبير الفني:

الفن وسيلة للتعبير، نجد أن هذه العبارة قد لخصت مضمون الفن في التعبير، بل ربطت الفن بالتعبير، وهذا من خلال ما شاهدناه من خلال التتبع لتاريخ الفن التشكيلي، حيث كانت رسوم الإنسان البدائي تعبيرية صرفة، ورسوم الأطفال في بداياتها أيضاً كانت تعبيرية وبعيدة عن الواقعية، وفي الفن الحديث نجد أن التعبيرية جاءت بقوة كمرحلة من مراحل الفن، وكثورة مضادة للقيود التي فرضت على الفن وكبّلته فلو استعرضنا عصور الفن المختلفة نجد أن العالم الخارجي مرجع الفن والفنانين، وعلى الرغم من اختلاف الفنانين في ترجمته في عصور متتالية، وبفرديات متنوعة، وينتقل تركيز متعددة إلا أن الطبيعة الخارجية كانت مصدر الفكرة الفنية ونهايتها، تقاس جودة الأعمال الفنية بالاقتراب منها، وضالتها بالابتعاد عنها (البسيوني، ب.ت، ص 33-34)

تحليل العمل الفني يكشف لنا أن وظيفة التعبير هي أن يهب الموضوع الجمالي أعلى صور ودلالة له، فالتعبير تكون له وحدة تشبه وحدة السحنة أو حتى صورة السلوك، فتماماً مثلما أننا نعرف شخصاً ما من خلال أسلوب معين يميزه ولا يمكن لعلامة جزئية معينة أن تحدده بدقة، كذلك فإننا نجد في العمل الفني عندما ندركه خاصية معينة تشع فيه وتحبيه، وإن كنا لا نستطيع أن نحدد هذه الخاصية بدقة (توفيق، 2002، ص 273-274).

أنواع التعبير الفني:

هناك نوعان من التعبير الفني هما:

1. التعبير الحر: موجود مع الإنسان منذ ولادته، وينمو مع خبرته التي يستمدّها من حياته النفسية والاجتماعية، والبيئية، وهو أيضاً التعبير الذي لا يخضع لسيطرة الأنظمة أو السوق التي تسعى إلى الترويج لأنواع الفنون.
2. التعبير المقصود: وهو الذي يسعى الفنان المبدع إظهاره من خلال أعماله التي تحمل خصائص تعبيرية، وقيم جمالية، وفنية، تعكس خبرة الفنان وفلسفته (كتاب مدرسي، 2014، ص 2).

الأهداف الأساسية للتعبير الفني، ومنها:

1. من خلال التعبير يستطيع الطالب أن ينمي قدرته الذهنية؛ وذلك بالتوافق بين حركة العين مع اليد.
2. تنمية القدرة على الإبداع الفني لدى الطالب، من خلال إحداث مواقف معينة، أو مشكلة محددة.
3. تشجيع الطالب على عرض إنتاجه الفني وزيادة الحس الجمالي لديه.
4. إكساب الطالب ثقافة بصرية من خلال مشاهدته للصور، ولقطات الفيديو التي تتاح له.
5. تكوين اتجاهات دائمة نحو مزاوله الفن، والاستفادة منه في وقت الفراغ.

وقت الفراغ:

منذ أن هبط الإنسان إلى الأرض وهو في كد دائم وصراع مع الظروف البيئية من حوله، يحاول جاهداً أن يشبع حاجاته، ويؤدي واجب الخلافة في الأرض وعمرانها، ذلك الواجب الذي شرفه به خالقه سبحانه وتعالى، وفي سبيل

إشباع حاجاته فإن الإنسان يسعى، ويبذل جهده باحثاً عن وسائل لإنتاج طعامه، وشرابه، وبناء مسكنه، ووسائل يخفف بها آلامه، ومعدات وأدوات توفر له الأمن وغيرها، وكان لابد له من عمل متواصل وسط ظروف الحياة الصعبة، وهكذا فإن مواصلة العمل يسلمه إلى حاجة أخرى، وهي الراحة والفراغ من التعب والانشغال بشيء آخر يساعده على بدء رحلة العمل من جديد (محمود وآخرون، 2007، ص 67).

وعن تعريف وقت الفراغ حسب اللجنة الاقتصادية لأوروبا فقد نشرت اللجنة الاقتصادية عام 2013 م مبادئ توجيهية لتنسيق استقصاءات استخدام الوقت، وتم تعريف وقت الفراغ بأنه الوقت الذي يقضيه الفرد في أنشطة مثل العمل التطوعي، والاجتماعات، ومساعدة الأسر، والتواصل الاجتماعي، والترفيه، والرياضة، والأنشطة في الهواء الطلق، والهوايات، والألعاب، والقراءة، ومشاهدة التلفاز، والراحة أو عدم القيام بشيء (إسراء عبد القادر، 2020، موقع إلكتروني).

كما أن وقت الفراغ فرصة ذهبية لاستكشاف جوانب مختلفة من شخصيتنا، وإطلاق العنان لإبداعنا؛ لهذا يعتبر التعبير الفني هو أفضل الطرق لملء هذا الوقت والاستمتاع به؛ لأن الفن يساعد على الاسترخاء، وتخفيف التوتر، وتعزيز الثقة بالنفس، فكل عمل فني هو إنجاز يعزز شعور الشخص بإمكانياته، واكتشاف مواهبه الفنية الخفية التي لم يكن يعرفها من قبل، وبذلك يمكنه التعبير عن مشاعره، وأفكاره باستخدام الأدوات، والخامات المختلفة، والتقنية التي يستخدمها لإظهار أعماله الفنية.

كيفية استغلال أوقات فراغ الطالب بالفن:

الطالب الناجح هو من يحسن استغلال الوقت، ويعرف كيف يدير وقته وينظمه، ويغتتم أوقات فراغه في أعمال تعود عليه بالنجاح والتقدم، فترتفع الروح المعنوية لديه، ويكون النجاح والتقدم حليفه في خطوات حياته، وتنتضح صورة الحياة أمام الفرد بكل ما فيها من واجبات وأعمال وترفيه، ومن الطرق التي يمكن استغلال وقت فراغ الطالب بها:

المؤسسات الفنية: الاهتمام بتوفير المؤسسات المعنية بالفنون، واستقطاب الطلاب لها، وإنشاء مواقع فنية يمكن أن يقضي فيها الطالب أوقات فراغه، مثل: الأندية، والساحات، ومراكز الشباب، والقدرة على استيعاب إمكانياتهم وقدراتهم.

دورات تدريبية: إعطاء دورات تدريبية وإنشاء ورش عمل تحت إشراف فنانين محترفين بشكل دوري، ودائم، وتوفير كل ما يلزمهم من أدوات، وخامات لإنتاج أعمال ولوحات فنية.

الأسرة: تشجيع الأسرة له دور كبير في توجيه أبنائهم الموهوبين، وتعليمهم إحدى المهن الفنية أو الفنون التطبيقية المفيدة، كالخزف، والنحت، والنسيج، وغيرها، بعض الأسر تقوم بالتركيز على توفير أدوات تسلية كالفديو، ومشاهدة البرامج الإذاعية.

التقدم العلمي: أدى التقدم العلمي والتكنولوجي في عصرنا الحالي إلى زيادة أوقات الفراغ لدى الطالب، ومع ارتفاع معدلات وقت الفراغ يزيد القلق حول طريقة قضائه، عندما لا يعلم الطالب كيفية استثمار أوقاته.

أفكار للأنشطة الفنية:

الرسم: يكون باستخدام لوحات الرسم، والفرش، والأقلام، والألوان المختلفة: كالألوان المائية، والمائية الثقيلة، والزيتية، والطباشيرية، والشمعية، والفحم، وغيرها.

الخزف والنحت: ويكون باستخدام الطين، والقوالب، وكذلك استخدام الخشب، أو المواد الأخرى: كالبرونز، والحديد، والنحاس، وحتى الورق، وغيرها من الخامات؛ لإنشاء أشكال ومجسمات ثلاثية الأبعاد.

الحرف اليدوية: كصناعة المجوهرات، وتصميم الأزياء، وتزيينها، والطباعة على المنسوجات، أو على الورق باستخدام الشاشة الحريرية، أو الباتيك، أو الشمع، أو باستخدام الزنك، وغيرها من الأفكار، والتقنيات، والخامات.

التصوير الفوتوغرافي: هنا يتم التقاط الصور باستخدام آلات تصوير للمناظر الطبيعية، أو الأماكن الأثرية، أو الأشخاص، أو غيرها من المناظر بطريقة يعبر فيها الشخص عن منظوره الخاص لهذه الأشياء.

قراءة الكتب وتعلم الكتابة: تعتبر القراءة من الطرق المثالية لملء وقت الفراغ ويكون ذلك بالقراءة من الكتب الورقية، أو القراءة باستخدام الأجهزة الالكترونية المختلفة بسهولة وفي أي وقت، كما يمكنهم تعبئة وقت الفراغ بكتابة القصص، والروايات، والشعر، وتدوين الملاحظات.

الدراسات السابقة:

1- شهد زهير حسين، 2018م (أثر استراتيجية الورش التعليمية في تنمية الأداء المهاري بأعمال الورق، فن الأوريغامي لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي)

ملخص الدراسة:

استنتجت الباحثة أن للتدريس باستراتيجية الورش التعليمية أثر في نتيجة الأداء المهاري بأعمال الورق عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وأوصت الباحثة بإدخال موضوعات ومهارات خاصة بأعمال الورق وممارستها من قبل التلاميذ، وإمكانية إفادة المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية من الخطط المعدة لتنمية المهارات الفنية لدى التلاميذ، وعلى الجهات المعنية فتح دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات؛ لتدريبهم على أعمال الورق واستراتيجياته؛ لاستعمالها في تنمية المهارات الفنية. واقترحت الباحثة تجريب استراتيجية الورش التعليمية لتدريس أعمال الورق لدى صفوف مختلفة من المرحلتين المتوسطة والإعدادية في العراق، وتجريب استراتيجية الورش التعليمية في فروع التربية الفنية الأخرى، وإجراء دراسة موازنة بين استراتيجية الورش التعليمية، واستراتيجيات تدريسية أخرى؛ لتعرف أفضليتها في تدريس أعمال الورق.

أوجه التشابه: دور الورش التعليمية، والفنية في تنمية المهارات التعبيرية، والابداعية للطلاب والالتحاق بها في أوقات الفراغ.

2- عوني هادي عبود الربيعي. 2021م (أثر التربية الفنية في تنمية مهارات الأطفال)

ملخص الدراسة:

تتبع مشكلة البحث في التعرف على أثر التربية الفنية في تنمية مهارات الأطفال، تجلت أهمية البحث في تعدد محاوره التي توفر من خلال نتائجه أداة بسيطة للكشف عن أثر التربية عند الأطفال من خلال الرسم، فالباحث يأتي استجابة للأهداف التربوية، كونه يساعد معلمي التربية الفنية على فهم رسومات الأطفال، واستيعابها للكشف عن مكامن الطفل، وإيجاد السبل لمعالجة الخلل في الشخصية، وجاء الفصل الثاني بالإطار النظري الذي قسم إلى ثلاثة مباحث: تحدث المبحث الأول: عن مرحلة رياض الأطفال، والثاني: التربية عن طريق الفن، أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان التربية الفنية أهميتها وأهدافها.

أوجه التشابه: إن للتربية الفنية أثرا على تربية الخيال في التعبير الفني لدى تلاميذ وطلبة المرحلة الابتدائية أو الثانوية.

3- مجد مالك خضر، 2023م. (التربية الفنية ودورها في تنمية إبداع الطلاب)

الملخص:

لم يعد دور المدرسة منحصراً في تدريس الكتب المدرسية، بل تعدى ذلك إلى الإسهام في بناء شخصية الطالب بمختلف أبعادها التربوية والاجتماعية والسلوكية والثقافية. ولم يبق اهتمام البيئة التعليمية الحديثة مقتصرًا على منح مساحة أكبر للمواد الأساسية فقط، بل شمل المواد الأخرى أيضًا، كالتربية الفنية التي لا تقل قيمة عن غيرها. والتربية الفنية جزء من المناهج الدراسية التي من شأنها تطوير مهارات التدفق الفني لدى الطلاب ومساعدتهم على اكتساب حب الفن والفنون، وتنمية الإحساس بالجمال لديهم في مختلف الأعمال والإنتاجات الفنية. يتحدث هذا المقال عن وظيفة الفن في التعليم، ثم يتطرق إلى أهمية تدريس مادة التربية الفنية، والتي تظهر في دور المعلم في توظيف أفضل الاستراتيجيات والوسائل، لإيصال محتواها إلى المتعلم. ينعكس ذلك بطبيعة الحال على تحصيله الأكاديمي، ويؤثر في كثير من صفاته، وسماته الشخصية. التشابه: تسليط الضوء على التربية الفنية، ودورها في تنمية إبداع الطلاب، ومساعدتهم على أن يكونوا أصحاب ابتكارات وإنتاجات فريدة ومميّزة.

التربية الفنية وأوقات الفراغ:

تلعب التربية الفنية دورا هاما في شغل وقت فراغ الطالب، فالطالب عادة بعد أن ينتهي من يومه المدرسي، ويعود إلى المنزل يجد أوقاتا يريد أن يمارس فيها أنواعا من الهوايات النافعة التي تجعل هذه الأوقات مسلية ومثمرة، وهذه الأوقات تكون طويلة في الإجازات، وبخاصة الإجازة الصيفية؛ لذلك فإن تعليم هذا الطالب للرسم يساعده على أن يجد ما يشغله، إذ يمكنه أن يرسم مناظر من الطبيعة أو يصور موضوعات تعبيرية تسجل بعض خواطره وانفعالاته، كما أنه يستخدمه كوسيلة للاتصال بغيره من البشر، فعن طريق الرسم ينقل الطالب خبرته إلى من حوله، فهي تعد لغة بصرية ورمزية؛ لأنه يكيف الرموز في كل موقف للتعبير عن المعاني التي يريد نقلها إلى الآخرين بصرياً، فشكل الإنسان الذي

يرسمه يعبر عنه كاملاً أحياناً، وأحياناً أخرى ببالغ أو قد يحذف حتى يصل إلى تشكيل ما يسمى "بالموجز الشكلي"، وهنا يمكننا أن نستعرض إحدى الورش الفنية التي قام بها مركز (Libyan printmakers) بإشراف الفنانين (محمد الخروبي ومحمد بركة)* وهي بعنوان: (تقانين للمهارات الفنية للأطفال أثناء الإجازة الصيفية) والتي كانت مساهمة منهم للسماح للطلبة بالاستمتاع بفترة الصيف، واستغلال وقت الفراغ فيها بمشاركتهم في تنفيذ أعمال، وأشغال فنية متنوعة كالرسم، والطباعة، و أشغال يدوية، وغيرها من الأعمال، وبتقنيات مختلفة. (22)



شعار الورشة*

وتعتبر المهارات الفنية اليدوية شكلاً من أشكال التدريب الحسي الذي يستخدم كمدخل للتعلم، والذي يهدف إلى إكساب الطالب أنماطاً إدراكية مثل الانتباه والتعرف والتذكر وإدراك العلاقات والتخيل والابتكار (إبراهيم، 1993، ص 25).

وعن طريق التعامل المباشر مع خامات الفن وأدواته المختلفة يتعلم الطالب مفاهيم أساسية من شكل، ولون، واختلاف (عثمان، 1980، ص 39).

ومن خلال ممارسة الطالب للأنشطة الفنية التي تعتمد على المهارات اليدوية الفنية والتعبيرية يتم تنمية التوافق الحركي لديه وتحقيق الشعور بالسعادة والتواصل والانسجام مع المحيطين به والاعتماد على النفس والتدريب على إتقان استخدام الأشياء والأدوات اللازمة للنشاط الفني من فرش وأقلام وخامات متنوعة والمزج بينها، وغير ذلك من الأشياء التي تحت الطالب على التعبير الفني (صادق وآخرون، 1987، ص 628).

ومن هنا كان من أهم أهداف التربية الفنية هو تحقيق نمو الطالب نمواً متوازياً، ومتكاملاً من جميع النواحي، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال جميع المواد الدراسية، والتي تتكامل بشكل متوازن. ومن هنا تأخذ التربية الفنية دورها كجزء من المواد الدراسية التي تسعى لتكامل نمو الفرد نمواً طبيعياً، يتفق وقدراته الجسمية والعقلية والوجدانية والخلقية (الحيلة، 1998، ص 43).

المصدر : الصفحة الرسمية للمركز على الموقع الإلكتروني فيس بوك



الفنان محمد الخروبي أثناء إعطائه بعض الملاحظات الفنية، وتوجيه التلاميذ إلى كيفية استخدام الألوان والخامات المختلفة، وإلى التعبير الحر الموجه الذي يكشف عن مكيوتات الذات، وما يخالجها



الفنان محمد بركة أثناء الورشة محاط بمجموعة من الطلبة يستمعون لتوجيهاته الفنية لتطبيقها لاحقاً



التلاميذ أثناء ممارستهم لبعض المهارات الفنية باستخدام الألوان، وقيامهم بعمليات نقل بعض الرسومات وتقليدها.





التلاميذ أثناء تنفيذهم لمهارات فنية مختلفة أثناء الورشة





أثناء استعراضهم لبعض الأعمال الفنية التي قاموا بتنفيذها، وتبدو عليهم ملامح الفرح والسرور



مجموعة من الأعمال المنفذة بتقنيات منها الرسم والطباعة وغيرها



الختامة:

الفن والتربية لهما أهمية حيوية في تنمية الشخصية المتكاملة للطالب ، خاصة في أوقات الفراغ؛ فمن خلال الممارسات الفنية يكتشف الطلاب مواهبهم، ويطورون مهارات التفكير الإبداعي والتعبير الذاتي، ويخضع تدريس الفنون لعمليات تطور كبيرة، وصل الباحثون من خلالها الى أفكار متقدمة أخضعت دروس الفن للعوامل الذاتية التي تتعلق باستعدادات الفرد واتجاهاته الفنية الغريزية، وهذه الاستعدادات تتغير باكتساب التجارب العديدة في الحياة، كما تتغير العوامل الموضوعية تبعا لعمليات التفاعل بين الفرد والواقع، ومع ذلك فليس من المتوقع أن يمر الفرد في تعلمه للفن بمراحل فنية تخضعه للرسم الواقعي، وعملية الرسم الواقعي ليست غريزية بل عملية تقليدية لفن الكبار، لا تدفع الفرد إلى التجديد والتغيير فتظل العملية ثابتة؛ فيضطر الفرد من خلال هذه المراحل إلى مجابهة الواقع المضاد في أسلوب واحد، وفي هذه الحالة لا يمكن أن يصبح هذا الفرد مبتكرا؛ فالفن متجدد ومتغير طالما هناك فكر دائم الحركة حريص على أن يصل إلى الكمال، وهناك أسباب تدعو إلى عمليات التغيير في التربية الفنية، وأساليب تدريسها على ضوء دراسة رسوم الأطفال عمليا وسيكولوجيا، وكلما ازداد الباحث عمقا في رسوم الأطفال، والمراهقين فإنه يكشف أسراراً تنبئ عن شخصياتهم (عطية، 2003، ص20).

ولأن الفن تعبير أو لغة تعبير، والفنان هو ذلك الكائن الذي يقوم بهذه العملية: عملية التعبير مستخدماً كل ما يمكن استخدامه من الوسائط حتى يكون تعبيره جمالياً، والتعبير تغير في المواد المعبر بها، وقد تقاوم المادة الخام كالحجر، أو الرخام، أو غيرها من المواد فعل التعبير الذي يقوم به الإنسان، وتكون مهمة الفنان هي تنظيم وتطويع المادة ؛ لتكون تعبيراً عن الانفعال وهذه المواد لا بد أن تخضع لعملية تغيير؛ فالرخام لا بد أن يدق والألوان لا بد أن تسكب على القماش، والألغاز لا بد أن يؤلف بين بعضها البعض، والجدير بالذكر أن المادة والشكل والتعبير يعتمد كل منهم على الآخر

والمضمون التعبيري لأي عمل لا يكون على ما هو عليه إلا بسبب العناصر المادية، والتنظيم الشكلي، والموضوع وهي العناصر التي يؤدي تجمعها إلى تكوين العمل الخاص (ديوي - ت. إبراهيم، 1963، ص 129-130).

ويأتي كأحد المكونات الثلاثة للعمل الفني وهي (المادة والصورة والتعبير) وهو الدلالة النفسية في العمل الفني والذي يفصح عن العلاقة بين الفنان والموضوع، ويعتبر مظهر من مظاهر تحكم الفنان في نموذج، وهو السمة الإنسانية في العمل الفني التي يستطيع الفنان بواسطتها أن يتعامل وجدانياً مع الموضوع، وهو مصدر إشعاع لعملية الخلق الفني والتي تدفع العمل الفني بطابعها، وتخلع عليه الوحدة، والانسجام، والتماسك والتعبير، بل هو لغة أصيلة تحمل نسقاً فريداً أو طرازاً فنياً لا يحاكي أبعاد الواقع الملموس بل يكشف لنا عن بعده الوجداني (سالم، 1986، ص 57)، لهذا فإن الفن التشكيلي ومن خلال العمل أصبح شكلاً للتعبير عن المشاعر، والأفكار، ومزاج الإنسان، وأصبح بالنسبة له مادة لمعرفة الواقع الحياتي (أبو دبسة، وآخرون، 2010، ص 9).

النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج توصلت إليها الباحثة:

1. من خلال المشاركة في الأنشطة والورش الفنية يشعر التلاميذ بالحرية في التعبير عن أفكارهم، ومشاعرهم مما يساعد في زيادة ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم الإبداعية.
2. الأنشطة الفنية تساعد من خلال العمل الجماعي والتواصل بين التلاميذ في تطوير مهاراتهم وتحسين العلاقات الاجتماعية فيما بينهم.
3. تنمية التفكير النقدي للتلاميذ؛ حيث يتعلمون تقييم الأعمال الفنية، ووصفها، وتحليلها، والحكم عليها.
4. تساعد الأنشطة والورش الفنية على تنمية الإبداع والخيال، وتعتبر وسيلة فعالة للتخلص من الضغط والتوتر حيث تساهم في تحسين الصحة النفسية للتلاميذ.

التوصيات:

خلصت الدراسة الى مجموعة من التوصيات:

1. على المدارس أن تدمج الفنون في المناهج الدراسية كجزء أساسي مما يوفر للتلميذ فرصاً منتظمة للتعبير.
 2. تنظيم ورش عمل فنية دورية بإشراف فنانين متخصصين مما يساعد التلاميذ على تعلم تقنيات جديدة، واستكشاف مجالات فنية متنوعة، وتعلم مهارات مختلفة.
 3. توفير مساحات ومعامل مخصصة لممارسة الفنون، والأنشطة الفنية، وتوفير الأدوات، والمواد اللازمة لذلك، وتشجيع التلاميذ على المشاركة في الفعاليات الفنية مثل: المعارض، والمهرجانات الفنية مما يزيد من فرص التعبير من خلال المنافسة بين المدارس المختلفة.
- من خلال تنفيذ هذه التوصيات يمكن إثبات دور التربية والفن في تعزيز التعبير الذاتي للتلاميذ خلال أوقات الفراغ مما يساهم في تطوير شخصياتهم، ومهاراتهم، ومساعدتهم لإظهار مشاعرهم، وأفكارهم من خلال الفن.

المراجع:

1. العرفج، ناجي بن إبراهيم، (2015 م)، فن التعامل مع الطلاب.
2. العرفج، ناجي بن إبراهيم، مصدر سابق.

3. [https:// www.uobabylon.edu.iq](https://www.uobabylon.edu.iq) (2018) تعريف التربية.
4. <https://dspace.univ-tiaret.dz> _ جميلة. يونس (2023) ، مدخل الى علوم التربية.
5. السعود، خالد محمد ، (2010 م)، مناهج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا، الجزء الأول، عمان / الأردن: دار وائل للنشر، ص34.
6. شوقي، إسماعيل، (2002م)، مدخل الى التربية الفنية، ط2، الرياض: دار المعرفة للنشر والتوزيع ، القاهرة: زهرة الشرق، ص17.
7. <https://qamus.inoor.ir> قاموس النور . المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص912. تعريف التعبير .
8. البسيوني، محمود. (1962م)، طرق تعليم الفنون . القاهرة: دار المعارف، ص48-49.
9. صدقي، سريّة عبد الرزاق وآخرون. (1985م) التربية الفنية. القاهرة: الهلال للطباعة والنشر . ص146.
10. فراج، عفاف أحمد. (1999م) ، في سيكولوجية الفن، سيكولوجية التذوق الفني. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص273.
11. القريطي، عبد المطلب أمين. (1995م)، سيكولوجية رسوم الأطفال . القاهرة: دار المعارف ص274.
12. حسين، فاطمة محمد المصليحي . (1996م)، (خصائص رسوم الأطفال المصريين المتخلفين عقليا في المرحلة من (9-15) سنة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، القاهرة . ص6.
13. <https://search.shamaa.org> قنديل. أماني، أهداف التربية وأغراضها عند فلاسفة التحليلية.
14. <https://mawdoo3.com> مروان. محمد، (2022) أهمية التربية للفرق والمجتمع.
15. توفيق، سعيد. (2002)، الخبرة الجمالية دراسة في فلسفة الجمال الظاهرانية. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص273.
16. <https://www.starshams.com/2021/07/artistic-expression.html> جون دوي (2021م) التعبير الفني.
17. البسيوني، محمود. (ب.ت)، الفن في القرن العشرين، مكتبة الفنون التشكيلية مركز الشارقة للإبداع الفكري، ص 33-34.
18. توفيق، سعيد مرجع سابق، ص 273-274.
19. كتاب مدرسي، 2014م، مهارات التعبير للمرحلة الثانوية، الكويت، ص 2.
20. محمود، إبراهيم وجيه وآخرون. (2007م) أنشطة أوقات الفراغ لدى الشباب الجامعي وعلاقتها ببعض جوانب الصحة النفسية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 2.
21. <https://mawdoo3.com> ، عبد القادر . إسراء ، (2020م)، تعريف وقت الفراغ.
22. <https://www.facebook.com/profile.php?id=100064729385023&mibextidLQQJ4d> الصفحة الرسمية لمركز Libyan printmakers لفن الطباعة والحفر والجرافيك.
23. إبراهيم، عواطف. (1993م)، التربية الحسية ونشاط الأطفال في البيئة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص25.
24. عثمان، عبلة حنفي. (1980م)، فنون أطفالنا. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص39.



25. صادق، يسرية وآخرون. (1987م)، تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، سلسلة دراسات في الطفولة، القاهرة: دار الفكر، ص 628.
26. الحيلة، محمد محمود. (1998م)، التربية الفنية وأساليب تدريسها. عمان - الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص 43.
27. عطية، محسن محمد. (2003م)، التحاليل الجمالية للفن، القاهرة: عالم الكتب، ص 20.
28. ديوي. جون: ترجمة زكريا إبراهيم. (1963م)، الفن خبرة، القاهرة - نيويورك: دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، ص 129-130.
29. سالم، محمد عزيز نظمي. (1986م)، علم الجمال، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ص 57.
30. أبو دبسة، فداء حسين وآخرون. (2010م)، تاريخ الفن عبر العصور، عمان - الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ص 9.

دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة في ليبيا

هاني مفتاح ارواق الهين¹ . ورود يوسف سعد فضل الله² . هشام صالح البشاري³ . علي صالح علي العسيلي³ .

1. جامعة بنغازي - كلية الآداب والعلوم وتوكره - قسم الحاسوب

2. جامعة بنغازي - كلية الاعلام - قسم صحافة

3. المعهد العالي للعلوم والتقنية سلوق

البريد الإلكتروني للمؤلف المكلف بالتواصل

Hani.arwag@uob.edu.ly

Warod.fadlalla@uob.edu.ly

Article history

Received: March, 2025

Accepted: May, 2025

ملخص الدراسة:

دراسة عن دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة حيث إن الصحافة تستخدم في العديد من التقنيات لاسيما تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويمكن لهذه التقنيات إفادة المجال الصحفي في العديد من الجوانب، وهو مما يستدعي العمل على ترتيب وجدولة كيفية الاستفادة منها في مؤسسة الصحافة بشكل عام. وتهدف الدراسة التي قُدمت في هذه الورقة إلى الوقوف على مدى الاستفادة من الذكاء الاصطناعي وتقنياته ونماذجه في تطوير المحتوى الصحفي في المؤسسات الإعلامية في ليبيا، ومدى استفادة الصحفيين الليبيين من هذه الدراسة واستخدامهم لتقنيات ونماذج الذكاء الاصطناعي، والتعرف على أبرز المعوقات التي تقف أمام المؤسسات الإعلامية في ليبيا في الاستفادة من هذه التقنيات لتطوير المحتوى الصحفي. حيث تم إعداد استبيان إلكتروني يضم مجموعة من الأسئلة المهمة حول هذه الدراسة، وتم الاستعانة بنخبة من المهتمين في مجال الإعلام والصحافة في ليبيا مع بعض المهتمين بتقنية المعلومات في مجال الذكاء الاصطناعي حيث استهدف الاستبيان هذه الشريحة للإجابة على التساؤلات؛ لكي يتمكن من حصر، واستنباط النتائج، والتوصيات. وقد انتهت هذه الدراسة إلى التعريف بدور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة، والمحتوى الصحفي من خلال النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: تقنيات - نماذج - الذكاء الاصطناعي - الصحافة - المحتوى الصحفي - الإعلام.

The role of artificial intelligence (AI) technologies in advancing journalism in Libya

ABSTRACT:

This study examines the role of artificial intelligence (AI) technologies in journalism, highlighting how various AI tools are utilized in the field. The research emphasizes the necessity of organizing and scheduling the effective use of these technologies within media institutions. The study aims to explore the extent to which AI technologies and models can enhance journalistic content in media institutions in Libya, as well as assess how Libyan journalists benefit from these advancements. Additionally, it seeks to identify the main obstacles preventing Libyan media institutions from leveraging AI technologies to improve journalistic content.

To achieve these objectives, an electronic survey was prepared, containing a set of critical questions related to the study. The survey targeted a select group of media and journalism professionals in Libya, along with individuals specializing in information technology and AI. The respondents' answers were collected to analyze the results and derive conclusions and recommendations.

This paper contributes to understanding the role of AI in advancing journalism and journalistic content based on the findings obtained through the study.

Keywords: technologies, models, artificial intelligence, journalism, journalistic content, media.

المقدمة

بينما نتحول بسرعة نحو عالم التكنولوجيا والعالم الرقمي نجد قوة الذكاء الاصطناعي تمتد بقوة لجعل صناعة الصحافة، والإعلام غير قادرة على الهروب التأثير بمجال الذكاء الاصطناعي، ونجد صناعة التحرير الصحفي تتحول بدرجة عالية من التحول الرقمي الذي يمتد طريقه إلى أن يشمل الإذاعة المرئية، والإذاعة المسموعة، والصحف الورقية والإلكترونية. هذا يدل على أن الذكاء الاصطناعي له تأثير كبير وقوي في صناعة محتوى هذه الصناعة: الأخبار والمقالات والصحف.

وقد طرأ على قطاع الصحافة خلال السنوات السابقة تغيير يتمثل في اللجوء إلى الصحف الإلكترونية بكثرة مما أدى إلى انحصار التعامل بالصحف الورقية حتى أوشكت على الاختفاء، وقلت نسبة الذين يتعاملون معها بعد ظهور الإنترنت والحاسوب الذي دخل إلى العديد من المؤسسات التي أخذت تسعى إلى مواكبة التطور الهائل في مجال التكنولوجيا المعلوماتية، واستغل قطاع الإعلام والصحافة هذا التطور لصالحه إلى أن وصلنا إلى عصر الذكاء الاصطناعي، وفرض وجوده ضرورة الاستفادة منه في كل المجالات ومنها مجال الإعلام والصحافة في ليبيا.

ويمكن لمؤسسة الصحافة أن تستفيد من نماذج، وتقنيات الذكاء الاصطناعي في أتمتة العديد من المهام بما في ذلك تنقيب البيانات، واستخدامها والتدقيق فيها. غير أن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه أن يمتلك المهارات البشرية التي يتميز بها الإنسان في كتابة تقرير بإحساسه العاطفي. ولا يمكن لتقرير من روبوتات أن يحمل أي عاطفة.

وهنا جاءت فكرة هذه الدراسة والتي نريد أن نعرف منها دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الصحفي في ليبيا، وقد تم إعداد استبيان إلكتروني يضم مجموعة من الأسئلة يطلب الإجابة عليها من قبل العينة المستهدفة: وهي نخبة من المهتمين بمجال الإعلام والصحافة في ليبيا- حيث نستطيع أن نتعرف على الإيجابيات والسلبيات والمعوقات في هذا المجال من خلال إجاباتهم على الاستبيان حيث إن إجابات هذه النخبة من المهتمين بمجال الإعلام والصحافة ستغير الكثير، وحتى نتمكن من الخروج بتوصيات، ونتائج لها قيمة من هذه الدراسة، ولكي نقوم بإعداد خطة مستقبلية لتفادي أي معوقات، وتوعية الجمهور بمدى أهمية مجال الذكاء الاصطناعي وتقنياته في حياتنا اليومية.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

مشكلة الدراسة:

مشكلة الدراسة هي دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الاعلام والصحافة في ليبيا، هذا التساؤل الذي ورد في المشكلة الرئيسية التي نبحث لها عن حلول، وهو كيف نستفيد من تقنيات ونماذج الذكاء الاصطناعي في تطوير الاعلام والصحافة في ليبيا؟ وكيف نجعل الصحفيين الليبيين يستفيدون من هذا التكنيك؟ وجُل المؤسسات تسعى للاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم أفضل الخدمات لها بأقل جهد، وأسرع وقت.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي وهو كيف يلعب الذكاء الاصطناعي وتقنيات دورا في عملية تطوير الاعلام والصحافة في ليبيا من خلال دراسة ميدانية، وتساؤلات استهدفنا فيها عينة من الصحفيين، والمهتمين بالصحافة والإعلام ووكالات الأنباء، وتحصلنا على عدة نتائج مهمة على كل تساؤلات الدراسة، ومن هذا الهدف تدرج الأهداف الآتية:

- تقييم الوضع الحالي للصحافة الليبية، واستخدام التكنولوجيا فيها.
- تحديد التطبيقات المحتملة للذكاء الاصطناعي في الصحافة الليبية.
- دراسة الآثار الإيجابية والسلبية المحتملة لتطبيق الذكاء الاصطناعي.
- تقديم توصيات حول كيفية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة في ليبيا.
- فهم أعمق لدور التكنولوجيا في تشكيل المشهد الإعلامي في ليبيا.
- تطوير استراتيجيات تحديث وتطوير القطاع الصحفي في ليبيا.
- المساهمة في بناء صحافة أكثر مهنية، واستقلالية، ومقدرة على خدمة المجتمع.

أهمية الدراسة:

أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة بشكل عام:

الذكاء الاصطناعي يمثل ثورة في العديد من المجالات ومن بينها الصحافة: حيث إن دمج هذه التكنولوجيا في العملية الصحفية يفتح آفاقاً جديدة، ويساهم في تطوير هذا القطاع الحيوي بطرق متعددة، منها:

- تحسين سرعة وفعالية إنتاج المحتوى: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقوم بعمليات جمع البيانات وتحليلها وتلخيصها بشكل أسرع وأكثر دقة، مما يتيح للصحفيين التركيز على الجانب الإبداعي والتحليلي في عملهم.

- **تخصيص المحتوى للقارئ:** من خلال تحليل سلوك المستخدم وتفضيلاته، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم محتوى مخصص لكل قارئ، مما يزيد من تفاعله مع الأخبار والمعلومات.

- **مكافحة الأخبار الزائفة:** يمكن للأنظمة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي أن تساعد على الكشف عن الأخبار المزيفة، والشائعات والتحقق من صحة المعلومات.

- **توسيع نطاق التغطية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تغطية الأحداث الجارية بشكل أوسع وأشمل، خاصة في المناطق التي يصعب الوصول إليها.

- **تحسين جودة التحقيقات الصحفية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد على تحليل كميات كبيرة من البيانات؛ للكشف عن الروابط، والأنماط التي قد تفوت الصحفيين.

أهمية الدراسة للصحافة في ليبيا:

تأتي أهمية الدراسة في معرفة دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة في ليبيا تأتي في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، وتحديدًا في مجال الإعلام.

تساؤلات الدراسة:

تساؤلات عامة حول استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة الليبية:

1. **مدى انتشار استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية الليبية:** هل تستخدم هذه المؤسسات بالفعل أدوات الذكاء الاصطناعي في عملياتها اليومية؟ وإذا كان الجواب بنعم، فما هذه الأدوات؟
2. **التحديات التي تواجه تبني الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية الليبية:** ما العقبات الرئيسية التي تحول دون انتشار أوسع للذكاء الاصطناعي في هذا المجال؟ (مثل: التكلفة، نقص الكفاءات، البنية التحتية، الخ.)
3. **آراء الصحفيين في ليبيا حول استخدام الذكاء الاصطناعي:** ما نظرة الصحفيين إلى هذه التقنيات؟ هل يرونها فرصة للتطوير أم تهديدًا لعملهم؟
4. **تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة المحتوى الصحفي في ليبيا:** هل أدى استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تحسين جودة الأخبار والتقارير؟ وهل هناك مخاوف بشأن فقدان اللمسة البشرية في المحتوى؟
5. **دور الذكاء الاصطناعي في مكافحة الأخبار الزائفة والشائعات في ليبيا:** هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون سلاحًا فعالًا لمكافحة هذه الظاهرة؟ وكيف؟

تساؤلات حول التأثير على العملية التحريرية:

1. تأثير الذكاء الاصطناعي على القرارات التحريرية: هل يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تقييد حرية الصحفيين في اتخاذ القرارات؟ وهل يؤثر على التنوع في المحتوى؟
2. دور الذكاء الاصطناعي في تخصيص المحتوى: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد على تقديم محتوى مخصص للقراء؟ وهل هذا يؤثر على نوعية الحوار العام؟
3. تأثير الذكاء الاصطناعي على علاقة الصحفي بالجمهور: هل يساهم الذكاء الاصطناعي في تقريب الصحفيين من جمهورهم؟ وهل يمكن أن يؤدي إلى تفاعل أكثر عمقاً؟

تساؤلات حول المستقبل:

1. توقعات بشأن مستقبل استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة الليبية: ما التطورات المتوقعة في هذا المجال خلال السنوات القادمة؟
2. السياسات والتشريعات اللازمة لدعم استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة: الإجراءات التي يجب اتخاذها على المستوى الحكومي والمؤسسي لضمان الاستخدام الأمثل للذكاء الاصطناعي في هذا المجال؟

أدوات الدراسة:

الأداة الرئيسية التي تم استخدامها في جمع البيانات هي الاستبيان. الاستبيان: هو أداة بحثية شائعة تستخدم لجمع المعلومات من عينة من الأفراد حول مواضيع معينة. في هذه الحالة، تم استخدام الاستبيان لجمع آراء الصحفيين والمهتمين بالإعلام في ليبيا حول دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة.

أداة جمع البيانات:

الاستبيان نفسه هو أداة جمع البيانات الأساسية. تم تصميم الاستبيان ليشمل مجموعة من الأسئلة التي تغطي مختلف جوانب موضوع البحث، مثل:

- آراء الصحفيين حول استخدام الذكاء الاصطناعي: هل يستخدمون هذه التقنيات؟ ما التحديات التي يواجهونها؟
- تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة المحتوى الصحفي: هل يُحسّن جودة الأخبار؟ هل يزيد من التنوع؟
- دور الذكاء الاصطناعي في التواصل مع الجمهور: هل يساعد على بناء علاقة أقوى مع القراء؟

كيفية استخدام الاستبيان:

1. توزيع الاستبيان الإلكتروني: يتم إرسال الاستبيان إلى عينة من الصحفيين، وممارسي الإعلام في ليبيا. ويمكن توزيعه عبر الإنترنت أو بشكل ورقي، أو من خلال منصات التواصل الاجتماعي.

2. **جمع النتائج:** بعد إرسال الاستبيان يتم جمع النتائج من المشاركين. يمكن جمع النتائج إلكترونياً من خلال منصات جمع البيانات عبر الإنترنت، أو يدوياً إذا تم توزيع الاستبيان بشكل ورقي.

3. **تحليل البيانات:** بعد جمع جميع النتائج، يتم تحليل البيانات باستخدام برامج إحصائية مناسبة، ثم حساب الإحصائيات الوصفية (مثل النسب والترددات)، والإحصائيات الاستدلالية (مثل اختبارات التباين) لتفسير النتائج.

إعداد الاستبيان:

1. **تحديد أهداف البحث:** يجب تحديد الأسئلة البحثية التي يسعى الباحث للإجابة عليها.
2. **صياغة الأسئلة:** يجب صياغة أسئلة واضحة، ومباشرة تغطي جميع جوانب الموضوع.
3. **اختيار نوع الأسئلة:** يمكن استخدام أسئلة مفتوحة أو مغلقة أو شبه مفتوحة.
4. **ترتيب الأسئلة:** ترتيب الأسئلة بشكل منطقي بحيث تنتقل من الأسئلة العامة إلى الأسئلة التفصيلية.
5. **اختبار الاستبيان:** اختبار الاستبيان على عينة صغيرة قبل توزيعه على العينة الرئيسية؛ للتأكد من وضوح الأسئلة، وسهولة فهمها.

وحيث كان ثبات العينة (ثبات ألفا كرونباخ) التي تبلغ 0.815 تعتبر جيدة جداً، مما يدل على أن الأسئلة المستخدمة في الاستبيان تقيس البناء نفسه بشكل متسق.

وكان ثبات الصدق الذاتي يشير إلى مدى اتفاق المشاركين على أن الأسئلة تقيس ما يفترض أن تقيسه. قيمة 9 تشير إلى مستوى عالٍ من ثبات الصدق الذاتي.

محاوير الاستبيان:

- آراء الصحفيين حول استخدام الذكاء الاصطناعي.
- تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة المحتوى الصحفي.
- دور الذكاء الاصطناعي في التواصل مع الجمهور.
- التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة.
- مستقبل استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة.

المفاهيم الأساسية "الدور الاصطناعي في تطوير الصحافة في ليبيا"

1- الذكاء الاصطناعي: (AI)

- **التعريف:** هو محاكاة العمليات الذهنية البشرية بواسطة الأجهزة، مثل التعلم والتفكير وحل المشكلات، وذلك من خلال تطوير أنظمة وبرامج قادرة على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشرياً (جهاد أحمد عفيفي، الذكاء الاصطناعي والأنظمة الخبيثة"، الطبعة الأولى، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص31).

2- الصحافة:

- **التعريف:** هي نشاط يهدف إلى جمع وتحرير ونشر الأخبار والمعلومات بهدف إطلاع الجمهور على الأحداث الجارية وتأثيرها على حياتهم.
- **أهميتها في المجتمع:** تلعب الصحافة دوراً حيوياً في بناء مجتمعات ديمقراطية، حيث تساهم في الرقابة على السلطة، وتوعية الجمهور، وتعزيز الحوار والنقاش. (أديب خضور مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة، دمشق، المكتبة الاعلامية، ط2008، ص3، ص44).

3- التطوير:

- **التعريف:** يعني تحسين وتحقيق تقدم في شيء ما، سواء كان منتجاً أو عملية أو نظاماً.
- **في سياق البحث:** يشير إلى كيفية مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء المؤسسات الصحفية، ورفع كفاءة الصحفيين، وتقديم محتوى أفضل للجمهور.

مفاهيم فرعية:

- **التحيز في الذكاء الاصطناعي:** هو ميل النظم القائمة على الذكاء الاصطناعي إلى اتخاذ قرارات، أو تقديم نتائج تمييزية ضد فئات معينة من الناس.
- **التنوع في المحتوى:** يشير إلى تنوع وجهات النظر والأفكار التي يتم تقديمها في المحتوى الصحفي.
- **التحليل التحريري:** هو عملية تقييم الأخبار، والمعلومات، وتحديد كيفية تقديمها للجمهور.
- **التفاعل مع الجمهور:** هو عملية التواصل بين الصحفيين والجمهور، وتبادل الآراء والأفكار.

الإطار النظري للدراسة:

الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي (AI) هو مجال علوم الكمبيوتر المخصص لحل المشكلات المعرفية المرتبطة عادةً بالذكاء البشري، مثل التعلم والإبداع والتعرف على الصور. تجمع المؤسسات الحديثة كميات كبيرة من البيانات من مصادر متنوعة مثل: أجهزة الاستشعار الذكية، والمحتوى الذي ينشئه الإنسان، وأدوات المراقبة، وسجلات النظام. الهدف من الذكاء الاصطناعي هو إنشاء أنظمة ذاتية التعلم تستخلص المعاني من البيانات. بعد ذلك يُمكن للذكاء الاصطناعي تطبيق تلك المعرفة لحل المشكلات الجديدة بطرق تشبه الإنسان، على سبيل المثال يُمكن لتقنية الذكاء الاصطناعي الاستجابة بشكل هادف للمحادثات البشرية، وإنشاء صور ونصوص أصلية، واتخاذ القرارات بناءً على مُدخلات البيانات في الوقت الفعلي. ويمكن لمؤسستك دمج إمكانات الذكاء الاصطناعي في تطبيقاتك؛ لتحسين عمليات الأعمال لديك، وتحسين تجارب العملاء وتسريع الابتكار.

تقنيات الذكاء الاصطناعي الرئيسية:

إن تقنيات الذكاء الاصطناعي عديدة، وتستخدم العديد من الخوارزميات، وهناك أدوات للذكاء الاصطناعي تساعد في العديد من المجالات، وعلى سبيل المثال:

- أداة تعديل الكلام إلى نص:

تحويل الكلام إلى نصوص هو برنامج للتعرف على الكلام يمكّن من التعرف على اللغة المنطوقة، وترجمتها إلى نصوص من خلال اللغويات الحاسوبية. وهو يُعرف أيضًا بالتعرف على الكلام أو التعرف المحوسب على الكلام. وتستطيع تطبيقات وأدوات وأجهزة معينة تحويل التدفقات الصوتية إلى نصوص في الوقت الفعلي لعرض النص، والعمل على أساسه.

كيف يعمل تحويل الكلام إلى نصوص؟

إن تحويل الكلام إلى نصوص عبارة عن برنامج يعمل عن طريق الاستماع إلى الصوت وتقديم نص لفظي قابل للتعديل على جهاز معين. ويفعل البرنامج ذلك من خلال التعرف على الصوت. يعتمد البرنامج المحوسب على لغويات لغوية لفرز الإشارات الصوتية من الكلمات المنطوقة، وتحويل هذه الإشارات إلى نصوص باستخدام حروف تُسمى Unicode. يعمل تحويل الكلام إلى نصوص من خلال نموذج تعلم آلي معقد ينطوي على بضع خطوات. لنمعن النظر أكثر في كيفية عمل هذا الأمر:

1. عندما تخرج الأصوات من فم شخص ما لإنشاء كلمات فهي تصنع أيضًا سلسلة من الاهتزازات، وتعمل تكنولوجيا على تحويل الكلام إلى نصوص عن طريق النقاط هذه الاهتزازات وترجمتها إلى لغة رقمية من خلال محول (تناظري إلى رقمي).
2. ويستقبل هذا المحول (التناظري إلى رقمي) الأصوات من ملف صوتي، ويقبس الموجات بتفصيل دقيق، ويقوم بتصنيفها للتمييز بين الأصوات ذات الصلة.

3. ثم تُقسم هذه الأصوات إلى أجزاء من مئات أو آلاف الثواني، وبعد ذلك تتم مطابقتها بالوحدات الصوتية. والوحدة الصوتية: هي عبارة عن وحدة صوتية تميز بين الكلمات المختلفة في أي لغة معطاة. على سبيل المثال هناك حوالي 40 وحدة صوتية في اللغة الإنجليزية.

4. ويلي ذلك تشغيل الوحدات الصوتية عبر شبكة من خلال نموذج رياضي يقارنها بجمل وكلمات وعبارات معروفة جيداً.

5. وبعد ذلك، يُقدم النص في صيغة نص أو طلب قائم على الحاسوب حسب الإصدار الأكثر ترجيحاً للصوت.

الصحافة:

هي المهنة التي تقوم بجمع وتحليل الأخبار، والتحقق من مصداقيتها للجمهور، وتشمل الأخبار المتعلقة بمستجدات الأحداث في الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها.

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يطور الصحافة أو كيف للذكاء الاصطناعي أن يؤثر على تطوير الصحافة:

- **تحسين سرعة ونطاق التغطية:** يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة فائقة، مما يتيح للصحفيين تغطية الأحداث الجارية بشكل أسرع وأكثر شمولية.
- **تحسين دقة التحقق من الحقائق:** يمكن للأنظمة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي التحقق من صحة المعلومات بسرعة وكفاءة، مما يساعد في مكافحة انتشار الأخبار الكاذبة والشائعات.
- **تخصيص المحتوى:** يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل سلوك القراء وتفضيلاتهم لتقديم محتوى مخصص لكل قارئ، مما يزيد من تفاعلهم مع الأخبار.
- **تسهيل عملية الإنتاج:** يمكن للذكاء الاصطناعي تأدية العديد من المهام الروتينية في الصحافة، مثل: الترجمة والتلخيص، مما يتيح للصحفيين التركيز على المهام الإبداعية.
- **توفير رؤى جديدة:** يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل البيانات لاكتشاف الأنماط والاتجاهات التي قد لا يلاحظها البشر، مما يساعد الصحفيين على الكشف عن قصص جديدة. (عيسى عبد القادر اتجاهات الصحفيين القيادات نحو توظيف الذكاء الاصطناعي داخل غرف الاخبار في المؤسسات الصحفية المصرية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مجلد 19، 2020، ص20)

ومع ذلك، هناك تحديات تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة، مثل:

- **الاعتماد على البيانات:** جودة البيانات المستخدمة لتدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي تؤثر بشكل كبير على دقة النتائج.
- **فقدان الوظائف:** قد يؤدي الاستخدام الواسع للذكاء الاصطناعي إلى فقدان بعض الوظائف في مجال الصحافة.

- التحيز الخوارزمي: قد تتضمن خوارزميات الذكاء الاصطناعي تحيزات غير مقصودة تؤثر على النتائج. (أحمد علي الزهراني، تبني الصحفيين العرب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الاعلامية، بحث منشور المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، مجلد 5، 2020، ص 33.

بشكل عام، يعتبر الذكاء الاصطناعي أداة قوية يمكن أن تحدث ثورة في مجال الصحافة، ولكن يجب استخدامه بحذر وبشكل مسؤول.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (سيلفيا. تشان أولمستيد) "مراجعة لاعتمادات الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام" 2019

A Review of Artificial Intelligence Adoptions in the Media Industry

- اهتمت هذه الدراسة بدراسة دور الذكاء الاصطناعي في صناعة الإعلام وتأثيره على مختلف جوانبها.
- ✓ سلطت الدراسة الضوء على أهمية الذكاء الاصطناعي كتقنية تحويلية في العصر الرقمي، وكيف أصبح جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات العديد من الشركات، خاصة في قطاع الإعلام الذي يشهد نمواً مستمراً في المحتوى الرقمي، وفرص الإعلان.
 - ✓ استكشفت الدراسة التحديات، والفرص التي يواجهها قطاع الإعلام عند تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي. فمن ناحية يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات قوية لتحسين العمليات، وتقديم تجارب مستخدم مخصصة، ومن ناحية أخرى، يطرح تساؤلات حول كيفية تحقيق التوازن بين الكفاءة البشرية والآلية، وكيفية ضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي ومسؤول.
 - ✓ ركزت الدراسة على مجموعة واسعة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في قطاع الإعلام، بما في ذلك :
 - استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل سلوك المستخدم، وتقديم توصيات محتوى صحفي مخصصة.
 - استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز التفاعل بين الجمهور والمحتوى الصحفي.
 - استخدام الذكاء الاصطناعي؛ لتحسين جودة المحتوى الصحفي وتنظيمه.
 - ✓ أشارت الدراسة إلى بعض التحديات التي قد تواجه صناعة الإعلام في المستقبل، مثل الحاجة إلى تطوير مهارات جديدة للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، والحاجة إلى ضمان استخدام هذه التقنيات بشكل أخلاقي ومسؤول.
 - ✓ خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يلعب دوراً متزايد الأهمية في صناعة الإعلام، ويوفر فرصاً هائلة لتحسين الكفاءة والابتكار. ومع ذلك يجب على صناع القرار في هذا القطاع أن يكونوا على دراية بالتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي، وأن يعملوا على تطوير استراتيجيات مناسبة لمواجهتها.

2- دراسة (جوناثان ستراي) "جعل الذكاء الاصطناعي يعمل في الصحافة الاستقصائية" 2019

Making Artificial Intelligence Work for Investigative Journalism

تتناول هذه الدراسة التحديات، والفرص التي يواجهها استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة الاستقصائية، ويمكن تلخيص أبرز ما جاء فيها في الآتي:

- ✓ رأت الدراسة أن للذكاء الاصطناعي إمكانيات كبيرة في مساعدة الصحفيين الاستقصائيين على اكتشاف أنماط خفية في كميات هائلة من البيانات، مما يقلل من التكاليف، والجهد المبذول في التحقيقات.
 - ✓ أشارت الدراسة إلى أن تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة في الصحافة الاستقصائية يواجه تحديات كبيرة. فمشاكل الصحافة الاستقصائية غالبًا ما تكون فريدة من نوعها لكل تحقيق، مما يجعل من الصعب تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي على البيانات المتاحة.
 - ✓ ترى الدراسة أن أكبر فرصة للذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية تكمن في مهام إعداد البيانات، مثل: استخراج البيانات من وثائق متنوعة، وربط السجلات بين قواعد البيانات المختلفة.
- ويمكننا أن نخلص إلى أن هذه الدراسة تقدم نظرة شاملة إلى التحديات والفرص التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية. وتؤكد على أهمية تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي التي تلبي احتياجات الصحفيين الاستقصائيين بشكل خاص.

3- دراسة (شحانة) "الصحفيون السعوديون يوظفون خوارزميات الذكاء الاصطناعي في صحافة كشف الأخبار الكاذبة" 2023.

Saudi Journalists Employing Artificial Intelligence Algorithms to Detect Fake News. 2023 (S. O. Shehata).

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة مدى استخدام الصحفيين السعوديين لتقنيات الذكاء الاصطناعي في كشف الأخبار المزيفة، وتقييم آرائهم ومواقفهم تجاه هذه التقنيات، ويمكن تلخيص أبرز ما جاء فيها في الآتي:

- ✓ هدفت الدراسة إلى قياس وتفسير نظرة الصحفيين السعوديين إلى استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في كشف الأخبار الزائفة. وتم ذلك من خلال استبيان موجه إلى عينة من 35 صحفيًا يعملون في مواقع إخبارية في المنطقة الشرقية من السعودية.
- ✓ أظهرت نتائج الدراسة أن انتشار واستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في كشف الأخبار المزيفة يعتمد على عدة عوامل، منها: وعي الصحفيين بهذه الخوارزميات، وثقتهم بها، ودرجة إدراكهم لفوائدها ومزاياها، وحاجتهم إليها، واستخدامها.

✓ اقترح المشاركون في الدراسة عدة مقترحات لتعزيز الاستفادة من هذه الخوارزميات، مثل توفير البنية التحتية التقنية اللازمة في جميع المؤسسات الصحفية، والاستفادة من الخبرات العالمية، والاستثمار في موارد المؤسسات الصحفية، ووضع سياسات واضحة للعمل باستخدام هذه التقنيات.

✓ خلصت الدراسة إلى أن الصحفيين السعوديين يرون أهمية استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في كشف الأخبار المزيفة، ولكن هناك حاجة إلى توفير الدعم اللازم لتبني هذه التقنيات على نطاق واسع.

أي أن هذه الدراسة تسلط الضوء على دور الذكاء الاصطناعي في مكافحة الأخبار المزيفة في السياق السعودي، وتقدم توصيات لتطوير هذا المجال.

4- دراسة (د. فتحي ابراهيم اسماعيل) "اتجاهات الصحفيين نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الصحفي بالصحف والمواقع المصرية" 2022.

تتناول هذه الدراسة آراء الصحفيين المصريين العاملين في مواقع إخبارية بارزة حول استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الصحفي، ويمكن تلخيص أبرز ما جاء فيها في النقاط الآتية:

- ✓ تسعى الدراسة إلى فهم مدى انتشار واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية المصرية، وكيفية تأثير هذه التطبيقات على جودة المحتوى وإنتاجيته. كما تهدف إلى تحديد الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة، وتحديد المهارات المطلوبة للعمل في بيئة تعتمد على هذه التقنيات.
- ✓ أظهرت الدراسة أن غالبية الصحفيين يرون أن استخدام الذكاء الاصطناعي ساهم في تطوير المحتوى الصحفي، وجعله أكثر جودة.
- ✓ أشارت نسبة أقل من الصحفيين إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي أدى إلى تراجع عدد الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية، مما يشير إلى مخاوف بشأن تأثير هذه التقنيات على فرص العمل.
- ✓ تواجه المؤسسات الصحفية المصرية بعض التحديات في استخدام الذكاء الاصطناعي، مثل: مشاكل القرصنة المعلوماتية.
- ✓ تتوقع الدراسة أن يؤدي انتشار الذكاء الاصطناعي إلى زيادة الطلب على الصحفيين المتعددين المهارات القادرين على التعامل مع هذه التقنيات.

وبصفة عامة تُظهر هذه الدراسة أن الصحفيين المصريين يرون في الذكاء الاصطناعي أداة قوية لتطوير المحتوى الصحفي، ولكنهم يعبرون أيضاً عن بعض المخاوف بشأن تأثيراته على سوق العمل والمهارات المطلوبة في المستقبل.

5- دراسة (مبارك محمد علي الفرح) "واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي بالمؤسسات الإعلامية اليمنية" 2024.

تتناول هذه الدراسة واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي في المؤسسات الإعلامية اليمنية، ويمكن تلخيص أهم ما تتضمنه في النقاط الآتية:

- ✓ تهدف الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية اليمنية، وتحديد أهم العقبات التي تواجه هذه المؤسسات في الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي، والبحث عن وجود فروق إحصائية ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات: الجنس، ونوع المؤسسة، والخبرة، والعمر.
- ✓ أظهرت نتائج الدراسة وجود واقع ضعيف، واستخدام محدود لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية اليمنية، سواء في إنتاج المحتوى المرئي أو المقروء أو المسموع أو المحتوى المتداخل. كما أظهرت النتائج وجود عدد من العقبات التي تواجه المؤسسات الإعلامية اليمنية في سعيها للاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأبرزها: قلة الوعي بأهمية الذكاء الاصطناعي، ونقص التدريب والتأهيل للعاملين في المؤسسات الإعلامية، والخوف من هذه التكنولوجيا الجديدة إما لأنها ستحل محل البشر، أو لأنها تزيف الحقائق، أو لأنها تنتهك الخصوصية.

إن هذه الدراسة تقدم صورة واضحة عن واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام في اليمن، وتسلط الضوء على التحديات والعقبات التي تواجه هذا القطاع في الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة.

6- دراسة (روشي واليا 1، خوشي جاين 2) " القوة التحويلية للذكاء الاصطناعي في تشكيل الروايات الإعلامية". Algorithmic Alchemy: The Transformative Power of AI in Shaping Media Narratives. (Ms. Ruchi Walia 1 Ms. Khushi Jain 2)

تدور هذه الدراسة حول تأثير الذكاء الاصطناعي في تشكيل الروايات الإعلامية، وتتناول بشكل تفصيلي التأثير العميق للذكاء الاصطناعي على تشكيل الروايات الإعلامية، ومن أهم ما تحتويه:

- ✓ تسلط الضوء على الدور المحوري للذكاء الاصطناعي في ثورة الإعلام الذي أصبح يؤثر بشكل كبير في كيفية إنتاج المحتوى، وتوزيعه، وتخصيصه للمستخدمين. فخوارزميات الذكاء الاصطناعي تلعب دورًا حاسمًا في توليد الأخبار، وتخصيص مصادر الأخبار، وتحسين تقنيات سرد القصص.
- ✓ تتعمق الدراسة في تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على الرأي العام، حيث يمكن أن يؤدي إلى تشكيل فقاعات إعلامية، وتضخيم المعلومات المضللة والتحيزات. كما تبحث في قدرة الذكاء الاصطناعي على التأثير في سلوك الجمهور، واتخاذ قراراته.
- ✓ تناقش الدراسة الجوانب الأخلاقية والاجتماعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام، مثل القضايا المتعلقة بالخصوصية، والمسؤولية، وتآكل دور الإنسان في استهلاك المعلومات. كما تقدم اقتراحات لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وشفاف.

✓ تشير الدراسة إلى إمكانية تحويل البيانات إلى روايات مقنعة باستخدام الذكاء الاصطناعي، مما يساهم في توسيع نطاق الجمهور، وتعميق النقاشات العامة.

✓ تدعو الدراسة صناع القرار، ومهنيي الإعلام، والجمهور العام إلى الوعي بآثار الذكاء الاصطناعي على الروايات الإعلامية، والعمل على دمج الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة، وسرد القصص بطريقة مسؤولة ومدروسة.

بشكل عام، تقدم هذه الدراسة رؤية شاملة حول العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإعلام، وتسلط الضوء على الفرص والتحديات التي يطرحها هذا التطور التكنولوجي.

نتائج الدراسة:

تم اختبار الدراسة عن طريق اختبار الثبات والصدق الذاتي:

ما اختبار الثبات؟

يتم إجراء اختبار الثبات إحصائياً لقياس مدى نتائج اختبار السياق باستخدام بيانات التسجيل أو عند تسجيله على المجموعة نفسها.

ما الصدق الذاتي؟

الصدق الذاتي هو مقياس لمدى استجابة المشاركين في الدراسة باستخدام العناصر التي يقيسها الاختبار. هل يعتقد المشاركون أن الأسئلة في الاختبار تقيس فعلياً ما يهدف إلى قياسه؟

وتحصلنا على النتائج التالية:

- ثبات الفاكونباخ = 815
- ثبات الصدق الذاتي = 902
- ثبات فولفو كروباخ (0.815): هذه النتيجة تعتبر ممتازة، تعني أن الاختبار موثوق به بدرجة كبيرة، وأن العناصر التي يتكون منها الاختبار التجريبي تسير بشكل جيد.
- ثبات صدق الذات (0.902): هذه النتيجة ممتازة أيضاً، وتعني أن المشاركين في الدراسة في ليبيا أن الاختبار يقيس بشكل دقيق ما يهدف إلى قياسه. أي أن الأسئلة مناسبة للموضوع الذي يتم اختياره.

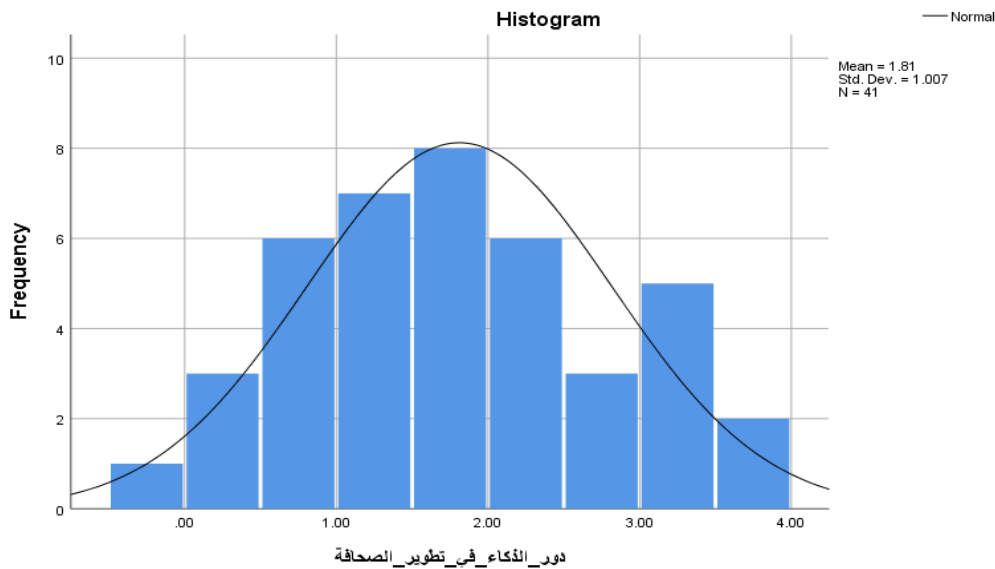
اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات متغير دور الذكاء في تطوير المحتوى الصحفي

Kolmogorov-Smirnova			المتغير
قيمة الدلالة	درجة الحرية	الإحصاءات	
.200*	41	.075	دور الذكاء الاصطناعي

*. دالة عند مستوى معنوية 0.05.

تفسير نتائج اختبار كولموغوروف - سميرنوف لدور الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الصحفي في ليبيا:

- اختبار كولموغوروف - سميرنوف: هذا اختبار إحصائي يستخدم لتقييم مدى تطابق توزيع مجموعة من البيانات مع توزيع نظري محدد، في هذه الحالة، يُفترض أن يكون التوزيع النظري هو التوزيع الطبيعي.
- المتغير: "دور الذكاء الاصطناعي" وهو المتغير الذي نقوم بتحليله.
- الإحصاء: قيمة الإحصاء المحسوبة هي 0.075. هذه القيمة تمثل مدى الاختلاف بين التوزيع الفعلي للبيانات والتوزيع الطبيعي المثالي.
- درجة الحرية: عدد الملاحظات المستقلة في العينة، وهي 41 في هذه الحالة.
- القيمة الدالة (p-value): هي 0.200. هذه القيمة تمثل احتمال الحصول على نتيجة إحصاء اختبار أكثر تطرفاً مما تم الحصول عليه، بافتراض أن الفرضية الصفرية (أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي) صحيحة. وبما أن القيمة الدالة (0.200) أكبر بكثير من مستوى الأهمية المعتاد (0.05)، فإننا لا نستطيع رفض فرضية أن بيانات دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الصحفي في ليبيا تتبع التوزيع الطبيعي.
- كما يمكننا القول إن البيانات التي تم جمعها حول دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الصحفي في ليبيا تتوزع بشكل طبيعي تقريباً. هذا يعني أن معظم القيم التي تم الحصول عليها لهذا المتغير تقع بالقرب من القيمة المتوسطة، وأن هناك توزيعاً متماثلاً للقيم حول هذه القيمة المتوسطة.



الرسم البياني يوضح التوزيع الطبيعي لبيانات متغير دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الصحفي في ليبيا

يظهر الرسم البياني توزيع الترددات لمتغير "دور الذكاء الاصطناعي". الشكل العام للمنحنى يشبه إلى حد كبير المنحنى الطبيعي، مما يدعم النتائج التي توصلنا إليها من خلال اختبار كولموغوروف - سميرونوف.

البيانات الأولية

النسبة المئوية	التكرار	التخصص
58.5	24	إعلام
41.5	17	تقنية معلومات
100	41	المجموع

يوضح الجدول السابق أن النسبة بين تخصصات الإعلام والحاسب الآلي ليست كبيرة، فقد توزعت العينة بنسبة قريبة من التساوي بينهما.

حيث بلغ عدد المتخصصين في المجال الاعلامي 24 مفردة، وعدد المتخصصين في الحاسب الآلي 17 مفردة، بمجموع 41 مفردة لكليهما.

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل التعليمي
2.4	1	ليسانس
12.2	5	بكالوريوس
68.3	28	ماجستير
17.1	7	دكتوراة
100	41	المجموع

يوضح الجدول السابق النسبة بين متغير المؤهل العلمي لعينات الدراسة حيث حصل حاملون للمؤهل الجامعي ليسانس على (1) مفردة، بينما حصل حاملو البكالوريوس على (5) مفردات من إجمالي العدد، يليه حملة الماجستير، وهو الأعلى نسبة بينهم بعدد يصل إلى (28) مفردة، وأخيرا كان حملة الدكتوراه بعدد (7) مفردات.

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
39	16	ذكور
61	25	إناث
100	41	المجموع

يوضح الجدول السابق النسبة بين عدد الذكور والإناث حيث بلغ عدد الذكور 16 مفردة، وزاد عليه عدد الإناث الذي وصل الي 25 مفردة.

النسبة المئوية	التكرار	الفئات العمرية
2.4	1	20 – 30
48.8	20	31 – 40
48.8	20	فوق 40 سنة
100	41	المجموع

محاور الدراسة:

أولاً: مهارات استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة:

النسبة المئوية	التكرار	الفقرات
7.0%	26	هل يستخدم الذكاء الاصطناعي في تعزيز القرارات التحريرية والتحيزات في غرفة الأخبار وزيادة التنوع؟
9.4%	35	هل للذكاء الاصطناعي دور في رفع جودة وموضوعية المحتوى الصحفي؟
9.9%	37	هل للذكاء الاصطناعي القدرة على زيادة الكفاءة في المؤسسات الإخبارية؟
6.2%	23	هل لديك الدراية الكافية حول تقنيات الذكاء الاصطناعي؟
8.6%	32	هل تعتقد بأن تقنيات الذكاء الاصطناعي تساهم في تطوير الصحافة في ليبيا؟
6.2%	23	هل استخدمت أحد نماذج الذكاء الاصطناعي أو تقنياته في عملك من قبل؟
6.4%	24	هل يشوش الذكاء الاصطناعي العمل الصحفي، ويهدد وجوده؟
7.5%	28	هل لتقنيات الذكاء الاصطناعي القدرة على تهديد العاملين في مجال الصناعة؟
9.1%	34	هل للذكاء الاصطناعي القدرة على تعزيز كفاءة المحتوى؟
9.7%	36	هل يفتح الذكاء الاصطناعي للصحافة آفاق جديدة في العمل الصحفي؟
5.6%	21	هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعمل مكان البشر في كتابة المحتوى الصحفي؟
5.9%	22	هل يمكن تطبيق التفكير النقدي والتحقق من صحة الأخبار الصحفية عن طريق الذكاء الاصطناعي؟
8.6%	32	هل يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي العمل الصحفي من ناحية جمع الأخبار وتحريرها؟
100	373	المجموع

يوضح الجدول السابق مهارات استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة الليبية، يهدف هذا التحليل إلى تفسير النتائج المعروضة في الجدول المتعلقة باستبيان حول مهارات استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة في ليبيا.

يقدم مجموعة من الأسئلة التي تستهدف فهم مدى انتشار استخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية الليبية، وكذلك تقييم مدى معرفة الصحفيين بقدرات الذكاء الاصطناعي، وتطبيقاته المحتملة في مجال عملهم.

حيث تشير النتائج إلى الاهتمام المتزايد لدى الصحفيين الليبيين بقدرات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال الصحافة. وأن هناك تفاوت في مستوى الوعي والمعرفة بقدرات الذكاء الاصطناعي بين الصحفيين، حيث توجد نسبة كبيرة منهم ترى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تطوير الصحافة وزيادة كفاءتها. ومع ذلك هناك أيضاً مخاوف بشأن تأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف الصحفية، وجودة المحتوى.

حيث وضع الجدول السابق أن نسبة كبيرة من الصحفيين أبدت اهتماماً بمعرفة المزيد عن قدرات الذكاء الاصطناعي في تعزيز القرارات التحريرية، ورفع جودة المحتوى، وزيادة الكفاءة في المؤسسات الإخبارية، وعلى الرغم من هذا الاهتمام فإن نسبة قليلة من الصحفيين أبلغت عن استخدامهم الفعلي لبعض نماذج الذكاء الاصطناعي في عملهم. وهناك مخاوف تتعلق بتأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف الصحفية، وجودة المحتوى، حيث يرى بعضهم أن الذكاء الاصطناعي قد يشوش على العمل الصحفي، ويهدد وجوده. ويتفاعل آخرون بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يفتح آفاقاً جديدة للصحافة، مثل: تحسين كفاءة المحتوى، وتسهيل جمع الأخبار وتحريرها.

ثانياً: دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة:

الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	لا أوافق		أوافق		أوافق بشدة		الفقرات
			%	ك	%	ك	%	ك	
60	.679	1.80	34.1	14	51.2	21	14.6	6	استقلالية الصحفيين مهمة في العمل الصحفي وللذكاء الاصطناعي دور في تفويضها، والحد من قدراتها ما مدي صحة ذلك؟
60	.679	1.80	34.1	14	51.2	21	14.6	6	هل تواجه الصحافة الاستخدام غير الأخلاقي من قبل الذكاء الاصطناعي؟
68	.590	2.05	14.6	6	65.9	27	19.5	8	ساعد الذكاء الاصطناعي الصحفيين في التحقق من المعلومات في وقت قياسي، وإنشاء تغطية إخبارية آلية
72	.543	2.17	7.3	3	68.3	28	24.4	10	قدم الذكاء الاصطناعي للصحافة المساعدة من خلال تحليل البيانات في وقت أسرع من مصادرها المختلفة
64	.565	1.93	19.5	8	68.3	28	12.2	5	للذكاء الاصطناعي القدرة علي جعل الصحفيين يتواصلون مع الجمهور

									مباشرة، والحصول على رد فعل سريع منهم
69	.565	2.07	12.2	5	68.3	28	19.5	8	قلل استخدام الذكاء الاصطناعي من تكاليف إنتاج المادة الصحفية
58	.593	1.73	34.1	14	58.5	24	7.3	3	يمكن أن يحل التطور التكنولوجي المتمثل في الذكاء الاصطناعي محل البشر في العمل الصحفي خلال السنوات القادمة
69	.565	2.07	12.2	5	68.3	28	19.5	8	أصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً مهماً من العمل الصحفي، ويتزايد مع الوقت
70	.583	2.10	12.2	5	65.9	27	22	9	الذكاء الاصطناعي لا يلغي العمل الصحفي التقليدي بل يدعمه فقط
73	.401	2.20	0	0	80.5	33	19.5	8	من خلال الذكاء الاصطناعي ممكن تحديد الموضوعات المهمة للجمهور، ورصدها مباشرة دون الحاجة لفريق عمل خاص بجمع الموضوعات في الوقت الزاهر
1.00680	1.81	مستوى التطوير بشكل عام							

الجدول السابق يوضح نتائج استبيان حول آراء الصحفيين الليبيين بشأن دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة كل صف في الجدول يمثل سؤالاً محدداً حول دور الذكاء الاصطناعي، والإجابات على هذا السؤال مقسمة إلى عدة خيارات (أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق).

شرح الأعمدة:

- الفقرات: نص السؤال المطروح على المشاركين في الاستبيان.
 - العدد: عدد المشاركين الذين أجابوا على هذا السؤال.
 - المتوسط: متوسط القيمة العددية للإجابات، حيث يعكس مدى الاتفاق مع كل فقرة.
 - % أوافق بشدة: النسبة المئوية للمشاركين الذين اختاروا خيار "أوافق بشدة".
 - % أوافق: النسبة المئوية للمشاركين الذين اختاروا خيار "أوافق".
 - % لا أوافق: النسبة المئوية للمشاركين الذين اختاروا خيار "لا أوافق".
- بشكل عام، تشير النتائج إلى أن الصحفيين الليبيين يرون أن للذكاء الاصطناعي دوراً مهماً في تطوير الصحافة، ولكن هناك بعض التحفظات والتخوفات.

حيث إن غالبية الصحفيين (يوافقون أو يوافقون بشدة) على أن للذكاء الاصطناعي دورًا إيجابيًا في تطوير الصحافة، مثل: مساعدتهم على التحقق من المعلومات، وتحليل البيانات في الوقت نفسه، هناك نسبة من الصحفيين يخشون أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى فقدان الوظائف وتقويض استقلال الصحفيين. ويرى معظم الصحفيين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين كفاءة العمل الصحفي، وتسريع عملية جمع وتحليل البيانات، وتسهيل التواصل مع الجمهور. وعلى الرغم من الاعتراف بالقدرات الإيجابية للذكاء الاصطناعي إلا أن هناك شكوكا حول إمكانية استبدال الذكاء الاصطناعي بالصحفيين بشكل كامل.

الفرضيات (أو التساؤلات):

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 في مستوى الدور الذي يقوم به الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة الإلكترونية مقارنة بالوسط الفرضي لمقياس التكرار الثلاثي المستخدم في الدراسة والمقدر بـ (2)؟

جدول يوضح الفروق بين متوسط الدور الذي يقوم به الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة الإلكترونية والوسط

الفرضي باستخدام اختبار T لعينة واحدة One-Sample Test

المتغير	القيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T قيمة	درجة الحرية	قيمة الدلالة
دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة	4 1	1.81	1.00680	-1.202	40	.23 7

تحليل نتائج اختبار T لعينة واحدة: دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة الليبية

فهم الاختبار:

اختبار T لعينة واحدة هو اختبار إحصائي يستخدم لمقارنة متوسط عينة واحدة بقيمة ثابتة محددة مسبقًا، وفي هذا السياق نريد مقارنة متوسط تقييم الصحفيين الليبيين لدور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة بقيمة افتراضية (قد تكون هذه القيمة صفرًا، أو قيمة متوسطة، أو أي قيمة أخرى ذات دلالة).

تفسير الجدول

- المتغير: دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة.
- الحجم: العدد الإجمالي للمشاركين في الاستبيان (41 مشارك).
- المتوسط الحسابي: متوسط تقييم المشاركين لدور الذكاء الاصطناعي. هذا يعني أن متوسط تقييم الصحفيين لدور الذكاء الاصطناعي هو 1.81 على مقياس التقييم المستخدم في الاستبيان.

- **الانحراف المعياري:** يقيس مدى تشتت القيم حول المتوسط. قيمة الانحراف المعياري 1.00680 تشير إلى وجود تشتت معتدل في آراء الصحفيين.
- **قيمة t المحسوبة (-1.202):** هذه القيمة تمثل مدى اختلاف المتوسط الحسابي للعينة عن القيمة الثابتة التي تم تحديدها مسبقاً (القيمة الافتراضية).
- **درجات الحرية (40):** وهي مرتبطة بحجم العينة وتستخدم لحساب القيمة الحرجة $t_{.l}$.
- **القيمة الدالة (0.237): (p-value)** هذه القيمة تمثل احتمال الحصول على نتيجة أكثر تطرفاً من النتيجة التي حصلنا عليها بافتراض أن الفرضية الصفرية صحيحة.

استخلاص النتائج:

- **عدم وجود دليل على اختلاف كبير:** نظرًا لأن القيمة الدالة (0.237) أكبر بكثير من المستوى المعتاد للأهمية (0.05)، فإننا نفشل في رفض الفرضية الصفرية. هذا يعني أنه لا يوجد دليل إحصائي كافٍ للقول إن متوسط تقييم الصحفيين الليبيين لدور الذكاء الاصطناعي يختلف بشكل كبير عن القيمة الافتراضية التي تم تحديدها مسبقاً.
- **تباين في الآراء:** على الرغم من عدم وجود اختلاف إحصائي كبير إلا أن الانحراف المعياري يشير إلى وجود تباين في آراء الصحفيين حول هذا الموضوع. بعضهم قد يرى أن للذكاء الاصطناعي دوراً كبيراً، بينما يرى بعضهم الآخر أن دوره محدود.
- **الحاجة إلى مزيد من البحث:** هذه النتيجة تشير إلى الحاجة إلى إجراء المزيد من الأبحاث لتحديد العوامل التي تؤثر على آراء الصحفيين حول الذكاء الاصطناعي، وكذلك لتقييم الآثار الفعلية للذكاء الاصطناعي على عمل الصحفيين في ليبيا.

تفسير النتائج في سياق البحث:

- **عدم وجود رأي عام:** يشير عدم وجود اختلاف كبير عن القيمة الافتراضية إلى أنه لا يوجد رأي عام واضح حول دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة في ليبيا.
- **الحاجة إلى مزيد من التوعية:** قد يكون السبب في ذلك هو نقص الوعي الكافي بقدرات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال الصحافة.
- **التخوف من التغيير:** قد يكون هناك بعض التخوف من التغيير، والتأثير المحتمل للذكاء الاصطناعي على الوظائف الصحفية.
- 2. هل يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين بعض مهارات استخدام الذكاء الاصطناعي، والدور الذي يقوم به في تطوير الصحافة الإلكترونية؟

جدول يوضح ارتباط بيرسون بين بعض مهارات استخدام الذكاء الاصطناعي والدور الذي يقوم به في تطوير الصحافة الإلكترونية

دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة الإلكترونية				بعض مهارات استخدام الذكاء في الصحافة الإلكترونية
الدالة	اتجاه الارتباط	قوة الارتباط	قيمة الارتباط	
.202	موجب	ضعيف	.203	تعزيز القدرات التحريرية في غرف الأخبار
.469	سالب	ضعيف	-.116	تعزيز القدرات في كتابة المحتوى الصحفي
.334	سالب	ضعيف	-.155	تعزيز القدرات في جمع الأخبار

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 في الدور الذي يقوم به الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة الإلكترونية بحسب بعض المتغيرات الديموغرافية (التخصص، النوع، المؤهل، العمر)؟

جدول يوضح الفروق في مستوى الدور الذي يقوم به الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة الإلكترونية بحسب متغيري التخصص والجنس باستخدام اختبار T لعينتين مستقلتين Independent Samples Test

المتغيران	النوع	القيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T قيمة	درجة الحرية	قيمة الدلالة
التخصص	إعلام	24	1.92	.33098	-1.563	39	.126
	معلومات تقنية	17	2.09	.37495			
الجنس	ذكور	16	2.13	.29326	1.972	39	.056
	إناث	25	1.91	.37184			

جدول يوضح الفروق في مستوى الدور الذي يقوم به الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة الإلكترونية بحسب متغيري المؤهل التعليمي والفئة العمرية باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي

المتغيرات	النوع	القيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Fقيمة	درجة الحرية	قيمة الدلالة
المؤهل التعليمي	ليسانس	1	1.7000		.496	3	.687
	بكالوريوس	5	1.8800	.46043			
	ماجستير	28	2.0036	.36967			
	دكتورة	7	2.0714	.23604			
	المجموع	41	1.9927	.35594			
الفئة العمرية	20 – 30	1	1.3000	.	2.984	2	.063
	31 – 40	20	1.9400	.35154			
	سنة 40 فوق	20	2.0800	.32703			
	المجموع	41	1.9927	.35594			

الاستنتاجات:

- هناك حاجة ملحة لتوفير المزيد من التدريب، والتوعية للصحفيين الليبيين حول قدرات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال الصحافة.
- يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دوراً مهماً في تطوير الصحافة في ليبيا، ولكن يجب استخدامه بحذر وبشكل مسؤول.
- يجب على المؤسسات الصحفية الاستثمار في تطوير البنية التحتية التقنية اللازمة لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- يجب وضع سياسات واضحة لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة، مع التركيز على ضمان الحفاظ على الجودة والموضوعية في المحتوى الصحفي.
- الاستعداد للتغيير: الصحفيون الليبيون يبدون استعداداً لتبني التقنيات الجديدة مثل الذكاء الاصطناعي، ولكنهم يطلوبون بتدريب، وتأهيل أفضل للتعامل مع هذه التقنيات.
- الحاجة إلى توازن: هناك حاجة إلى تحقيق توازن بين الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي، والحفاظ على الجودة والموضوعية في العمل الصحفي.
- الأهمية القصوى للدور البشري: يرى معظم الصحفيين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة مساعدة، ولكن لا يمكن أن يحل محل الإبداع والتفكير النقدي للصحفي البشري.

التوصيات

- توفير برامج تدريبية: وذلك بتنظيم برامج تدريبية مكثفة للصحفيين حول أساسيات الذكاء الاصطناعي، وتطبيقاته في مجال الصحافة.
- بناء الشراكات: أي بناء شراكات بين المؤسسات الصحفية والأكاديمية لتطوير الأبحاث والتطبيقات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في الصحافة.
- تطوير الأدوات: أي تطوير أدوات وبرمجيات محلية تلبي احتياجات الصحفيين الليبيين في استخدام الذكاء الاصطناعي.
- وضع السياسات: وضع سياسات واضحة لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة، مع التركيز على ضمان الحفاظ على الجودة والموضوعية في المحتوى الصحفي.
- توفير التدريب والتأهيل: يجب توفير برامج تدريبية للصحفيين؛ لمساعدتهم على فهم كيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال.
- وضع إطار تنظيمي: يجب وضع إطار تنظيمي واضح لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة، مع التركيز على ضمان الحفاظ على الجودة والموضوعية في المحتوى الصحفي.
- بناء الشراكات: يجب بناء شراكات بين المؤسسات الصحفية والأكاديمية لتطوير الأبحاث والتطبيقات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في الصحافة.
- توعية الجمهور: يجب توعية الجمهور حول قدرات الذكاء الاصطناعي ومخاطرة المحتملة، لمساعدتهم على تقييم المعلومات بشكل أفضل.



- توفير برامج تدريبية: يجب توفير برامج تدريبية للصحفيين لمساعدتهم على فهم قدرات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال الصحافة.
- بناء الشراكات: يجب بناء شراكات بين المؤسسات الصحفية والأكاديمية لتطوير الأبحاث والتطبيقات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في الصحافة.
- وضع إطار تنظيمي: يجب وضع إطار تنظيمي واضح لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة، مع التركيز على ضمان الحفاظ على الجودة والموضوعية في المحتوى الصحفي.

المراجع:

- Chan-Olmsted, S. M. (2019). A Review of Artificial Intelligence Adoptions in the Media Industry. International Journal on Media Management.
- Stray, J. (2019). Making Artificial Intelligence Work for Investigative Journalism. Digital Journalism.
- Shehata, S. O. (2023). Saudi Journalists Employing Artificial Intelligence Algorithms to Detect Fake News. Journal of Statistics Applications & Probability.
- د. فتحي اسماعيل، (2022). مواقف الصحفيين نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الصحفي في الصحف والمواقع الإلكترونية المصرية: دراسة ميدانية لمواقع المصري اليوم - مصر - القاهرة 24.
- مبارك محمد علي الفرح، (2024). واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي بالمؤسسات الإعلامية اليمنية: دراسة ميدانية على عينة من المنتجين والمعدّين. مجلة كلية الفنون والإعلام.
- Walia, R., & Jain, K. (2023). Algorithmic Alchemy: The Transformative Power of AI in Shaping Media Narratives. International Journal for Multidimensional Research Perspectives.



موقف الشريعة الإسلامية من الإرهاب

إيناس محمد علي شلوف

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة طرابلس، طرابلس- ليبيا

البريد الإلكتروني للمؤلف المكلف بالتواصل: eenasshallouf5@gmail.com

Article history

Received: Month March, 2025

Accepted: Month May, 2025

المخلص:

ما انفك مصطلح الإرهاب يشغل العقول والأقلام لكل المهتمين بالقضايا السياسية والشرعية على الساحتين العربية والإسلامية، واستغلّ دعاة الفتن وأعداء الإسلام بعضاً من الأحداث المختلفة التي أولوها وفسروها وبنوا عليها فهماً سقيماً، انبثقت عنه تهم واقتراءات حاولوا إلصاقها بالشريعة الإسلامية في محاولة فاشلة لاتهامها بالدعوة إلى الإرهاب ومؤازرته ومناصرة القائمين عليه.

وإنّ بيان موقف الشريعة الإسلامية من الإرهاب لهو واجب يتحتم على كل مسلم قادر على البيان، خاصة بعد الأحداث الأخيرة التي جرت في غزة الجريحة - نسال الله لها ولأهلها جبراً ونصراً - والتي طال اليهود المعتدون فيها الكليات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها ودعت إلى مراعاتها، والتي عمل إخواننا في غزة على الدفاع عنها بكل الوسائل المتاحة بالرغم من قلة الإمكانيات وندرة دخول المساعدات؛ بسبب مواقف المجتمع الدولي الذي شهد كثيراً من التخاذل فيما يتعلق بقضية صيانة مقدسات المسلمين في فلسطين.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب - الشريعة - الإسلامية - اعتداء.

The Stance of Islamic Sharia on Terrorism

ABSTRACT:

The term "terrorism" has continuously occupied the minds and pens of those concerned with political and religious matters across both the Arab and Islamic worlds. Some individuals-agitators and enemies of Islam-have exploited various events, distorting and misinterpreting them, and from these flawed interpretations, they have constructed a misguided understanding. This has led to accusations and false claims aimed at Islamic Sharia, as part of a failed attempt to associate it with promoting, supporting, or encouraging terrorism.

Clarifying the position of Islamic Sharia on terrorism is a duty that falls upon every Muslim capable of speaking out, especially in light of the recent tragic events in wounded Gaza-may God grant it and its people healing and victory. During these events, the aggressive Jews violated the five essential protections (the "five necessities") that Sharia seeks to uphold and preserve. Our brothers in Gaza have strived to defend these necessities using every means available, despite limited resources and the severe shortage of aid due to the international community's widespread negligence in safeguarding the sanctities of Muslims in Palestine.

المقدمة

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يبين موقف الشريعة الإسلامية من الإرهاب، ويوضح الفرق بين نبذها للاعتداء والإرهاب، وبين مشروعية الدفاع عن الكليات الخمسة التي اعتبرت الشريعة وأمرت بحفظها. فيوضح معنى الإرهاب وحكمه شرعاً مع بيان الأدلة المختلفة على تحريمه، خاصة وأن الأحداث الأخيرة التي جرت في غزة الجريحة أكدت وحشية وإرهاب واعتداء اليهود على المسلمين، وأن ما يقوم به المسلمون المستضعفون من رد للاعتداء هو حق لهم، ودفاع شرعي عن الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها.

أهداف البحث:

1. التأكيد على الموقف الحقيقي للشريعة الإسلامية من الإرهاب.
2. بيان مواطن الخلل والسقم فيما يكيله أعداء الشريعة لها من تهم تضعها في مصاف مؤيدي الإرهاب.
3. التأكيد على نبذ الشريعة للإرهاب بكافة أشكاله لما له من مفاصد ترجع بضررها على الفرد والأمة.
4. بيان محاسن الشريعة الإسلامية ومقاصدها من مشروعية القصاص والحدود وتحريم القتل والاعتداء بكل أشكاله.
5. التأكيد على ضرورة مقاومة الإرهاب بكافة صورته باستخدام الوسائل الوقائية والعلاجية التي رسمتها الشريعة الإسلامية.

وأما المنهج المتبع في هذا البحث فهم المنهج التحليلي.

وقد قُسمَ هذا البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول - معنى الإرهاب وحكمه وصوره وأسبابه

المطلب الأول - معنى الإرهاب لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني - حكم الإرهاب

المطلب الثالث - صورته

المطلب الرابع - بعض أسباب الإرهاب

المبحث الثاني - نبذ الشريعة الإسلامية للإرهاب

المطلب الأول - من خصائص الشريعة الإسلامية

المطلب الثاني - بعض وسائل الشريعة الإسلامية في مكافحة الإرهاب

1. غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة

2. تحصين النفس من ارتكاب الجرائم بأداء العبادات

3. تحريم القتل العمد

4. تحريم الاعتداء على النفس والمال والعرض

5. مشروعية إقامة الحدود

6. مشروعية القصاص

7. مشروعية التوبة

الخاتمة: وتضمنت نتائج البحث وبعض التوصيات العملية

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: معنى الإرهاب وحكمه وصوره وأسبابه

المطلب الأول: معنى الإرهاب لغةً وشرعاً

أولاً- الإرهاب في اللغة:

رَهَبَ بالكس، يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرُهْباً بالضم، وَرَهَباً بالتحريك، أي: خاف، والرَّهْبَةُ: الخوف والفرع، وأرهَبَه واسترهبه: أخافه وفرّعه (ابن منظور، 2005م، 6/240)، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَزِيمٍ ١١٦﴾ سورة الأعراف. والترهب: التعب، والرهبانة من الرهبة التي تعني الخوف من الله بالتخلي من أشغال الدنيا، وترك ملاذها، والزهد فيها، والعزلة عن أهلها.

ثانياً- معنى الإرهاب في الشرع:

عُرِفَ الإرهابُ بعدة تعريفات منها: التعريف الأول- تعريف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: هو ترويع الأمنين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرّياتهم وكرامتهم الإنسانية بغياً وإفساداً في الأرض (بيان مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر بشأن ظاهرة الإرهاب نوفمبر 2001م).

التعريف الثاني - تعريف مجمع الفقه الإسلامي: الإرهاب هو عدوانٌ يمارسه أفراد أو جماعات أو دولٌ بغياً على الإنسان - دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه ويشمل صنوف التخويف والأذى، والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحراية وإخافة السبل وقطع الطريق (قرارات المجمع الفقهي الإسلامي ص355، الدورة السادسة عشر بمكة المكرمة، 1422هـ).

وقد أجمعت الدول العربية على أنّ كلّ فعل من أفعال العنف والتهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم وحريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله - سبحانه وتعالى - عنها (الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ' 1998م، صد2، الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب).

المطلب الثاني - حُكْمُ الإرهاب:

الإرهاب محرّمٌ في الشريعة الإسلامية لأنه ضرر يمس الدين أو النفس أو العقل أو المال أو العرض، وهي ضرورات جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها وجوداً وعدماً، ولما كان الإرهاب اعتداء على إحدى تلك الضرورات فهو من باب تهديد تلك الضرورات، وهذا من شأنه أن يهدّد استقرار الإنسان، ويعوق قيامه بمهمته في هذه الأرض على أكمل وجه.

ومن أدلة تحريم ما ذكرنا:

1. ماورد في القرآن الكريم من نهى عن الفساد -الذي هو اعتداء على الحرمات- وذمّ للمفسدين، كقوله -تعالى- : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ٢٠٥﴾ سورة البقرة. قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ٥٦﴾ سورة الأعراف.

وقوله: ﴿وَاتَّبِعْ فِيمَا أَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ٧٧﴾ سورة القصص.

2. وكذلك ماورد من نهى عن الاعتداء وذمّ المعتدين بل بيان أن المولى - سبحانه - يبغضهم قوله: ﴿وَقْتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ١٩٠﴾ سورة البقرة.

3. أكّد الحبيب - صلى الله عليه وسلم- في خطبة الوداع على حرمة دماء المسلمين و أموالهم وأعراضهم، ليحفظ لهم استقرارهم وأمنهم، فقال: " إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا " رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، ر.ح: 1739، ص237). وقال - صلى الله عليه وسلم-: " لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا " (رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح، ر.ح: 5004، ص832).

وقال: " لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّيْفِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدَيْهِ فَيَقْعُ فِي حَفْرَةٍ مِنَ النَّارِ " (رواه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا، ر.ح: 7072، ص974)

فإذا كانت الإشارة بالسلاح أو ماشابهه من أدوات الأذى منهياً عنها، فما بالك بمن يقتل الأرواح البريئة ويسفك الدماء الطاهرة، ويهتك الحرمات ويفزع الأمنين؟

4. نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن المزاح الذي يتضمن الترهيب والتخويف فقال: " لا يأخذنَّ أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً، ومن أخذ عصا أخيه فليردها " (رواه أبوداود في سننه، كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح، ر.ح: 5003، ص832) وَرُوِيَ أَنَّ بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - كانوا يسيرون معه فنام رجلٌ منهم، فانطلق بعضهم إلى حَبْلٍ معه فأخذه، ففزع، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا يَحِلُّ لمسلمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مسلماً " (سبق تخريجه)، قال صاحب بذل المجهود: (فلا يحل لمسلم أن يفزع مسلماً ولو هازلاً) (السهارنفوري، 2006م، 113/3).

ولذلك فإنَّ من المزاح الممنوع ما كان فيه ترويع وتخويف لآخرين لما يوقعه في نفوسهم من الخوف والارتباك والهلع الذي قد يصل بصاحبه إلى الموت.

المطلب الثالث - صور الإرهاب:

من خلال تقصي الواقع المعاش تطالعنا صور مختلفة للإرهاب بالمنظور الإسلامي منها:

أولاً / وضع المتفجرات في الأماكن العامة والسيارات بقصد الترهيب والتخويف والتخريب.

ثانياً / اختطاف الطائرات والسفن وغيرها من وسائل النقل واحتجاز الرهائن.

ثالثاً / السطو المسلح على المصارف والمحلات التجارية والمساكن، لغرض السرقة والانتقام بسبب العداوات التي تكمن خلفها أسباب كثيرة.

رابعاً / الاعتداء المسلح بين الأقارب بسبب الميراث وغيره من المشاكل العائلية، كذلك بين الجيران لأسباب قد تكون تافهة.

خامساً / الإرهاب الذي يحصل داخل مؤسسة الأسرة من اعتداءات مختلفة بين أفراد الأسرة الواحدة بعضهم على بعض، وبخاصة إذا كان الطرف المعتدي يتعاطى شيئاً من المخدرات أو المسكرات أو ما شابهها.

المطلب الرابع - أسباب الإرهاب:

تتعدد أسباب الإرهاب وتذكر منها:

أولاً / الظلم والاستبداد السياسي الذي ينتج عن منع الشعوب من التعبير عن آرائها والتمتع بالديمقراطية، وعجز الحكومات أو انعدام جديتها في الإصلاح الذي تطالب به الشعوب، فتتمرد الشعوب وتسعى للانقلاب على هذا الوضع المزري وتحسين أوضاعها، وتترجم ذلك التمرد في شكل إشعال الحرائق، واستعمال المتفجرات، وخطف بعض المسؤولين وغيرها مما يؤثر في المحيط بأسره، فتشيع الفوضى وينعدم الشعور بالأمان

ثانياً / سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية - وهو مرتبط بالنقطة السابقة - مما يدفع ببعض الأشخاص - فرادى وجماعات - إلى ممارسة الإرهاب المتمثل في الاعتداء على الممتلكات الخاصة والعامة، طمعاً في الحصول على المال لسد حاجاتهم، وينتقم الأمر عند بعض أولئك الأشخاص فيرغبون في تكوين ثروات من خلال السرقة والاعتداء على أموال غيرهم.

ومعلوم أنّ البطالة وعدم توفر فرص العمل لكسب العيش، تجعل من يعيشها فريسة سهلة لأي طرف أو جهة تعده بالتغيير وتحسين الأوضاع إذا انتمى إليها أو نفذ مخططاتها (السدلان، ص1001).

ثالثاً / الجهل بقواعد الشريعة الإسلامية السمحاء وبمقاصدها السامية، والوقوع في مهاوي التطرف الديني الذي يوحى للرأي العام بأن هجماته تستهدف رموز الكفر والإلحاد وما شابه، فيتم الاعتداء على السفارات والمواطنين غير المسلمين بحجة رد الاعتداء الذي قد يكون وقع من جهة أخرى لا من أولئك المعتدى عليهم.

وأحياناً يقود التطرف الديني أصحابه إلى اعتبار جهة ما - من أفراد أو مؤسسات داخل الدولة-جهة داعمة للفساد أو الفسق وما شابه، وهذا تصنيف باطل واتهام زائف لكن المتطرف يتبناه ويعتدي على تلك الجهة بأشكال الاعتداء المختلفة من اعتداء على الأرواح والأموال وغيرها.

رابعاً / الميول الإجرامية التي تتولى عن الاضطرابات والأمراض النفسية التي يتعرض لها الأفراد نتيجة الحروب والصراعات أو نتيجة لظروف وضغوطات مر بها الشخص منذ طفولته، فجعلت منه شخصاً متجرباً من الرحمة والشفقة، متعطشاً للأنثى، متلذذاً بإرهاب الآخرين (سعد، 2023م، ص1003).

المبحث الثاني - نبذ الشريعة الإسلامية للإرهاب والعنف والاعتداء

المطلب الأول - من خصائص الشريعة الإسلامية:

تمتاز الشريعة الإسلامية بميزات خاصة منفردة عن جميع الشرائع وهي:

1. أنها شريعة إلهية نزلت لمصلحة الإنسانية، فهي شريعة باقية خالدة صالحة للفرد والمجتمع، ومحقة لحاجات الناس، تنظم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بغيره ومن حوله.
2. أنها شريعة متكاملة للدين والدنيا، من عقائد وعبادات ومعاملات وهي خاتمة الشرائع السماوية.
3. أنها أداة لتهديب النفس وتطهيرها وتوجيهها نحو الخير، فهي الرقابة على ضمير الإنسان بحيث تجعله محباً للخير وجلب المنفعة للإنسانية جمعاء، وهي رائدة الحق والعدل.
4. أنها في جزاءاتها تسعى لإصلاح الإنسان في الدنيا، وسعادته في الآخرة، بمعنى أنّ المحسن يثاب على إحسانه في الدنيا والآخرة، وأنّ المسيء يعاقب في الدنيا على إساءته، كما يسأل عنه في الآخرة، لهذا تتميز الشريعة الإسلامية بأثرها البعيد في مكافحة الجريمة والحد منها (التونجي، 35/1).

5. أنها تدعو إلى اللين والرفق وتنتهي عن الغلظة والشدة، وهذا ما جعل الناس يرغبون فيها ويدخلون في دين الله أفواجا.

المطلب الثاني- بعض وسائل الشريعة الإسلامية في مكافحة الإرهاب:

خلق المولى تبارك وتعالى الإنسان وبين له طريق الخير وطريق الشر، وجزاء من سار في طريق الخير وعاقبة من سلك طريق الشر، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ﴾ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۖ﴾ سورة الشَّمْسِ. كما وجعل للوقاية من الجرائم -التي هي نتيجة للسير في طريق الشر - منهجاً محكماً هو بمثابة السد المنيع الذي يسهم في الحد من إمكانية وقوع تلك الجرائم، ويقوم ذلك المنهج على دعائم أولها:

1- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة التي تقوم على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره:

فالإيمان بالله تعالى من خلال التعرف على أسمائه وصفاته يهذب السلوك الإنساني، ويقلل من نزعة الشر بل يقضي عليها، فالأمن النفسي للفرد والجماعة مرتبط بالإيمان، ومتى فقدت الأمة الإيمان دب فيها الفساد ولم تقم للقيم قائمة، لذلك فإن تثبيت عقيدة الإيمان بالله، من أهم الوسائل التي عني بها القرآن الكريم لإيجاد مجتمع خالٍ من الجريمة - قدر الإمكان - لأنه متى وقر الإيمان في القلب اطمأنت النفس، ومن ثم استكتفت عن التفكير في الجريمة مهما توفرت الدوافع والمغريات، لأن المسلم يعتقد جازماً بأن الله - سبحانه وتعالى - يراه وهو مطلع عليه في كل أحواله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ يُوَحِّثُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۖ﴾ سورة ق. قال القرطبي - رحمه الله - في تفسير الآية: "أي ما يختلج في سره وقلبه وضميره، وفي هذا زجر عن المعاصي التي يستخفى بها" (القرطبي، 8/17).

فتفكير المرء بأن نفسه لا يحجبها عن الله ساتر، وعلمه بأن الملكين يتلقيان كل كلمة وكل حركة، يجعلان هذا الإنسان يعيش في حذر دائم ومراقبة مستمرة للمولى تبارك وتعالى، كما أن إيمانه بأنه محاسب على أعماله يوم القيامة يجعل الضمير يقظاً يحرس صاحبه ويحميه ويبعد به عن مهاوي الجريمة والانحراف، وإذا ما غفا الضمير ووقع صاحبه في فعل يغضب الله تبارك وتعالى فإنه سرعان ما يندم ويرجع إلى ربه نادماً على فعلته، معترفاً بذنبه ساعياً لتطهير نفسه في الدنيا قبل يوم الحساب، ومثال هذا ما فعله ماعز بن مالك الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله طهرني، فقال: "ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه" قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله طهرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه" قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله طهرني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك، حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فيم أطهرك؟" فقال: من الزنى، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيه جنون؟" فأخبر أنه ليس ليس بمجنون، فقال: "أشرب خمرًا؟" فقال: فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أزنيبت؟" فقال: نعم، فأمر به فرجم، فكان الناس فيه فرقتين: قائل يقول: لقد هلك، لقد أحاطت به خطيئته، وقائل يقول: ماتوبة أفضل من توبة ماعز: أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده ثم قال: اقتلني بالحجارة، قال:

فلبنوا بذلك يومين أو ثلاثة، ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس، فسلم ثم جلس فقال: "استغفروا لِمَاعَزِ بن مالك" قال: فقالوا: غفر الله لِمَاعَزِ بن مالك، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد تاب توبةً لو قُسمت بين أمة لَوَسِعَتْهُمْ"، قال ثم جاءت امرأة من غامد من الأزد، فقالت: يا رسول الله طَهِّرْني، فقال: "ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه"، فقالت: أراك تريد أن تُزِدَّنِي كما رَدَدْتَ مَاعَزَ بن مالك، قال: "وما ذاك؟" قالت: إنها حُبلى من الزنى، فقال: "أنت؟" قالت: نعم، فقال لها: "حتى تضعي ما في بطنك"، قال: فكفلها رجلٌ من الأنصار حتى وضعت، قال: فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: قد وضعتُ الغامدية، فقال: "إذاً لا نرجمها ونَدَعُ ولدها صغيراً ليس له من يرضعه" فقام رجل من الأنصار فقال: إليَّ رِضَاعُهُ يا نبي الله، قال: فرجمها (رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، ر.ح: 1695، ص 729).

2- تحصين النفس من ارتكاب الجرائم بأداء العبادات :

العبادة اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، وهي كذلك طاعة الله تعالى المقرونة بالتعظيم والخضوع له سبحانه وتعالى (قلعه جي، 2000م، 1358/2).

فالصلاة التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام، بما فيها من قراءة القرآن والتسبيح والتحميد والركوع والسجود والدعاء لها عظيم الأثر في تعزيز الإيمان بالله، ونهي عن الفحشاء والمنكر إذا أداها المسلم على خير وجه وكما أمره الله تبارك وتعالى، قال تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ 45 سورة العنكبوت

فإقامة الصلاة تزيد الإيمان، وتقوي الرغبة في الخير، وتُكَرِّه النفس في الشر، وتجعلها تشمئز من مجرد التفكير في الجريمة.

وأداء الزكاة التي هي الركن الثالث من أركان الإسلام، يُعَدُّ دافعاً لتطهير النفس من البخل الذي يُظْلِمُ القلب وربما يدفع لارتكاب الجرائم، وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "واتقوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم" (رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ر.ح: 2578، 1085)، كما أنَّ دفع الزكاة يكفي الفقير والمسكين مؤنة الفقر، ويحفظه من الانجرار إلى مهاوي السرقة وغيرها من أشكال الاعتداء والإرهاب.

وفي الصوم الذي هو الركن الرابع من أركان الإسلام تربية للنفس، لتأنف عن الاستماع لصوت الشهوات المحرمة، وفي أثره العظيم على النفس وزرع التقوى فيها، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ١٨٣ سورة البقرة والصوم يعزز الصحة النفسية والجسدية للصائم، فيقوى على الطاعات ويبعد عن الزلات والانحرافات.

ويقول الحبيب - صلى الله عليه وسلم - في بيان أثر الصوم في الوقاية من الجريمة: " يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء " (رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، ر.ح: 5066، ص 727).

3- تحريم القتل العمد:

قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خُلْدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ٩٣﴾ سورة النساء.

فالقتل العمد محرّم على المسلم، ومن تعمّده فقد جعل الله جزاءه جهنم، ذلك أنّ القتل العمد يستبعد الإسلام وقوعه ابتداءً، إذ ليس في هذه الحياة الدنيا كلها ما يساوي دم مسلم يريقه مسلم عمداً، وليس في ملايسات هذه الحياة الدنيا كلها ما شأنه أن يوهن من علاقة المسلم بالمسلم إلى حد أن يقتله عمداً، وهذه العلاقة التي أنشأها الإسلام بين المسلمين من المتانة والعمق بحيث لا يفترض الإسلام أن تخدش هذا، فهي جريمة قتل لا لنفس فحسب بغير حق، ولكنها كذلك جريمة قتل للشبهة العظيمة التي أنشأها الله بين المسلم وأخيه المسلم (قطب، 2011م، 5/735).

4- تحريم الاعتداء على النفس و المال والعرض:

ودليله ماروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع من قوله: " إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم " (سبق تخريجه).

وحتى في المعركة التي يقاتل فيها المسلمون غير المسلمين نهى الإسلام عن الاعتداء فيها، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ١٩٠﴾ البقرة ١٩٠.

فالاعتداء المحرّم يكون بتجاوز المقاتلين المعتدين إلى غيرهم من المسلمين الأمنين الذين لم يعتدوا على المسلمين، ولا يُشكّلون خطراً على المسلمين كالأطفال والشيوخ والنساء الذين لم يحاربوا المسلمين والعباد المنقطعين للعبادة من أهل كل ملة ودين (ابن تيمية، 2019م، ص 106).

روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: " من قتل نفساً معاهداً لم يَرَحْ رائحة الجنة، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً " (رواه البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب إثم من قتا ذمياً بغير جرم، ر.ح: 6914، ص 951).

كما يكون كذلك بتجاوز آداب القتال التي شرعها الإسلام، فالإسلام نهى عن قتل غير المؤمن إلا إذا كان محارباً للمسلمين أو مؤذياً لهم، فقد امر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقتل اليهودي كعب بن الأشرف لأنه كان بمثابة المعين للحرب على المسلمين بإيذائه لهم (رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود، ر.ح: 1801، ص 778).

ونهى المولى عن قتل النفس عامة فقال - تبارك وتعالى -: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لُمُسْرِفُونَ ٣٢﴾ سورة المائدة ٣٢.

أي أن مَنْ استحلَّ قتل نفس بغير سبب ولا جناية، فكأنما قتل جميع الناس لأنه لا فرق عنده بين نفس ونفس، ومن ترك قتل النفس الواحدة، وصان حرمتها واستبقاها خوفاً من الله - سبحانه وتعالى - فهو كمن أحيا الناس جميعاً (ابن كثير، 2001م، 50/2).

ولحرمة الأنفس عند المولى - عز وجل - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء " (رواه مسلم في صحيحه، كتاب القسامة، باب المجازاة بالدماء في الآخرة وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة، ر.ح: 1678، ص 719).

5- مشروعية إقامة الحدود:

إنَّ من وسائل الشريعة الإسلامية لمكافحة الإرهاب بصوره المتعددة، والمتمثلة في الاعتداء على الأرواح والأعراض والأموال مشروعية الحدود.

والحدُّ في اللغة: المنع (ابن منظور، 2005م، 56/1)، والحدود في الشرع هي عقوبات مقدَّرة لا يجوز فيها الاجتهاد بالزيادة أو النقص، وتجب حقاً لله تعالى فلا تسقط بعفو المجني عليه أو بتوبة الجاني بعد الرفع إلى القضاء، وهي سبع: البغي، والزَّردة، والزنى، والسرقه، والحراية، وشرب الخمر (الغرياني، 2005م، 560/4).

وسمَّيت العقوبات الشرعية حدوداً لأنها تمنع من ارتكاب الأسباب الموجبة لها (العالم، ص 42).

وتحقق إقامة الحدود مصالح ومنافع كثيرة، لأنها تردع العصاة والمجرمين، وتزجر غيرهم عن اقتراف الجرائم الموجبة لها، كما أنها تصون المجتمع من الفساد، فتحقق مصالح المجتمع والفرد في دينه ونفسه ونسله وعقله وماله، وتؤكد كرامته وعزته.

كما تضمن إقامة الحدود استمراراً آمناً للبشرية، لأنَّ التخلي عن إقامة الحدود على أصحاب المعاصي، يجعل العقوبة الشرعية التي كان من المفروض أن يقوم بها البشر، تتحول إلى عقوبة إلهية كونية عامة، وإذا كانت العقوبة الشرعية إنما تتناول فاعلها فقط، فإنَّ العقوبة الإلهية الكونية العامة قد تطل الفاعل وغيره.

وقد قال الحق - تبارك وتعالى -: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمًى﴾ سورة طه 124.

قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسير قوله - تعالى - " ومن أعرض عن ذكري: " أي خالف أمري، وما أنزلته على رسولي أعرض عنه وتناساه وأخذ من غيره هداة " (ابن كثير، 2001م، 172/3).

كما تحقق إقامة الحدود شعوراً بالمساواة بين أفراد المجتمع، فتتنقي الضغائن وتتلاشى الأحقاد فيما بينهم عندما يرون الحدود تطبَّق على الغني والفقير وعلى الشريف والضعيف.

وهذا ما نلمسه من خلال حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي روته السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها -: أن قريشاً أهتمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فكلمه أسامة، فقال رسول الله

- صلى الله عليه وسلم-: "أتشفعُ في حدٍّ من حدود الله؟ ثم قام فاخطب ثم قال: "إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدَّ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" (رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ر.ح: 3475، ص 484).

وملاحظ الشريعة في مشروعية إقامة الحدود تقديم مصلحة الجماعة ورعاية الأمن على مصلحة الجاني، والناظر في حال المجتمعات التي تطبق فيها الحدود والأخرى التي لا تُطبَّق فيها، يجد الفرق شاسعاً في مدى استقرار تلك المجتمعات من عدمه، ويلحظ مدى تمتع تلك المجتمعات التي تقام فيها الحدود بالأمن، الذي ينعكس طمأنينة نفسية وسكينة قلبية على الأفراد، ويعمُّ الرخاء وتتسع الأرزاق ويأمن المجتمع من ويلات القلاقل والاضطرابات.

وحتى أولئك الذين يحاولون الطعن في الشريعة الإسلامية ويتهمونها بالقسوة بسبب مشروعية الحدود كالرحم وقطع اليد وغيرها، ويعتبرون هذا ترهيباً منافياً لحقوق الإنسان، يكون الرد عليهم بأن إقامة حدود الله في الدنيا رحمة خالصة بالعباد، وعقوبة ملائمة لحجم الجرم والفعل، فلم يشرع في الكذب قطع اللسان ولا القتل، ولا في الزنى الخصاء، ولا في السرقة إعدام النفس، بل شرع لهم ما هو موجب أسمائه وصفاته من حكمته ورحمته ولطفه وعدله وإحسانه، لتقطع الأطماع ويُنقَى العدوان، ويقنع كل إنسان بما آتاه الله ماله وخالفه ورأقه.

6- مشروعية القصاص:

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٨﴾ سورة البقرة: 178

القصاص هو: عقوبة الجاني بمثل ما جنى (ابن عاشور، 200م، 134/2)، فالقصاص هو المساواة والمعادلة بين الجريمة والعقاب (عبد اللطيف، ص72)، والمقصود به قتل الجاني عقوبة له على فعل القتل الذي ارتكبه (بلخثير، 2009م، ص288).

ولأنَّ الناس ليسوا على درجة واحدة في الإيمان بالله والخوف منه ومن عقابه، كان لابد من عقوبة دينوية رادعة، إذ من طبيعة البشر أن يرتدعوا من العقوبات العاجلة أكثر من ارتداعهم من العقوبات الآجلة.

وقد وردت الحكمة من مشروعية القصاص في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ سورة البقرة: 179.

فبينت الآية أنَّ تلك الحكمة تكمن في المحافظة على حياة الإنسان، وذلك بردع المعتدين المقدمين على قتل الأنفس البريئة إذا علموا أنَّ جزاءهم القتل، فالحياة تعز على الإنسان جبلةً.

وبالقصاص يطمئن أولياء القتيل بأنَّ القضاء سينتقم لهم ممن اعتدى على قتلهم، فلا يسعون للانتقام بأنفسهم، لأنهم لو فعلوا ذلك لفتحوا للشر باباً لا يُسدُّ.

وبالقصاص كذلك يُقضى على عادة الأخذ بالثأر التي تجرّ مزيداً من دوائر الشر المستطير وتحصد مزيداً من الأرواح البريئة، بقتل القاتل وغير القاتل، وعدم الاقتصار على قتل شخص واحد، وإنما يُقتل بالواحد جماعة (الزحيلي، 1998م، ص122).

7- مشروعية الجهاد:

هو الكفاح المسلح الذي يهدف إلى استعادة حقٍّ أو ردِّ باطل ودفع ضررٍ حاصل أو محتمل. وقد أجازت الشريعة الإسلامية القتال في حالات، مثل: الدفاع عن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ضد من يقف في سبيلها أو يمنع من يريد الدخول في الإسلام.

والثانية: الدفاع عن النفس والعرض والمال والوطن، لحديث النبي - صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ" (رواه النسائي في سننه، كتاب تحريم الدماء، باب من قاتل دون دينه، ر.ح: 4095، ص 682، حديث صحيح).

وإنَّ ما يحصل في أرض فلسطين لهو جهاد وقاتل لدفع أذى اليهود المعتدين، الذين يسعون لهدم الكليات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها، لذا يتحتم على المسلمين مؤازرة إخوانهم في فلسطين بكل وسائل العون والمساعدة بالأرواح والأموال وغيرها.

8- مشروعية التوبة إلى الله:

إنَّ من أبرز الوسائل التي انتهجتها الشريعة الإسلامية في مكافحة الإرهاب والجريمة بأشكالها المختلفة، هي الرجوع إلى المولى - تبارك وتعالى - بالتوبة الصادقة التي ترُدُّ صاحبها إلى طريق الخير وصلاح الحال. وتلك التوبة تساعد على استقامة سلوك المذنب الذي سبَّبه له الجريمة وما انعكست به عليه من آثار سلبية في حياته، وتجعل هذا الفرد عضواً نافعاً لأُمته، لأنها تغرس الأمن والأمل في حياة هادئة، وتتزع منه الخوف والقلق والتوتر الناتج عن ارتكاب الجريمة، فيدفعه ذلك إلى الاستقامة والعودة إلى الله - سبحانه وتعالى - والاستزادة من فعل الطاعات وترك المعاصي، والسعي إلى التكفير عما ارتكب من جرائم بالأعمال الصالحة، لقوله تعالى -: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٧٠﴾ سورة الفرقان 70. أي أن من تاب إلى الله في الدنيا من أعماله الإجرامية، وعمل بعد توبته عملاً صالحاً، فإنَّ الله يتوب عليه، وفي ذلك دلالة على صحة توبة الجاني، وبذلك التوبة تنقلب سيئاته حسنات، ويشعر بفضل الله الذي هداه ووفقه للتوبة النصوح بعد أن كان سالكاً لطريق الشر والإفساد والجريمة، فيحمله ذلك على الثبات على الحق والخير ونبذ العود إلى ما كان عليه من شر.

كما أنَّ التوبة تدفع صاحبها إلى الإبلاغ عن المجرمين أفراداً وجماعات ممن كانوا قد شاركوه جرائمه من قبل، أو حتى الذين يعرف عنهم معلومات من شأنها أن تفيد الجهات الأمنية والمعنية، فيسهم هذا في إفشال وإحباط المخططات الإجرامية المختلفة، مما يُقلِّل من نسبة انتشار الجرائم.

الخاتمة:

1. الشريعة الإسلامية شريعة دائمة خالدة صالحة لكل زمان ومكان مهما كثرت المطاعن والفتن ومهما تمالأ الأعداء ضدها.
2. تنبذ الشريعة الإسلامية العنف والإرهاب والاعتداء بكافة أشكاله، وتدعو إلى اللين والرفق وحسن الخلق.
3. من مظاهر اهتمام الشريعة بنبذ الإرهاب ومكافحة الاعتداء والعنف، تحريم القتل ومشروعية الحدود والقصاص، والترغيب في التوبة.
4. جهاد إخواننا في فلسطين ليس واجباً خاصاً بهم، بل هو واجب كل مسلم لأنه دفاع عن الدين والحق ضد المعتدي اليهودي الظالم.
5. للإرهاب صور وأسباب مختلفة ينبغي التصدي لها ومدافعتها، لما يؤدي إليه تركها وإهمالها من مفاصد تطل الفرد والمجتمع على حد سواء.

التوصيات:

1. ضرورة إدراج محاسن الشريعة الإسلامية ونبذها للإرهاب ضمن المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة، لينشأ الطلاب منذ نعومة أظفارهم وقد تشبعوا هذه القيم السامية التي تجعلهم فخورين بشريعتهم بعيدين عن الوقوع في مهاوي الزلل.
2. ضرورة اهتمام الوعاظ والمصلحين بإعطاء موضوع الإرهاب حقه من البيان والتأصيل، حتى يتبين الناس الفرق بين من يمارس الإرهاب وبين من يدافع عن حقه الذي كفله له المولى - تبارك وتعالى -
3. الاهتمام بوسائل الإعلام المختلفة وتنقيتها مما يشوبها من تسويق للإرهاب، ومحاولة اتهام الشريعة الإسلامية بأنها تدعو إليه وتؤيده.
4. الاهتمام بالأسرة المحضن والمركز الأول الذي ينشأ فيه الأطفال، والحذر من استعمال الوسائل غير التربوية في تربية الأطفال كالضرب والحرمان غير المقنن، حتى لا تكون التربية الخاطئة سبباً دافعاً لتخريج الإرهابيين مستقبلاً.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، السياسة الشرعية (2019 م)، دار عطاءات العلم للنشر، ط4. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير (2000م) مؤسسة الرسالة، بيروت.
3. ابن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (2001م) دار الكتب العلمية بيروت، ط2.
4. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب (2005م) دار صادر بيروت، ط5.
5. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود (2009م) دار الفجر للتراث، القاهرة.

6. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (2010م) مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2.
7. بلخثير، أبو مدين أحمد، حق الحياة البشرية، (2009م) دار ابن حزم بيروت.
8. التونجي، عبد السلام، الشريعة الإسلامية في القرآن الكريم، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس ليبيا، ط2.
9. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، العقوبات الشرعية والأقضية والشهادات (1998م) منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ليبيا.
10. السهارنفوري، خليل أحمد، بذل المجهود في حل سنن أبي داود (2006م)، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند ط1.
11. عبد اللطيف، محمد سعيد، القصاص في الشريعة الإسلامية، مكتبة دار التراث القاهرة.
12. العالم، عبد السلام محمد الشريف، المبادئ الشرعية في أحكام العقوبات في الفقه الإسلامي، منشورات شركة الجا، مالطا. الغرياني، الصادق بن عبد الرحمن، مدونة الفقه المالكي وأدلته (2005م) مكتبة بن حمودة، زليتن ليبيا، ط3.
13. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الشام للتراث بيروت ط2.
14. قطب، سيد، في ظلال القرآن (2011م) دار الشروق القاهرة، ط39.
15. قلعه جي، محمد روااس، الموسوعة الفقهية الميسرة (2000م) دار النفائس، بيروت.
16. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (2005م) دار الآفاق العربية القاهرة.
17. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، سنن النسائي (2009م) دار الفجر للتراث، القاهرة.

الدوريات:

- سعد، وسام محمد، بحث مقاصد الشريعة الضرورية ودورها في مكافحة الإرهاب (2023م) مجلة البحوث الفقهية والقانونية، كلية الشريعة والقانون دمنهور، جامعة الأزهر، العدد 42، يوليو 2023م.

قرارات وبيانات المجامع الفقهية:

1. بيان مجمع البحوث الإسلامية الأزهر بشأن ظاهرة الإرهاب، نوفمبر 2001م.
2. قرارات المجمع الفقهي الإسلامي، الدورة السادسة عشر بمكة المكرمة، 1422هـ.

الاتفاقيات العربية:

- الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، 1998م.



العنف ضد المرأة أسبابه وآثاره ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهته

منال الصيد عظمة

قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا

البريد الإلكتروني للمؤلف المكلف بالتواصل: ly982445@gmail.com

Article history

Received: March, 2025

Accepted: May, 2025

الملخص:

تناول هذا البحث ظاهرة العنف ضد المرأة: أسبابه، وآثاره، ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهته؛ حيث تعد هذه الظاهرة من القضايا الاجتماعية المهمة التي تؤثر بشكل كبير على صحة المرأة النفسية والجسدية، كما تترك أثراً سلبياً على استقرار الأسرة والمجتمع ككل، فتمثلت مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الرئيسي: ما أسباب العنف ضد المرأة، والآثار المترتبة عليه، ودور الخدمة الاجتماعية في التصدي له.

الكلمات المفتاحية: العنف ضد المرأة - الأسباب - الآثار - الدور - الخدمة الاجتماعية

The phenomenon of violence against women, its causes and effects, and the role of social services in confronting it

ABSTRACT:

This research addresses the phenomenon of violence against women, its causes and effects, and the role of social services in confronting it. This phenomenon is a significant social issue that significantly impacts women's psychological and physical health, and also negatively impacts the stability of the family and society as a whole. The research problem was to answer the main question: What are the causes and consequences of violence against women, and what is the role of social services in addressing it

Keywords: Violence against women - causes - effects - role - social work

مقدمة البحث:

تعد ظاهرة العنف ضد المرأة من القضايا الاجتماعية والنفسية البارزة والخطيرة التي تؤثر سلباً على الفرد والأسرة والمجتمع على حد سواء. فالعنف ضد المرأة يمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان، فهو لا يؤثر على المرأة فحسب، وإنما تمتد آثاره لتشمل الأسرة بأكملها. وبما أن المرأة تعتبر النصف الآخر من المجتمع، فهي تعد عضواً مهماً فيه منذ القديم، ولا زالت المرأة تحاول جاهدة أن تطالب وتدافع عن حقوقها، وتمحو النظرة الدونية لها، وتسعى نحو القضاء على هذه النظرة السلبية، وبما أنها ظاهرة

معقدة، فإنها متعددة الأبعاد، حيث تمتد آثارها إلى الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وتتنوع أشكالها ما بين الجسدي والنفسي والاقتصادي، مما يجعلها ظاهرة تتطلب حلولاً لمواجهتها، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية الخدمة الاجتماعية كإحدى المهن الفعالة في التصدي لهذه المشكلة، وذلك من خلال تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمرأة المعنفة، وتنفيذ برامج وقائية علاجية تهدف إلى الحد من تفشي مثل هذه الظاهرة باعتبارها مسؤولية مجتمعية.

ولذلك ينطلق هذا البحث من ضرورة فهم أسباب العنف وآثار هذه الظاهرة على المرأة والمجتمع، وتحديد دور الخدمة الاجتماعية بشكل واضح وفعال لأجل معالجة هذه القضية، وتبسيط الضوء على الحلول المستدامة للتخفيف من هذه الظاهرة وبناء مجتمع أكثر عدلاً. عليه، فقد اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لرصد الظاهرة وتحليلها وتقديم تصور عملي لدور الخدمة الاجتماعية في الحد من العنف ضد المرأة، وتقديم مساهمة علمية تعزز فهمنا لهذه الظاهرة، وتسهم في تحسين استراتيجيات مواجهتها على كافة المستويات الفردية والمجتمعية.

مشكلة البحث:

تعد ظاهرة العنف ضد المرأة من أخطر القضايا الاجتماعية وأكثرها تعقيداً وانتشاراً؛ حيث تتسبب في عواقب وخيمة سواء أكانت نفسية، أم جسدية، أم اجتماعية؛ فتؤثر على المرأة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

لذا "فالعنف ضد المرأة من أكثر الانتهاكات لحقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً في عالمنا اليوم" (الأمم المتحدة، 2006، 5). إذن فإن هذه المشكلة شائعة، وقد تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، مما يعكس طبيعتها كظاهرة عالمية ففي "تقرير لمنظمة الصحة العالمية، أكدت أن 30% من النساء في أنحاء العالم يعانين من العنف من الزوج". (منظمة الصحة العالمية، 2003، 13). ومن هذا المنطلق فالمرأة المعنفة تتعرض للعديد من المشكلات الاجتماعية، كضعف العلاقات الاجتماعية، وعزلتها وعدم قدرتها على أداء أدوارها الأسرية، وصعوبة تكيفها مع الآخرين وشعورها بعدم الأمان، مما ينعكس على سوء علاقتها بأبنائها وتعنيفهم وعدم الاهتمام بهم، مما يؤثر سلباً عليهم، وقد يؤدي ذلك إلى انحرافهم وتأخرهم الدراسي وأصابتهم بالاكتئاب والقلق.

"وقد تؤدي أشكال العنف ضد المرأة إلى تداعيات نفسية خطيرة تتمثل في الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة والشعور بالعزلة الاجتماعية، وهذه الآثار لا تنعكس فقط على النساء، بل تطل الأطفال والمجتمع بأكمله" (الرفاعي، 2021، 78).

وبما أن العنف ضد المرأة يؤثر على صحتها وحياتها الاجتماعية، لذا فإن هذه الظاهرة تحتاج إلى دراسة معمقة حول أسبابها وأشكالها؛ لأنها ليست مسألة خاصة داخل الأسرة فقط، بل هي قضية عامة، تتطلب مسؤولية مجتمعية، باعتبارها ظاهرة "تشكل عقبة أمام تحقيق المساواة والتنمية والسلام، وكذلك انتهاكاً لحقوق الإنسان والحريات الأساسية. (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 1993، 1)

ومن هذا المنطلق فإن العنف ضد المرأة يتطلب جهوداً تبذل بمشاركة مجتمعية، وبيئية داعمة توفر الدعم المجتمعي؛ فالحق في القضاء على العنف ضد المرأة يتطلب "مشاركة فعالة من المجتمع بكافة فئاته؛ لضمان توفير بيئة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة، حتى لا نعيق مشاركة نصف المجتمع في العملية التنموية. (منظمة العفو الدولية، 2008، 11) ولذلك ينبغي تسليط الضوء على الأسباب والآثار والعوامل الأساسية التي تؤدي إلى تفاقم العنف ضد المرأة، وكيف يمكن للخدمة الاجتماعية المساهمة في مواجهتها؟

إن أغلب الدراسات تشير إلى أن الأسباب النفسية والاجتماعية والثقافية تلعب دوراً كبيراً في تعزيز صورة المرأة، كطرف ضعيف يجب السيطرة عليه، وممارسة العنف ضده. (البنك الدولي، 2012، 47)، عليه فإن العنف ضد المرأة يؤثر على استقرارها الأسري، ويؤدي إلى كوارث نفسية واضطرابات اجتماعية باعتبار أن الأسرة "هي الخلية الأولى في بناء المجتمع، ولكن في بعض الأحيان تصبح مكاناً للاضطهاد، بدلاً من الحماية." (السيد، 2020، 9)

ومن خلال ما سبق تتمحور مشكلة البحث في فهم العلاقة بين الأسباب المؤدية للعنف والآثار المترتبة عليه، وتقديم حلول من خلال تدخل مهنة الخدمة الاجتماعية؛ فلا يمكننا الحد من العنف ضد المرأة دون تبني سياسات وقائية وعلاجية شاملة، تعالج الجذور الاجتماعية والاقتصادية للمشكلة. (شتايدر، 2004، 256)

أهمية البحث:

1. تعد قضية الإساءة للمرأة من القضايا الإنسانية والاجتماعية والعالمية الواسعة الانتشار والتي لها أثارها السلبية على المرأة والأسرة واستقرار المجتمع.
2. يعتبر الاهتمام بقضايا المرأة خطوة أساسية في عملية التنمية لأي مجتمع، وذلك من خلال تحسين أوضاعها وحماية حقوقها.
3. الأهمية العلمية حيث تقدم دراسة وصفية تحليلية يسلط فيها الضوء على أبعاد هذه الظاهرة، وتعزيز دور الخدمة الاجتماعية في الحد منها، وتبنيها سياسات وأساليب وقائية وعلاجية لمواجهتها.

أهداف البحث:

الهدف العام للبحث: يتمثل في التعرف على أسباب ظاهرة العنف ضد المرأة وآثارها المتعددة، وإبراز دور الخدمة الاجتماعية في الوقاية منها ومعالجتها؛ لتحقيق بيئة آمنة ومستدامة للمرأة داخل المجتمع.

وقد انبثق من الهدف الرئيسي للبحث مجموعة من الأهداف الفرعية التالية:

1. تحليل أسباب وأشكال العنف ضد المرأة.
2. رصد الآثار الناتجة عن العنف ضد المرأة من مختلف الجوانب.
3. التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في تقديم الحلول والدعم الوقائي والعلاجي للنساء المعنفات على المستوى الفردي والمجتمعي.
4. اقتراح رؤية شاملة تتضمن نتائج وتوصيات عملية؛ للحد من الظاهرة، وتعزيز الوعي المجتمعي.

مفاهيم البحث:

- 1- العنف:** هو "استخدام القوة المادية أو المعنوية بإلحاق الأذى بالآخرين، سواء كان ذلك من خلال الأفعال أو الكلمات." (عبد الواحد، 2016، 134)
وأيضاً يعرف بأنه "استخدام القوة المفرطة أو التهديد بها لإلحاق الأذى بالآخرين سواء كان ذلك جسدياً أو نفسياً." (زايد، 2010، 123)
- 2- المرأة:** هي "الأنثى البالغة من بني الإنسان وتتميز بقدراتها الإنجابية والبيولوجية التي تختلف عن الرجل." (الموسوعة العربية العالمية، 1999، 150)
وأيضاً تعرف المرأة "بأنها كائن اجتماعي له حقوق وواجبات، وقد تعامل معاملة إنسانية متساوية مع الرجل في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، وهي عنصر رئيسي في الحفاظ على استقرار وتطور المجتمعات." (سميث، 2012، 5)
- 3- العنف ضد المرأة:** هو "أي فعل عنيف يمارس ضدها بسبب نوعها الاجتماعي، يتسبب في إلحاق الأذى أو المعاناة النفسية أو الجسدية أو الجنسية أو الاقتصادية." (الأمم المتحدة، 1993، 20)
+ فالعنف ضد المرأة مشكلة ذات أبعاد مختلفة تشمل أي اعتداء ضد المرأة مبني على أساس إحداث إيذاء أو ألم جسدي أو نفسي أو اقتصادي.
- 4- الدور:** هو "جملة من الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراد يشغلون أوضاعاً اجتماعية في مواقف معينة." (خاطر، 2001، 149)
إذن الدور هو المتوقع من وضع اجتماعي محدد، وهو مجموعة من الأفعال والسلوكيات المتفق عليها اجتماعياً.

5- الخدمة الاجتماعية: هي الأداة الأساسية في العمل مع الأفراد لتوفير بيئة آمنة ومحفزة، تساعد على تطوير قدراتهم ومهاراتهم وحل مشكلاتهم التي قد يواجهونها في الحياة الأسرية أو المجتمعية. (رجب، 2017، 84)

وتعرف الخدمة الاجتماعية بأنها مجال من مجالات الممارسة المهنية التي تهدف إلى تقديم المساعدة للأفراد والجماعات والمجتمعات؛ لتحقيق رفاهيتهم الاجتماعية مع التركيز على تحسين ظروفهم الحياتية والنفسية.

منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لأن مشكلة البحث تتطلب تتبعه التاريخي، ولأنه يعتمد على وصف الظاهرة وتحليل أبعادها، باستخدام البيانات والمعلومات والدراسات السابقة والتقارير والمصادر، وإعطاء وصفٍ دقيقٍ ومتكاملٍ؛ لاستخلاص الأسباب والعوامل والنتائج، والجمع بين الوصف الكمي والنوعي؛ لفهم ظاهرة العنف ضد المرأة بشكلها الشمولي.

المبحث الأول- أسباب العنف ضد المرأة ومصادره وأشكاله وآثاره:

أولاً- مصادر العنف ضد المرأة:

1. العنف الأسري:

يعتبر العنف الأسري أكثر أنواع العنف شيوعاً، خاصة في مجتمعاتنا العربية، وينبع من أفراد الأسرة المباشرين ويشتمل على الاعتداءات الجسدية، كالضرب والإيذاء والعنف النفسي والإكراه على أدوار محددة وفقاً للأعراف التقليدية، فالعنف الأسري "يتشكل نتيجة سيطرة النظم الأبوية وتكريس التبعية للمرأة داخل الأسرة، مما يجعلها أكثر عرضة للإيذاء". (عبد الله، 2018، 56)

إذن فالأسرة هي المصدر الأول الذي تتعرض فيه المرأة للعنف؛ نتيجة للعلاقات غير المتكافئة داخلها التي تغذيها الموروثات الثقافية، فقد يكون على يد الأب أو الأخ أو الزوج أو الأم؛ ولذا ذكرت دراسة قام بها المجلس القومي للمرأة (2012) بأن نسبة كبيرة من النساء تعاني من العنف الأسري، حيث بلغت نسبتهن 60%، كما ذكرت دراسة أخرى (2010) أن الضرب والإهانة والحرمان من الميراث وتمييز الولد عن البنت، والحرمان من التعليم والزواج الإجباري، من أكثر مظاهر العنف الأسري المنتشرة بين النساء. (المجلس القومي للمرأة، 2012، 78)

وعليه "فالهيمنة الذكورية داخل الأسرة تعتبر المحرك الرئيسي للعنف الأسري، حيث ينظر إلى المرأة ككيان تابع يمكن التحكم فيه" (حسين، 2018، 56)

فيعد العنف الأسري سلوك عنيف أو عدواني يمارسه أحد أفراد الأسرة ضد الآخر؛ فيؤثر سلباً على صحتها النفسية والجسدية، فالعلاقات الأسرية القائمة على التمييز بين الجنسين تعزز من ظاهرة العنف الأسري حيث يتم التعامل مع المرأة كفرد تابع، لا يملك حقوقاً مساوية". (المرجع السابق، 56)

2. العنف المجتمعي:

يلعب المجتمع دوراً كبيراً في انتشار العنف ضد المرأة، وبخاصة عندما ينتشر في المجتمع الفقر والبطالة والجهل، والعادات والتقاليد الخاطئة، وأيضاً انتشار الثقافة الذكورية داخل المجتمع، مما يجعله من أكثر أشكال العنف تعقيداً وتأثيراً حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبنية الثقافية والاجتماعية، ومثل هذا النوع من العنف يتجاوز حدود الأسرة فيشمل المؤسسات الاجتماعية، مما يجعل المرأة عرضة للتحرش والتمييز أو الإقصاء، وهذا يعد انتهاكاً لحقوق المرأة ويؤدي إلى تعطيل دورها داخل المجتمع.

فالعنف المجتمعي ضد المرأة هو "نتاج منظومة اجتماعية تركز الصور النمطية السلبية عن المرأة وتقلل من مكانتها". (شريف، 2020، 92) والعنف المجتمعي ضد المرأة يمارس في الأماكن العامة وأماكن العمل، ويتمثل في التمييز المهني والتقليل من مكانة المرأة وقيمتها؛ إذ تعتبر "العادات والتقاليد المجتمعية التي تبرر العنف وتقيّد حركة المرأة، من أبرز العوامل التي تسهم في تفاقم العنف المجتمعي". (زيدان، 2020، 89) ومن هذا المنطلق فالعنف المجتمعي، آفة اجتماعية تهز كيان المجتمع، ولها آثارها السلبية على المرأة، حيث تقيد من مشاركتها وأداء دورها، وتؤثر على تطورها الاجتماعي والمهني، وللتصدي لهذه الظاهرة ينبغي تغيير القيم الثقافية وسن القوانين الرادعة من أجل تحقيق العدالة والمساواة؛ لأن "غياب التشريعات الرادعة يعزز من مظاهر العنف المجتمعي ضد النساء". (الكيلاني، 2011، 88). فالعنف ضد المرأة سواء كان أسرياً أو مجتمعياً، يظهر التحديات التي تواجه المرأة في بيئاتها المختلفة، وهذا يتطلب تضامناً للجهود؛ لتوعية المجتمع وسن القوانين الصارمة لمواجهة هذه الظاهرة.

ثانياً- أشكال العنف ضد المرأة:

1. العنف الجسدي:

ويشمل إي إساءة موجهة لجسد المرأة فهو "يعد أخطر أشكال العنف، حيث تتعرض المرأة للإيذاء البدني المبرح، مما يؤدي إلى عواقب صحية خطيرة". (عبد الله، 2020، 45). فالعنف الجسدي يتضمن كل أشكال الاعتداء على جسد المرأة باستخدام القوة البدنية، مثل: الضرب والركل والدفع والصفع والرمي بالأجسام الصلبة أو الحرق، وكل هذا يترك آثاراً دائمة، لا يمكن للمرأة أن تنساها أو تتجاهلها؛ لأنها تؤثر تأثيراً مباشراً على نفسياتها وتخدش شعورها.

إن العنف الجسدي "من أكثر أشكال العنف شيوعاً، ويمارس ضد النساء كوسيلة للسيطرة وإثبات القوة".

(العمراني، 2018، 45)

2. العنف النفسي:

هو أكثر أنواع العنف انتشاراً، ويشمل الإيذاء العاطفي والتهديدات والإهانة والاحتقار والإذلال والانتقاد والسب والشتم والالتهام بالباطل واللوم على أي شيء، وتجاهل حاجات المرأة وإهمالها واستخدام الصمت في المعاملة، وإقناعها بأنها فاشلة، وتقييد حركاتها واتصالها بالناس، مما يؤثر سلباً على صحتها النفسية، فالعنف النفسي "يدمر الثقة بالنفس ويؤدي إلى اضطرابات نفسية تؤثر على الأداء الاجتماعي للمرأة." (عبد الله، 2019، 123)

ويكون هذا النوع من العنف غير مرئي ولا يقل ضرراً عن العنف الجسدي إلا أنه يمكن أن يكون مدمراً للثقة بالنفس والعلاقات الاجتماعية.

3. العنف الجنسي:

يتضمن العنف الجنسي أي اعتداء جنسي على المرأة، مثل الاغتصاب والتحرش الجنسي، أو محاولة السيطرة على حياتها ضد إرادتها. "فالاعتداءات الجنسية على المرأة تتخذ أشكالاً متعددة، مثل الاغتصاب والتحرش، وتؤدي إلى آثار نفسية وجسدية مدمرة." (الشريف، 2018، 84)

4. العنف الاقتصادي:

ويشمل العنف الاقتصادي السيطرة على الموارد المالية للمرأة، ومنعها من الوصول إلى الوظائف أو اتخاذ القرارات الاقتصادية، وقد أكدت دراسة المركز الإقليمي لصحة المرأة أن "الضغوط الاقتصادية على المرأة، تتمثل في منعها من العمل أو إجبارها على العمل والسيطرة على أملاكها وامتلاك نقودها وأخذ راتبها، وعدم إشراكها في مشاريع الأسرة وأعمالها أو حرمانها من المال لقضاء احتياجاتها وفرض إنفاق المال". (المركز الإقليمي لصحة المرأة، 2010)

ثالثاً-أسباب العنف ضد المرأة:

1. العوامل الثقافية والاجتماعية:

إذا حاولنا تفسير الأسباب التي تدفع بالرجل إلى ممارسته العنف ضد زوجته أو أخته أو أمه أو ابنته أو امرأة أخرى، سنجد أن هناك إجماعاً على أن هذه الأسباب متعددة قد ترتبط أحياناً بالعوامل الاجتماعية؛ فالتنشئة الاجتماعية والتربية الخاطئة التي تشربها الرجل من بيئته ومجتمعه وأسرته، والتي تصور له بأن ضرب المرأة لأجل إصلاحها، وقد يكون مرتبطاً بإثبات الرجولة وفرض الهيبة، حيث "أكدت نتائج دراسة صندوق الأمم المتحدة، بأن 55.7% سببها استخدام الزوج للعنف كحق من حقوقه التي نص عليها الدين، وأشارت أيضاً بأن 62.3% ترجع إلى تعاطي الزوج للكحول والمواد المخدرة، بينما كشفت بأن 54% منهم كان أزواجهم قد تعرضوا للعنف في أسرهم عندما كانوا صغاراً، وأن 57% منهم قد خبرن آباءهم وهم يمارسون العنف ضد أمهاتهم." (صندوق الأمم المتحدة، 22)

فالأعراف والتقاليد التي ترسخ هيمنة الرجل على المرأة أحد الأسباب الرئيسية للعنف ضدها، ففي كثير من المجتمعات ينظر إلى المرأة على أنها ناقصة عقل ودين وأقل شأنًا، مما يبرر ممارسة العنف ضدها. فالعنف في الأسرة غير السوية قد يؤدي إلى تكرار هذه الأنماط في المستقبل، مما يعزز من استمرار العنف ضد النساء. "(الكيلاني، 2021، 88)

العوامل الاقتصادية:

تعتبر العوامل الاقتصادية سبباً للعنف ضد المرأة، فالفقر والبطالة وغياب الاستقلال المالي للمرأة وضعف المستوى المعيشي، يجعل المرأة أكثر عرضة للعنف. "فالمرأة التي تعاني من ضعف اقتصادي أو فقدان الاستقلال المالي، تكون أكثر عرضة للعنف، ولا تستطيع الهروب من المواقف القاسية." (على، 2020، 104)

2. العوامل النفسية والتربوية:

إن العوامل النفسية والتربوية من الأسباب الرئيسية التي قد تؤدي إلى العنف ضد المرأة، فهي ترجع إلى تكوين الفرد بشخصيته وذاته، ومدى تأثره بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، والتي نشأ فيها إلى جانب التجارب التي قد تعزز السلوكيات العنيفة، فالأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية مثل الشخصية العدوانية أو الغضب المفرط، قد يكونون أكثر ميلاً لممارسة العنف ضد المرأة، وأيضاً تعرض الفرد للعنف في طفولته قد يسهم في تكوين شخصية عنيفة "فالأفراد الذين تعرضوا للعنف أثناء طفولتهم يظهرون ميلاً أكبر لممارسته في المستقبل، حيث يصبح العنف لديهم أسلوباً مقبولاً لحل مشكلاتهم." (عبد الله، 2019، 102) باعتبار أن النشأة في بيئة أسرية تقتصر لاحترام الآخر، وتبنى الأساليب السلوكية والهيمنة الذكورية- تعد من العوامل الأساسية في تشكيل أنماط سلوكية عنيفة.

"فالتربية القائمة على القسوة والتهميش تنتج أفراداً يفتقرون إلى التعاطف واحترام حقوق الآخرين، مما يزيد من احتمالية ممارسة العنف ضد المرأة." (الشريف، 2020، 90)

رابعاً- آثار العنف ضد المرأة:

1. الآثار النفسية:

إن العنف ضد المرأة يسبب العديد من الأضرار النفسية الخطيرة، والتي تمتد لمدى طويل فتشمل الآتي:

- فقدان المرأة لثقتها بنفسها وتدني احترام ذاتها.
- الشعور بالعجز والضعف.
- عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي.
- إحساسها بالإحباط والكآبة والقلق.
- شعورها بالذنب إزاء الأعمال التي تقوم بها.

- فقدانها للإحساس بالمبادرة أو اتخاذ القرار.

ومن خلال ما سبق فإن "النساء ضحايا العنف تعاني من آثار نفسية خطيرة، مثل القلق المزمن واضطراب ما بعد الصدمة، وهو ما يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس، وتدهور العلاقات الاجتماعية." (عبد الله، 2020، 49)

2. الآثار الصحية:

العنف الجسدي يؤدي إلى إصابات بدنية خطيرة، مثل الجروح والكسور أو الأمراض الجسدية المزمنة، والعاهات الدائمة والإجهاض، والصداع الدائم وعدم الاستقرار المعنوي. وهذا ما تؤكد ليلي الشريف في قولها بأن "العنف الجسدي يؤدي إلى إصابات جسدية دائمة، ويعرض المرأة لمشاكل صحية خطيرة، قد تكون مستمرة طوال حياتها." (الشريف، 2020، 49)

3. الآثار الاجتماعية:

تعتبر الآثار الاجتماعية أشد ما يتركه العنف ضد المرأة؛ لأنه قد يكون الأخطر على حياتها ومستقبلها وأهمها:

- تهميش دورها في المجتمع.
- التفكك الأسري واضطراب العلاقات مع الآخرين.
- تسرب الأبناء في المدارس.
- العزلة عن المحيط الاجتماعي.
- الحد من فرصة العمل والتعليم.
- العدوانية وجنوح أبناء الأسرة التي يسودها العنف.

"فالعنف يؤدي إلى عزل المرأة عن المجتمع، ويؤثر على فرصها في التعليم والعمل، مما يعزز من تهميشها." (عبد الرحمن، 2021، 101)

4. الآثار الاقتصادية:

يعد العنف الاقتصادي من أبرز أشكال العنف الممارس على المرأة، مما يؤثر بشكل مباشر على حياتها واستقلاليتها، والوضع الإنساني الذي تعيشه المرأة في المجتمع، ما هو إلا نتاج لوضعها الاقتصادي السيئ الذي قد يكون المسؤول الأول عن جميع أوضاعها الأخرى، فالآثار الاقتصادية تشمل الآتي:

- فقدان الوظيفة كغياب المرأة المتكرر وتدمير مسارها المهني.
- زيادة التكاليف الصحية.
- صعوبة الحصول على حاجاتها الأساسية.

"القاعف الاقصادي يآجل في حرمان المرأة من مواردها المالية أو منعها من العمل، مما يبقها آحث السيطرة، ويبضع استقلالها الاقصادي". (على، 2021، 112)

5. الآثار القانونية:

إن غياب التشريعات الفعالة والقوانين الرادعة التي آحي المرأة، ما يجعل العديد من النساء يعانون من صعوبة الحصول على العدالة والحماية، وهذا ما يؤدي إلى استمرار المعنف في العنف ضد المرأة. "فعدم وجود تشريعات قوية لحماية النساء من العنف يعزز من استمرار هذه الظاهرة، ويسمح للمتجاوزين بالإفلات من العقاب". (المرجع السابق، 110). وعليه فإن العنف ضد المرأة، ليس مشكلة فردية فحسب، وإنما هي قضية مجآمية آتطلب الوعي بالقوانين والاحترام لحقوق المرأة، والسعي لأجل آحقيق المساواة والعدالة.

المبحث الثاني- دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف ضد المرأة:

آعتبر الخدمة الاجتماعية إحدى المهن الإنسانية التي آهدف إلى آحسين الظروف الاجتماعية للفرد والمآمع، وذلك من آلال آقديم المساعدة والدعم لمواجهة الآديات والصعوبات الاجتماعية المختلفة، "فالخدمة الاجتماعية هدفها الأساسي هو آقديم المساعدة والدعم للأسر التي آواجه صعوبات اجتماعية أو اقآصادية، من آلال استراتيجيات آهدف إلى آعزيز الاستقرار الأسري، وآحقيق التكيف الاجتماعي". (بدر، 2016، 77)

وعليه فإن من أهم القضايا التي آتصدى لها مهنة الخدمة الاجتماعية، هي ظاهرة العنف ضد المرأة، والتي آمثل إحدى الظواهر السلوكية المنتشرة في عالمنا اليوم، والتي قد لا يآلو أي مآمع من المآمعآت من آدة آفاقها، آيآ إن أسبابها وآآارها شآلت العديد من العلماء والمفكرين الاجتماعيين والنفسيين، ما يجعلنا كاختصاصيين اجتماعيين نسعى جاهدين للآصدي لآثل لهذه الظاهرة. فالمهنة بؤرة آهتمامها مواجهة مشآلات الفرد وعلاقاته الاجتماعية، وذلك بإيمانها المآلق بالإنسان وقدرته على مواجهة مشآله، وهنا آتآدخل الخدمة الاجتماعية في آقديم مختلف المساعدات المهنية بآستآدام مهاراتها ومعارفها المهنية.

"فالخدمة الاجتماعية مهنة آعمل على آعزيز رفاة الأفراد والجماعات، من آلال مساعدتهم على التكيف مع المشآلات الاجتماعية وآوفير الموارد اللازمة لآحسين ظروفهم المعيشية". (زیدان، 2019، 12).

إن آعتبر مهنة الخدمة الاجتماعية إحدى الأدوات الفعالة في مواجهة المشآلات الاجتماعية، آيآ تسهم في آآخفيف من معاناة المرأة المعنفة، وآقديم الدعم النفسي والاجآماعي لها.

ومن هذا المنآلق فإن الخدمة الاجتماعية تلعب دوراً آيوياً في مواجهة العنف ضد المرأة من آلال الآدخل المهني الذي يهدف إلى الوقاية منه وآقديم الدعم النفسي للمعنفات، والعمل على آآغير الأنماط الثقافية والاجآماعية التي

تكرس التميز والهيمنة الذكورية؛ لذا تسهم الخدمة الاجتماعية في تمكين المرأة اجتماعياً ونفسياً، من خلال تقديم المشورة والإرشاد النفسي ووجود تشريعات رادعة، والعمل على تعزيز الوعي المجتمعي بمخاطر العنف ضد المرأة، وآثاره السلبية على الأسرة والمجتمع.

أولاً- أهمية الخدمة الاجتماعية في مواجهة القضايا المجتمعية:

تعتبر الخدمة الاجتماعية من المهن التي تؤدي دوراً مهماً في مواجهة قضية مجتمعية معقدة ومتشعبة، وهي العنف ضد المرأة، وتوفر أساليب علمية ومنهجية للتعامل مع المشكلات الاجتماعية، وتساهم في تحسين أوضاع الأسر والمجتمع ككل.

"الخدمة الاجتماعية مهنة دولية تهدف إلى تعزيز رفاة الإنسان ومساعدته في مواجهة التحديات الاجتماعية من خلال تعزيز حقوق الإنسان، وتقديم الدعم في مجالات متعددة، مثل الفقر، والتمكين الاجتماعي، والعنف الأسري، والرعاية الصحية." (هارليس، 2018، 45) فتمثل أهمية الخدمة الاجتماعية في الآتي:

1. تعزيز العدالة والمساواة:

تعمل الخدمة الاجتماعية على تحقيق العدالة والمساواة من خلال مساعدة الفئات المعنفة وضمان حصولها على حقوقها الأساسية. "فالخدمة الاجتماعية تعد أداة فعالة لتعزيز العدالة الاجتماعية من خلال توفير الفرص المتكافئة لكافة الأفراد، والتصدي للتمييز واللامساواة." (عبد الله، 2020، 45)

2. تقديم الدعم النفسي والاجتماعي:

الخدمة الاجتماعية هي المهنة التي تقوم بتدريب اختصاصيين تدريباً مهنيّاً، بحيث يعملون على تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي للأفراد والجماعات من خلال التفاعل مع القضايا الاجتماعية؛ فتعمل على تعزيز التكيف الاجتماعي. (عبد السلام، 2015، 75)

3. تعزيز دور الأسرة والمجتمع:

"إن تعزيز العلاقات الأسرية يعد من أهم أدوار الخدمة الاجتماعية حيث تعمل على حل النزاعات الأسرية بأساليب علمية؛ تجنباً للعنف وتعزيز الحوار بين أفراد الأسرة." (زيدان، 2021، ص87). وكذلك "دور المجتمع لا يقل أهمية عن دور الأسرة في مواجهة العنف ضد المرأة؛ لذا تركز الخدمة الاجتماعية على بناء شراكات بين المؤسسات المجتمعية؛ لدعم الأسر، وتوفير الموارد اللازمة للحماية." (على، 2022، 89)

4. دعم الفئات المهشمة والمعنفة:

تولي الخدمة الاجتماعية اهتماماً كبيراً للفئات المهمشة مثل النساء والأطفال وكبار السن، وتسعى لتوفير بيئة آمنة تضمن حقوقهم. "الخدمة الاجتماعية تعد أداة فعالة لدعم الفئات المهمشة والمعنفات، حيث تركز على تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، من خلال تقديم المساعدة المباشرة، والتأهيل النفسي، وتوفير الموارد التي تعزز من قدرتهم على التكيف مع تحديات الحياة. (زيدان، 2021، 112)، ويعد الاهتمام بالفئات المهمشة من أهم مبادئ الخدمة الاجتماعية.

5. دور التنقيف المجتمعي:

يعد التنقيف المجتمعي من الركائز الأساسية للحد من العنف ضد المرأة، فيساهم بدرجة كبيرة في تغيير المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالمرأة وحقوقها، والعمل على نشر الوعي المجتمعي حول آثار العنف وكيفية الوقاية منه. فتعزيز التنقيف المجتمعي بأهميته احترام المرأة وحمايتها من العنف، يعد من أبرز أهداف الخدمة الاجتماعية، حيث تساهم هذه الجهود في تغيير الممارسات الثقافية التي تشجع على العنف. (عبد الله، 2020، 72)

إن للخدمة الاجتماعية دور حيوي في تعزيز الأسرة ودورها في حماية المرأة من العنف من خلال التوعية والتنقيف والمساواة والعدالة الاجتماعية، وتقديم الحلول المبتكرة وتحسين العلاقات الأسرية، وبناء شراكات مجتمعية داعمة لهذه الجهود، لتسهم في بناء بيئة آمنة وأكثر عدلاً وأماناً للمرأة، مما يعزز من استقرار المجتمع اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً.

ثانياً- التدخلات الوقائية والعلاجية لمواجهة العنف ضد المرأة:

يعتبر العنف ضد المرأة من أخطر القضايا المجتمعية التي تتطلب استراتيجيات شاملة للتصدي لها، ومن خلال ذلك تبرز أهمية التدخلات الوقائية والعلاجية التي تنفذها مهنة الخدمة الاجتماعية للحد من تفاقم هذه الظاهرة سواء من خلال التوعية المجتمعية والتنقيف الأسري، أو من خلال تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للفئات المعنفات، باعتبار أن هذه التدخلات تمثل استجابة متكاملة تهدف إلى معالجة جذور المشكلة، وأثرها على المرأة والأسرة والمجتمع.

لذا "تركز التدخلات الوقائية والعلاجية للخدمة الاجتماعية على تحقيق الوقاية من العنف ضد المرأة ومعالجة آثاره عبر برامج توعوية وتأهيلية تستهدف الأفراد والمجتمعات؛ لتحقيق الحماية والتمكين للنساء المعنفات." (زيدان، 2021م، ص 91). وعليه فإن الجمع بين التدخلات الوقائية والعلاجية يساهم في تحقيق التغيير الإيجابي في حياة النساء المعنفات، والذي يتحقق في الآتي:

التدخلات الوقائية:

أ- التوعية المجتمعية:

تعتبر التوعية المجتمعية من الركائز الأساسية التي تسعى الخدمة الاجتماعية لتحقيقها، من أجل مواجهة العنف ضد المرأة، حيث تهدف إلى تغيير المفاهيم الاجتماعية الخاطئة وتعزيز قيم المساواة والعدالة بين الجنسين، فتشمل التدخلات حملات توعية تنظمها المؤسسات الحكومية؛ لرفع الوعي العام حول حقوق المرأة وآثار العنف من خلال ورش عمل وندوات تستهدف شرائح مختلفة من المجتمع، هدفها كسر الصور النمطية عن المرأة وتغيير ثقافة قبول العنف إلى رفضه؛ "فالتوعية المجتمعية تعد من أهم أدوات الوقاية من العنف ضد المرأة، حيث تهدف إلى تغيير المعتقدات السائدة التي تبرر العنف، وتحويلها إلى قيم تحترم كرامة الإنسان، وتعزز المساواة بين الجنسين." (عبد الله، 2020، 5)

ب- دعم برامج تمكين المرأة اقتصادياً وتعليمياً:

من أبرز التدخلات الوقائية تعزيز قدرة المرأة على مواجهة التحديات المجتمعية، والحد من تعرضهن للعنف، وتمكين المرأة من الاعتماد على نفسها "حيث تشير العديد من الدراسات بأن النساء اللواتي يتمتعن بتعليم عال واستقلال اقتصادي أقل عرضة للعنف، مما يجعل برامج التمكين الاقتصادي والتعليمي جزءاً لا يتجزأ من التدخلات الوقائية." (زيدان، 2021، ص105). إذن فإن تمكين المرأة تعليمياً واقتصادياً يساهم في تعزيز ثقتها بنفسها، ويزيد من احترام المجتمع لها، ويعزز الوعي بحقوقهن القانونية والاجتماعية، مما يحد من تعرضهن للاستغلال أو العنف.

ج- التنقيف الأسري:

يركز التنقيف الأسري على تعليم الأسر طرق التعامل الإيجابي مع النزاعات ومحاولة حلها بطرق سلمية بعيداً عن العنف، وتعزيز الوعي داخل الأسرة حول القيم الإنسانية، وبناء علاقات قائمة على الاحترام المتبادل والحوار الإيجابي، مما يحد من انتشار العنف داخل الأسرة.

فالتنقيف الأسري أداة فعالة لمواجهة العنف ضد المرأة، حيث يهدف إلى تعزيز التفاهم بين أفراد الأسرة وتعزيز ثقافة السلام والحوار. "فإن الأسر التي تخضع لبرامج تنقيفية حول حقوق المرأة وأساليب التربية الحديثة، تظهر معدلات أقل في العنف الأسري." (الشريف، 2021، 115). لذا يمثل التنقيف الأسري نهجاً استباقياً لمواجهة العنف ضد المرأة، من خلال رفع وعي الأسر بأساليب التعامل السلمي والحوار الإيجابي.

د- دور الإعلام في نشر الوعي:

تلعب وسائل الإعلام دوراً حاسماً في الوقاية من العنف ضد المرأة، من خلال تعزيز القيم التي ترفض العنف ونشر ثقافة الاحترام والمساواة، وتغيير الصور النمطية السلبية عن المرأة. "فالتقارير الإعلامية التي تبرز

قصص النساء الناجيات من العنف تمثل وسيلة فعالة للتأثير على الرأي العام، وتشجيع النساء على طلب المساعدة." (زيدان، 2021، 93)

وعليه، فإن وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة تمثل قوة كبيرة يمكن تسخيرها لتغيير ثقافة العنف ضد المرأة إلى ثقافة تدعم حقوقها وتحميها.

هـ- التشريعات الوقائية:

تشكل القوانين التي تجرم العنف ضد المرأة وتحمي حقوقها أحد التدخلات الوقائية المهمة، حيث تعمل مهنة الخدمة الاجتماعية على تعزيز التوعية بالقوانين ودعم تنفيذها. فالتشريعات الوقائية تهدف إلى توفير الحماية القانونية للمرأة، ومعاقبة مرتكبي العنف وضمان المساواة بين الجنسين.

التدخلات العلاجية:

أ- الدعم النفسي والاجتماعي:

يعد الدعم النفسي والاجتماعي أحد الركائز الأساسية في التعامل مع النساء اللواتي تعرضن للعنف، حيث يركز على تقديم جلسات استشارية، وعلاج نفسي متخصص لمعالجة الصدمات النفسية وتعزيز قدرة النساء على التعامل مع الأزمات، فالدعم النفسي والاجتماعي هدفه مساعدة النساء على التعافي من الصدمات النفسية والاجتماعية، وتعزيز ثقتهم بالنفس، وتخفيف شعور العزلة وزيادة قدرتهم على مواجهة الحياة، واستعادة استقلالهم النفسي والاجتماعي. ولهذا يوفر "الدعم النفسي والاجتماعي للمرأة الناجية من العنف فرصة التعبير عن مشاعرها في بيئة آمنة، مما يساهم في تعزيز شفائها النفسي والاجتماعي." (الشريف، 2020، ص85).

ب- التأهيل المهني والاقتصادي:

يعد التأهيل المهني والاقتصادي خطوة مهمة لمساعدة النساء الناجيات من العنف على بناء حياة مستقرة" (عبد الله، 2020، 85). ويعتبر هذا النوع من التدخلات ضرورياً، ليس فقط لتوفير فرص عمل ومستقبل مهني، بل لأجل استعادة الشعور والقدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة من خلال التدريب والتأهيل؛ لتتمكن المرأة من تجاوز الأثر السلبي الذي يتركه العنف في حياتها الاقتصادية، ويعزز قدرتها على مواجهة التحديات الاجتماعية.

ج- الرعاية الصحية:

تعد الرعاية الصحية جزءاً أساسياً في عملية الشفاء للنساء الناجيات من العنف، حيث يمكن أن تساعدن على علاج الإصابات الجسدية والنفسية الناتجة عن العنف، بالإضافة إلى تقديم الدعم النفسي للنساء، وتتضمن

الرعاية الصحية أيضاً الكشف الطبي للإصابات البدنية، وكذلك تقديم العلاج النفسي لمساعدة النساء على التكيف مع الآثار المترتبة على تعرضهن للعنف.

د- الدعم القانوني:

هو الأداة الحيوية لضمان حماية المرأة الناجية من العنف، ومساعدتها في الحصول على العدالة، من خلال توفير الاستشارات القانونية، وتوجيههم وتمكينهم من الحصول على حقوقهن وحمايتهن من التعرض المتكرر للعنف. وعليه" فمن خلال الدعم القانوني يمكن للنساء أن يشعرن بالأمان، مما يعزز قدرتهن على المطالبة بحقوقهن" (الشريف، 2020، 160)

ثالثاً- البرامج المهنية للخدمة الاجتماعية لمواجهة العنف ضد المرأة:

1. المحاضرات والندوات التوعوية:

هي أحد الأدوات التي تساهم في تزويد المرأة بالنواحي المعرفية للقضايا التي تخص العنف، ورفع الوعي حول أضرار العنف ضد المرأة، وأهمية المساواة، والتركيز على تغيير المفاهيم السلبية الخاطئة.

2. التعليم الذاتي:

تشجيع المرأة على تعلم المهارات والتعرف على حقوقها من خلال برامج تعليمية عبر الإنترنت، وهذا يساعد في التغلب على العنف والحد منه.

3. التوجيه القانوني:

تقديم استشارات قانونية تساعد المرأة المعنفة على فهم حقوقها القانونية، وطرق حمايتها.

4. ورش العمل التفاعلية:

تنظيم ورش عمل لتعليم المرأة مهارات التعامل مع الضغوط والأزمات، وبناء الثقة بالنفس، مما يساعد على التكيف المجتمعي.

5. المناقشة الجماعية:

وهي الطريقة العامة للمناقشة الجماعية؛ للتعرف على الحاجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة المعنفة، والتعرف على مشكلاتها وعلاقاتها الأسرية، ومساعدتها على التعبير الذاتي بكل حرية.

6. الشراكات المجتمعية:

وتكون بالتعاون مع المنظمات المجتمعية لتوفر الدعم الاجتماعي والمالي للنساء، وهذا يساهم في إعادة تأهيل النساء المعنفات وإدماجهم في المجتمع.

7. إشراك الرجل في التوعية:

وذلك بتنظيم برامج توعوية تستهدف الرجال؛ لأجل تغيير السلوكيات السلبية والتمييز، وتعزيز مفاهيم الاحترام المتبادل بين الجنسين.

رابعاً- الرؤية المستقبلية لدور الخدمة الاجتماعية في التصدي للعنف ضد المرأة:

إن العنف ضد المرأة يعد من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمعات ونموها، ومن هنا تبرز أهمية دور الخدمة الاجتماعية في التصدي لهذه الظاهرة، وذلك من خلال تقديم الدعم والمساعدة للنساء المعنفات بالتدخلات العلاجية والوقائية للحد من انتشار هذه الظاهرة. ومع تطور المجتمعات وتزايد التحديات التي تواجه النساء المعنفات، تبنت مهنة الخدمة الاجتماعية استراتيجيات جديدة ورؤية مستقبلية تواكب هذه التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، لتمكن الاختصاصيين الاجتماعيين من تحقيق نتائج أفضل للتعامل مع هذه القضية. ومن خلال ما سبق نستعرض الآتي:

1. توسيع البرامج التوعوية.

وذلك من خلال تنظيم محاضرات وندوات تستهدف الرفع من الوعي الاجتماعي، وتغيير المفاهيم السائدة حول العنف ضد المرأة.

2. تعزيز التعاون بين المؤسسات المجتمعية:

وذلك من خلال التعاون بين مختلف المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، كالشرطة، والخدمة الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني، والتي يكون هدفها مواجهة المشكلات المجتمعية وتقديم خدمات متكاملة للنساء المعنفات.

3. تدريب الاختصاصيين بكفاءة عالية:

وذلك من خلال تطوير التدريب المهني للاختصاصيين الاجتماعيين، بحيث يشمل تعريفهم بالتقنيات الحديثة للتعامل مع الحالات المعقدة، وتزويدهم بالمفاهيم والطرق والأدوات اللازمة، حتى يمكن للمهنة تحقيق أهدافها.

4. استخدام التكنولوجيا في التدخلات الاجتماعية:

لتسهيل الوصول إلى الدعم النفسي، وتقديم الاستشارات للنساء المعنفات بطرق حديثة، وبخاصة المناطق المعزولة والنائية بما يسهم في تقديم مساعدات فورية، كتنظيم الدعم الرقمي عبر أدوات الاتصال المختلفة للنساء المعنفات.

5. تمكين المرأة اقتصادياً:

وذلك بتوفير فرص تدريب وعمل، مما يساهم في التقليل من تعرضهم للعنف، وتعزيز استقلاليتهم، وتوفير بيئة صحية بعيدة عن العنف.

6. تطوير التشريعات القانونية:

يجب العمل على تطوير التشريعات المتعلقة بحماية المرأة المعنفة، وضمان تطبيق الحماية القانونية، وتنفيذ أشد العقوبات اتجاه المعتدين.

النتائج والتوصيات:

أولاً- النتائج:

1. إن العنف ضد المرأة يتسبب في تأثيرات سلبية على الصحة النفسية والجسدية للمرأة.
2. تعد التدخلات الوقائية والعلاجية من الأدوات الأساسية التي يمكن أن تساهم بشكل فعال في الحد من العنف.
3. وجود تحديات تواجه مهنة الخدمة الاجتماعية المتمثلة في نقص الموارد البشرية والمالية وصعوبة التنسيق بين المؤسسات التي تقدم الدعم للمرأة.
4. ضرورة الوعي المجتمعي باعتباره عاملاً مهماً في تحسين الظروف، وتوفير بيئة داعمة للمرأة.
5. القصور في التشريعات القانونية؛ رغم وجودها إلا أنها في حاجة إلى تعديلات لبعض القوانين؛ لتوفير حماية أكبر للمرأة المعنفة، وتنفيذ العقوبات للمعتدي.

ثانياً- التوصيات:

1. يجب تطوير برامج تدريبية أكثر تخصصاً للاختصاصيين الاجتماعيين؛ لتمكينهم من التعامل مع حالات العنف ضد المرأة.
2. تعزيز التعاون بين الهيئات الحكومية وغير الحكومية؛ لتوفير الدعم الكامل للنساء المعنفات.
3. تعديل القوانين الحالية لتوفير حماية قانونية أكثر فاعلية.

4. ينبغي تنظيم ندوات وحملات توعوية، تهدف إلى رفع الوعي المجتمعي لحقوق المرأة.
5. تقديم برامج تأهيلية لدعم المرأة نفسياً واجتماعياً واقتصادياً ومساعدتها على الاندماج في المجتمع.

قائمة المراجع:

1. إلين، سميث. (2012). المرأة والمجتمع، المملكة المتحدة: جامعة كامبردج.
2. الأمم المتحدة. (1993). الإعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، أمريكا: منظمة الصحة العالمية.
3. الأمم المتحدة. (2006). دراسة متعمقة حول جميع أشكال العنف ضد المرأة، أمريكا: تقرير الأمين العام.
4. بدر، عايدة. (2016). الخدمة الاجتماعية في العمل مع الأسر، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
5. بدري، سلوى على. (2022). دور المجتمع في دعم المرأة، عمان، الأردن: دار الطليعة.
6. البنك الدولي. (2012م). النوع الاجتماعي للتنمية.
7. الجمعية العامة للأمم المتحدة. (1993). إعلان القضاء على العنف ضد المرأة، الولايات المتحدة: جمعية الأمم المتحدة.
8. حسين، مريم. (2018). حقوق المرأة في الأسرة العربية، بيروت، لبنان: دار النهضة.
9. خاطر، مصطفى. (2001). البحث الاجتماعي، الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي.
10. رجب، هناء. (2017). الخدمة الاجتماعية والعمل مع الأطفال، مصر: دار المعرفة الجامعية.
11. الرفاعي، هناء. (2021). الآثار النفسية للعنف ضد المرأة، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
12. روسو، جان جاك. (1992). العقد الاجتماعي، لبنان: دار الساقى.
13. زايد، أحمد محمد زايد. (2010). مدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، مصر: دار المعارف.
14. زكريا، أحمد. (2020م). أسس الخدمة الاجتماعية النظرية والتطبيق، مصر: دار الفكر العربي.
15. زيدان، هالة. (2021). الرعاية الصحية ودورها في مواجهة العنف، القاهرة، مصر: مكتبة النهضة.
16. السيد، محمد. (2020). أساسيات الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مصر: دار الكتاب الحديث.
17. الشريف، ليلي. (2020). الدعم النفسي للنساء الناجيات، القاهرة، مصر: دار المعارف.
18. الشريف، ليلي. (2021). التدخلات العلاجية ودورها في مواجهة العنف، بيروت، لبنان: دار الساقى.



19. صندوق الأمم المتحدة. (2002) العنف ضد المرأة في العراق والإشكاليات، العراق: اللجنة الوطنية السكانية.
20. عبد الرحمن، سامية. (2021). العنف ضد المرأة في الحياة الاجتماعية، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
21. عبد السلام، هالة. (2015). دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات، لبنان: دار الكتب العلمية.
22. عبد الله، أحمد. (2019). الأبعاد النفسية للعنف ضد المرأة، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
23. عبد الله، أحمد. (2020). الآثار النفسية للعنف ضد المرأة، القاهرة، مصر: دار المعارف.
24. عبد الله، أحمد. (2021). الحماية القانونية للنساء من العنف، القاهرة، مصر: دار المعارف.
25. عبد الواحد، شكري. (2013) العنف المدرسي، المغرب: مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات والثقافات واستراتيجيات التواصل.
26. العساف، محمد. (2021) الاستراتيجيات الحديثة في الخدمة الاجتماعية لمكافحة العنف، القاهرة، مصر: دار الطباعة الجديدة.
27. الكيلاني، أحمد محمد. (2021). التربية العنيفة وآثارها على الأجيال القادمة، بغداد، العراق: دار الحكمة.
28. المجتمع المدني. التحول الديمقراطي. مركز الوقائية والدراسات الإنسانية.
29. المجلس القومي للمرأة. (2012). العنف ضد المرأة، مصر.
30. المرزوقي، فاطمة. (2022). التدخلات الاجتماعية في مكافحة العنف ضد المرأة، القاهرة، مصر: دار الكتاب الجامعي.
31. المركز الإقليمي لصحة وتنمية المرأة بالإسكندرية. (2010). العنف ضد المرأة في محافظة الإسكندرية، الإسكندرية.
32. منظمة الصحة العالمية. (2003). تقرير عن العنف ضد المرأة، جنيف.
33. منظمة العفو الدولية. (2008). معاً ضد العنف، دليل المجتمعات.
34. الموسوعة العربية العالمية. (1999). مجلد 22، السعودي: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
35. هار ليس، كارين. (2018). الخدمة الاجتماعية والممارسة العالمية. الولايات المتحدة الأمريكية.

وقفات أندلسية على أسنة شعراء الديار الليبية

علي البهلول الحاج علي حسن
كلية التربية، جامعة طرابلس- طرابلس، ليبيا.

البريد الإلكتروني للمؤلف المكلف بالتواصل: e-mail@e-mail.com

Article history

Received: March, 2025

Accepted: May, 2025

المخلص:

يتناول هذا البحث توظيف الشاعر الليبي سعيد فاندي للتراث الأندلسي في شعره، حيث يظهر من خلال أعماله حنينه العميق للأندلس المفقودة. يبرز البحث كيف استخدم فاندي الشخصيات الأندلسية والتاريخية، مستحضراً أمجادها وحواراتها، كما عارض بعض قصائد شعرائها. كما يتناول البحث أثر الأندلس في وجدانه، حيث اتسم شعره بالحزن والأسى على هذا الإرث الضائع. ويخلص البحث إلى عدة نتائج أهمها أن فاندي أكثر شعراء ليبيا تأثراً بالتراث الأندلسي، إلى جانب تقديمه إسقاطات تاريخية تحمل رسائل للعبارة واستشراف المستقبل.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، سعيد فاندي، التراث الأندلسي، الحنين، الشعر الليبي.

The Andalusian influence on the Libyan Poets

ABSTRACT:

This study explores the employment of Andalusian heritage in the poetry of the Libyan poet Saeed Fandi. His works reflect a deep nostalgia for the lost Andalusia, incorporating Andalusian historical figures and their dialogues while mirroring their glory. Fandi also employed intertextuality by responding to Andalusian poets. His poetry is marked by sorrow and grief over this lost legacy. The study concludes that Fandi is among the most influenced Libyan poets by Andalusian heritage, offering historical reflections carrying lessons for the present and future.

Keywords: Andalusia, Saeed Fandi, Andalusian heritage, nostalgia, Libyan poetry.

المقدمة

يمثل التراث الأندلسي أحد الموضوعات المحورية التي أثرت في شعر سعيد فاندي، حيث شكلت الأندلس بمجدها الضائع وحضارتها الزاهرة مصدر إلهام كبير له. تستعرض هذه الدراسة كيفية توظيف فاندي للتراث الأندلسي في أشعاره، من خلال استحضار الشخصيات والأحداث التاريخية وإجراء الحوارات معها، مما يعكس عمق ارتباطه بهذا الإرث.

تمهيد (التعريف بالشاعر وشعره):

اسمه ونسبه:

سعيد سالم سعيد فاندي، ويشتهر في الوسط الأكاديمي الليبي بالدكتور "سعيد فاندي" دون ذكر الأب والجد، أمّا لقب جدّه السابع فهو (بيسكا)، وهي كلمة إسبانية معناها: الرامي، وهذا اللقب مشهور في تونس والجزائر، فأسرته انحدرت من الغرب الليبي، وكما أخبرني أنه من المحتمل أن يكون أصله الأول من عدوة الأندلس.

مولده ونشأته:

ولد سعيد فاندي في الأول من شهر يناير من عام 1955م، بمنطقة الأصابعة، بالقرب من مدينة غريان بالجبل الغربي، حيث عاش فيها مراحل حياته الأولى، وشب فيها، فنشأ في بيئة محافظة تسودها التقاليد والعادات الإسلامية، في ظل مجتمع قروي مترابط.

مسيرته العلمية:

التحق فاندي في أول حياته بمدرسة الأصابعة الابتدائية عام 1962م، وأنهى دراسته في المدرسة ذاتها عام 1968م، ودخل مدرسة الأصابعة الإعدادية عام 1969م، وتحصل على شهادتها عام 1971م، ثم التحق بمدرسة غريان الثانوية عام 1972م، وتحصل على الشهادة الثانوية العامة تخصص "أدبي" عام 1974م.

من بعد ذلك شدّ الرّحال إلى الشرق الليبي إلى مدينة البيضاء، وانخرط في كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، التابعة إلى جامعة بنغازي قسم أصول الدين، وأنهى دراسته الجامعية عام 1978م، متحصلاً على الشهادة الجامعية "الليسانس" في أصول الدين - من كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بتقدير ممتاز.

وبُعيد حصوله على الشهادة الجامعية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، التي فتحت له آفاق الدراسات العليا، اتجه إلى العاصمة الليبية طرابلس، فدرس بجامعة طرابلس، بالدراسات العليا، وتحصل على

دبلوم الدراسات العليا عام 1980م، ثم تقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة "الماجستير" فتحصل على الإجازة العالية في الدراسات الإسلامية - في تفسير القرآن الكريم بالرسالة العلمية التي تحمل عنوان: (النيسابوري مفسراً) من الجامعة نفسها في 13/5/1983م.

ومن أجل استكمال المسيرة التعليمية ارتحل إلى الجمهورية التونسية، فدرس في جامعة الزيتونة فتحصل فيها على الإجازة الدقيقة "دكتوراه الدولة" في العلوم الإسلامية، بتقدير (مشرق جداً) مع تهنئات أعضاء اللجنة، بإشراف الدكتور: وسيلة بلعيد بن حمدة، وعن لجنة برئاسة الدكتور: محمد أبي الأجفان، عن أطروحة بعنوان (التفسير بين البيضاوي وابن عرفة) في 15/2/1997م.

مسيرته العملية:

لا يقل شأن مسيرته العملية عن العلمية، التي لا يمكن اختزالها في ورقة أو بعض سطور، فهي عبارة عن مراحل متعددة من العمل المتواصل مدة لا تقل عن أربعة عقود ونيف من الزمن، فقد عين للتدريس

الثانوي اعتبارًا من سنة 1978م، ثم التحق بالتدريس الجامعي سنة 1984م، وتقلّد العديد من الوظائف بالتعليم الجامعي، والدراسات العليا، منها: منصب مدير الدراسات العليا بكلية الآداب يفرن، جامعة الجبل الغربي من الفترة 1997/11/1م إلى 1999/12/1م، ثم أميناً لقسم اللغة العربية والدراسات القرآنية بجامعة غريان من الفترة 2001/10/28م إلى 2002/12/30م، ثم عميداً لكلية الآداب جامعة الجبل الغربي، من الفترة 2002/10/28م إلى 2005/3/4م، واختير عضواً في لجنة تقويم مؤسسات التعليم العالي في 2007/5/30م، ورئيساً للدراسات العليا بجامعة الجبل الغربي عام 2005/7/4م، وتولّى مهمة منسق للدراسات العليا لقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة الزاوية سنة 2008م، ورئيساً لقسم الفلسفة والدراسات الإسلامية، بمدرسة العلوم الإنسانية، بالأكاديمية الليبية طرابلس، ومسيرة البذل والعطاء العلمي مستمرة إلى يومنا هذا.

مؤلفاته:

أسهم سعيد فاندي في إثراء المكتبة الليبية المعاصرة بالعديد من المؤلفات والمطبوعات التي وصل عددها ستة وعشرين كتاباً، في شتى العلوم الإسلامية والأدبية، والبلاغية والشعرية، منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط، بالإضافة إلى مشاركته في بعض المصنفات والمجلات والدوريات العلمية.

أولاً - مؤلفاته المطبوعة:

- 1- (في أصول الأحكام)، الدار اللبنانية المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية 2002م.
- 2- تحقيق المختصر الفقهي لابن عرفة، الجزء الأول، بمشاركة د. حسن مسعود الطوير، دار المنار الإسلامي، بيروت 2004م.
- 3- (مباحث إسلامية) بمشاركة د. حسن مسعود الطوير، دار الحكمة، طرابلس، ليبيا.
- 4- (قبسات في الحضارة الإسلامية) بمشاركة د. حسن مسعود الطوير، محمد محمد سالم، المكتبة الجامعية غريان.
- 5- (العقيدة الإسلامية بين النص والعقل) بمشاركة د. حسن الطوير، جامعة الجبل الغربي، 2010م.
- 6- (الفرق الإسلامية واتجاهاتها الفكرية) بمشاركة د. حسن الطوير، طرابلس، 2012م.
- 7- (دراسات في الإعجاز القرآني)، جامعة الجبل الغربي، 2012م.
- 8- (قراءات في بنية الفكر الإسلامي)، جامعة الجبل الغربي، 2012م.
- 9- (رثاء الحيوان في الشعر العربي) بيروت - دار حنين، 1997م.



10- (المرشد في طرق التدريس العامة) بمشاركة د.حسن الطوير، ود. عبدالسلام الجقندي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 2001م.

11- (منطلقات قرآنية للحوار) المنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة، الأسيسكو، المغرب، 2011م.

ثانياً- مؤلفاته التي تحت الطبع:

مجلة كلية التربية
Journal of Faculty of Education

1- (البنية المنهجية في العلوم الإسلامية).

2- (السياق وتأويل النص القرآني).

3- (تجليات الصورة القرآنية).

4- (بشرية المسيح في الفكر الغربي).

5- (في التفسير الموضوعي).

6- (التفسير مذاهبه واتجاهاته).

7- (المستشرقون ودعوى التناقض في القرآن).

8- (القراءات وإثراء الدلالة القرآنية).

9- (من أسرار الدلالة القرآنية).

10- (من أسرار الإيقاع القرآني).

11- (من طرائف الفلاسفة).

12- (قراءات في الاستشراق) بمشاركة د. صالح دبوبة.

ثالثاً- مقالاته بالدوريات والمجلات العلمية:

1- (نحو منهج نقدي)، مجلة الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس العدد (3).

2- (القراءات وأثرها في المعاني القرآنية) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس العدد (7).

3- (التقديم والتأخير في القرآن الكريم) مجلة كلية الدعوة الإسلامية.

- 4- (القيمة التاريخية لتفسير يحيى بن سلام) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس العدد (9).
- 5- (من أسرار الآيات المتشابهات) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس العدد (11).
- 6- (الوحدة المعنوية في القرآن الكريم) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس العدد (16).
- 7- (من خصائص القصة القرآنية) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس العدد (17).
- 8- (الإيقاع الفني في القرآن الكريم) مجلة كلية الدعوة الإسلامية طرابلس العدد (20).
- 9- (توظيف المال في القرآن الكريم) كلية المحاسبة، غريان العدد (3).
- 10- (القرآن ومعالجة التلوث الفكري)، مجلة الأمير عبدالقادر الجزائري.
- 11- (القرآن وتفعيل العقل) مجلة التواصل، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، العدد (1).
- 12- (القرآن والمدد النهضوي)، مجلة الجامعة الأسمرية، زليتن ، العدد (2).
- 13- (المستشرقون وأصالة التشريع الإسلامي) جامعة غريان ، العدد (1).
- 14- (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)، مجلة الجامعة الأسمرية، زليتن، العدد (5).

شعره:

كما أشرنا أن الشاعر ولد بقرية الأصابعة، وهي بلدة جميلة التضاريس، تتخللها بعض السفوح الصغيرة غير الوعرة، تنتشر فيها أشجار: الزيتون، والتين، والعناب، وغيرها من أشجار الفواكه، وفي أوقات الخصب تخال نفسك في إحدى رياض الأندلس، لا سيما في سهول جندوبة، وهذا المثل الأندلسي أثر في نفسيّة الشاعر، فجعل شعره عبارة عن مكونات شعوريّة، يملأه الحب تجاه الإنسان والوطن والحياة، فكانت بداياته الشعرية في السنة الأولى من المرحلة الإعدادية بكتابة "أهازيج" كشيّة سنة 1969م، وشارك في مهرجان اختتام السنة الدراسية بقصيدة فصيحة وهو بالسنة الثالثة الإعدادية، فأهدت له إدارة المدرسة هدية، وهي: الجزء الثاني من كتاب (قول على قول)، ومن شدّة تعلقه بهذا الكتاب اشترى بقية أجزاءه.

فتمكّن من الكتابة الشعريّة في المرحلة الثانويّة، وإن كانت بدايته في المرحلة الإعدادية، فإنها لم تنضج إلا بعد تبني موهبته أستاذه إسماعيل محمود عبد الله (فلسطيني الجنسية)، درس في مدرسة غريان الثانويّة، استفاد منه في علوم العربية لا سيما في العروض)، فكان يعرض عليه كل ما يكتبه من قصائد؛ ليقوم بمراجعتها وتوجيهه، حتى استقام قلمه، وساعده في تعلم علمي العروض والقافية، خارج وقت الدروس المدرسيّة؛ لأنهما لم يكونا مدرجين في مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانويّة، كما دفع به للمشاركة في

المسابقات والمهرجانات الشعرية، داخل مدينة غريان وخارجها، فتحصّل على المرتبة الرابعة في الشعر الفصيح، في المهرجان الأول لطلاب المدارس الثانوية في ليبيا بمدينة بنغازي سنة 1972م، وكوفئ على ذلك برحلة إلى تونس مع مجموعة من الطلاب المبدعين في فبراير 1973م.

وكان متأثراً بالشاعر أبي القاسم الشابي رحمه الله، فكان يحاكيه في بعض قصائده، حتّى تمكّن في المرحلة الجامعيّة من رسم كيانه الشعري المستقلّ، مستفيداً من رصيده الكبير في حفظ الأشعار.

حاز فاندي الجائزة الأولى عام 1979م في مسابقة الشباب الليبي، مما كان له أثر في حفزه إلى الكتابة الشعرية، التي يغلب عليها الطابع الكلاسيكي، وأخذت كتابته الشعرية منعرجاً آخر عام 1999م، العام الذي التقى فيه وهو أستاذ بالدراسات العليا، بالأستاذ والناقد العراقي: محمد عبد الرضا الشياح الذي لفته إلى ضرورة دراسة النقد الأدبي من خلال مدارسه الحديثة، وكان لفاندي ردّة فعل حرمت الباحث من الاطلاع على بدايات الشاعر؛ إذ قام بإحراق جميع ما كتبه في مراحل الأولى، وأصبح بعد تلك المرحلة يلجأ في كتاباته الشعرية إلى التصوير والترميز، موظفاً الأساطير، والحوادث التاريخية، وكذلك توظيف آلية تبادل الحواس، فكتب عنه أستاذه محمد عبد الرضا مقالات نقدية في المجلات حول بعض قصائده. وترأس فاندي مسابقات أدبية وشعرية كثيرة، وكان آخرها مسابقة (همّة وطن) التي أقامتها وزارة التعليم العالي، على مستوى الجامعات الليبية، سنة 2022م، وكان الباحث معه عضو لجنة تحكيم في هذه المسابقة.

دواوينه الشعرية:

- 1- (شموع للأطفال - مجموعة شعرية للأطفال) المكتبة الجامعية غريان 2001م.
- 2- (قصائد من الشمال - مجموعة شعرية كتبت في بريطانيا) المكتبة الجامعية، غريان 2008م.
- 3- (لوحات أندليسة - مجموعة شعرية) المكتبة الجامعية ، غريان 2008م.
- 4- (قميص العشق - مجموعة شعرية) طباعة: اللجنة الشعبية للثقافة والإعلام 2008م.
- 5- (ويصلي دمعي في جفني - مجموعة شعرية) المكتبة الخضراء، طرابلس، 2009م.
- 6- (أنين الجذوع - مجموعة شعرية) وزارة الثقافة والمجتمع المدني، 2021م.
- 7- (خلف البراق - مجموعة شعرية) مخطوط.
- 8- (غضب الربيع - مجموعة شعرية) مخطوط.
- 9- (زهور الغابة - مجموعة شعرية للأطفال) مخطوط.
- 10- (من المخيال التاريخي - مجموعة شعرية) مخطوط.
- 11- (الشعر في حالة ضحك - مجموعة شعرية) مخطوط.
- 12- (على جدار الكهف - مجموعة شعرية) مخطوط.
- 13- (على الركح الشعري - مجموعة مسرحيات شعرية) مخطوط.
- 14- (المغرب - مسرحية شعرية) مخطوط.

المبحث الأول - في الحنين:

إن الحنين والبكاء أخذ حيّزا كبيرا من شعر فاندي، الذي كتبه حول الأندلس، وما هو بين يدي الباحث ثمان قصائد، وهي: بكائيّة غرناطة، والعائد إلى غرناطة، والحرف المقدّس، وعندما يسافر العشق، والحنين إلى باريس، ونوبة مالوف، ولطفًا سنيوريتا، وحرّق السفين. (فاندي، سعيد. لوحات أندلسية. ص: 37) فالشاعر نراه أحيانا يبكي الأندلس، ذلك الكيان الذي غاب عن ديار الإسلام، ويتذكر أحيانا ذلك المجد الراسخ، الباقية آثاره إلى يومنا هذا، فهذه (بكائيّة غرناطة) تنقل لنا حال حزن الشاع؛ حيث يقول:

من حيث لا أدري وأدري ** حاصرت بالأحزان شعري
أبصرت أندلسي وأثقال ** الكآبة فوق صدري
ومواجه التاريخ تقصف بي ** فتقضم عزم أمري

ويؤكد الشاعر على أنّ الأندلس هي امتداد وطنه المسلم، ويذكر أن القلب منه مقسّم بين عدوتي المغرب والأندلس، فيقول:

والجرح ينزف والفؤاد ** مقسما شطرا بشطر
ما بين عشق العدوتين ** تراءتا من غير جسر
عشق سرت فيه الندامة ** وهو بالمأساة يسري

ويذكر فيه موقعة العقاب التي دارت بين المسلمين والفرنجة، وسقطت بعدها الممالك تلو الممالك، حتى خرجت الأندلس عن ديار الإسلام. (التلمساني، شهاب الدين. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب. تحقيق: إحسان عباس. ج: 4، ص: 383. بيروت: دار صادر) وفيها يقول:

وكأنني وسط "العقاب" ** مع الهزيمة قبل دهر
وكأنني سلمت للأسب ** أن ثغرا بعد ثغر
وقصائدي تلك المظالم ** في مصائب كلّ عصر
الليل يعرفني ويعرّف ** ف غربتي وغياب فجر

فغرناطة خصها الشاعر بأكثر من قصيدة، والسبب في ذلك أنها آخر ممالك الإسلام في الأندلس، فبسقوطها خرجت عن دائرة الحكم الإسلامي، يقول في قصيدة (العائد إلى غرناطة). (فاندي، سعيد. 2020م. ديوان أنين الجدوع. ص: 83. الهيئة العامة للثقافة)

غرناطة يا جرحنا المزروع في قهر السنين
يا حلمنا المنسوخ في الأمس المسافر في الأنين
طال انتظارك خلف أحقاب مديدة
فاستقبلي أفراس طارقك الجديدة

والشاعر يرسل أشواقه إلى الأندلس، محاولاً منه استحضار ذكريات الماضي، عبر قصيدة (عندما يسافر العشق). (فاندي، سعيد. لوحات أندلسية. ص: 7-8)

يتعشق الصحراء بحر** زاهر بالأمنيات
قد أرسل الأشواق في** تلك الغيوم الممطرث

ليبرد الرمل المعذ**ب بالشجون اللافتات
وتجيبه بالدفء مشحونا**مع شمس الغداة
فينافس العشق المجنح**في فضاء الذكريات
ما بين حسن سافر**ومفاتن متلفعات

فأشواقه التي كانت مدفونة غائبة تبوح بها قصائده، ألعانها تسري عبر الأفق، ممنياً نفسه بالوصول، الذي تشتاق إليه نفسه، فيقول:

وتبوح بالشوق الدفين**قصائد مترنمات
يشدو بها لحن سرى**في الأفق يهتف للحياة
ما بين إيقاع الرمال**ورقص موج الدافقات
فيموت في اللحن الأنين**وينمحي ألم الشكاة
ويصيح صوت مشاعري**يا بحر إن الوصل أت
ما بين ليل العدوتين**الصباح طوق للنجاة
ما بين أندلس وشرق**غارق في الوسوسات

أما قرطبة فيستحضر منها: مسجدها، والكتابة، والحرف العربي الكوفي الذي تزيّن به، ظهر على جدران ومحاربه ومئذنته، مسمّياً قصيدته (الحرف المقدس)، مشيراً إلى أي الذكر الحكيم التي نقشّت على جدران المسجد، فيقول: (فاندي، سعيد. لوحات أندلسية. ص: 19-20)

تسامى الفنّ قدسيّاً**برسم كان كوفيّاً

على قسّات مئذنة ** شدت بالحق علويًا
وفي أعطاف محراب ** يروق الأفق شرقيًا
وفي جدران قرطبة ** جمال لم يزل حيًا
بآيات من الفرقان ** تجلي الهدى مرئيًا
وكانت وحي إلهام ** ونبعا فائضا ريًا

ويختتم هذه القصيدة بأن هذه الأنوار الإلهية لا تمحى في السماء، ولا في الأرض؛ لذلك فهي باقية إلى يومنا هذا، وعزز قوله هذا بالتناص في البيتين الأخيرين، حيث يقول: (عطا، أحمد. 2007م. كلية الألسن، جامعة المنيا. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الرابع لكلية الألسن جامعة المنيا. ص: 86)

ونور الله لا يمحي ** سماويا وأرضيًا
كمشكاة بها المصب. ** اح رد الأفق دريًا
وكل الغاب أقلام ** لحرف كان مرضيًا

ففي قوله: (كمشكاة بها المصباح...) إشارة إلى قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). (سورة النور. 35)
وفي قوله: (وكل الغاب أقلام...) إشارة إلى قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ). (سورة لقمان. 27)
أما قصيدته (نوبة مألوف)، فهي تظهر من عنوانها التراث الفني الرائع، الذي عرفت به بلاد الأندلس، ويذكر فاندي أن هذا كل ما حمله المسلمون معهم من ديارهم بالأندلس بعد سقوطها، إلى البلاد الأفريقية، التي كانت لهم بعد ديارهم المسلوبة منازلًا. (بشيرة، عبد الستار. 2006م. فن المألوف في ليبيا- دراسة نصوص وأعلام. الطبعة الأولى. ص: 16، 37. ليبيا: منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام)
القصيدة كلها تدور حول التحسّر والحنين على تلك الديار، التي دفن بها مجد الإسلام، فيقول في هذه القصيدة: (فاندي، سعيد. ديوان قصائد من الشمال. ص: 9)

لماذا تركنا فضاء الشمال ** وكنا رجال الهدى والنزال
وصارت قرون من الحمد وهما ** يطالعنا في ظلال الخيال
دفنا بأندلس فخرنا ** وعدنا بمألوفها في الرحال
شدونا به في حنين وحزن ** يذكّرنا عهد ذاك الوصال

ففيه أنين الفؤاد الجريح** وفيه صدى النجو والابتهاال
سرى في مسامعنا شاهدا** بأننا على عهدنا لا نزال
وكم جال في النفس من خاطر** وكم من دعاء وكم من سؤال
يفجّر في عمقنا شحنة** تثبّت أقدامنا في النضال
سنحيا وإن صارعتنا الحياة** ونبقى إلى أن تزول الجبال

ومن قصائد الحزن والحنين تطالعنا قصيدة (الحنين إلى باريس)؛ حيث كانت جيوش الفتح عن مقربة منها، والشاعر استحضر فيها موقعة بلاط الشهداء التي انهزم فيها المسلمون هزيمة كبيرة. (أبو عُبَيْدَة، طه. موجز عن الفتوحات الإسلامية. ص: 107-108. القاهرة: دار النشر للجامعات).

يصور فاندي في قصيدته عظم هذه الهزيمة، وانكسار شوكة المسلمين في هذا الجزء من أوروبا، فيقول:

من "بواتيه" دماء المسلمين** قد جرت تشفي صدور الحاقدين
والصليب استبشرت راياته** والهلال اندس في الغيم الحزين
أصبح الوادي بلاط الشهداء** وتوارى فيه وهج العالمين
حلقت أرواحهم في خلدها** فذكا من عطرها الأفق المبين
وهي تهفو حول روح "الغافقي" ** حامل الراية فيهم باليمين
موكب النور تولى حينها** عن ربى "باريس" روض الحالمين
شاءت الأقدار أن يبقى الهوى** فيك يا "باريس" مخفي الحنين
فمتى الوصل الذي نهفو له** ومتى نستظهر العشق الدفين؟

أما تلك الفتاة الإسبانية التي ألهمت مشاعر فاندي، فقد فجّرت لنا ينابيع القصيد في داخله، فكانت قصيدة (لطفًا سنيوريتا) وصفًا رائعًا، ونغمًا رائعًا من ريشة شاعر، لا يستطيع أن يحبس أحاسيسه وعواطفه، معرّجًا على ذكرى الوجود العربي بالأندلس، التي لا تكاد تغارقه، فيقول: (فاندي، سعيد. لوحات أندلسية. ص: 39)

عيناك زرقة بحر في سواد دجى** في خضرة الروض يا حسناء أندلسي
تحكي لناظرها في العشق ملحمة** رفقًا بأنظارنا يا طيبة الأَنَس
لا ترمقيني بشزر إنني رجل** قد جاء من غير ما سيف ولا فرس
يزور آثار أجداد له ذهبوا** وذكرهم في الحنايا غير مندرس
كانت مواكبهم في المجد شامخة** أصوات تكبيرهم تعلو على الجرس
ما زلت أحمل من إشعاعهم قبسا** فاستقبليني بلطف منك والتمسي

حرارة من حنين الشرق في خلدي** ونفحة من نشيج الغرب في نفسي

وفاندي يعمّق صلة العرب والمسلمين في الأندلس، في حديثه مع تلك الفتاة، بأن جعلها من بقايا أولئك القوم الذين سكنوا تلك البلاد؛ لما تحمله من سماتهم، فيقول:

وربّما أنت بعض من بقيّتهم** ففي محياك تذكو جذوة القبس
وفيه حسن اتحاد الضد منسجم** طيف الغروب مع إطباقه الغلس
فيه البياض الذي يجلي محاسنه** وفيه خال وفيه سمرة اللّلس
لا تعدّليني فإنني شاعر قلق** قد جاء يحمل شوقًا من طرابلس
لن يُرقص الشعر في وجدانه شجنا** حتّى يطوّف في أرجاء أندلسي

(آبادي، مجد الدين. 2005م. القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. الطبعة الثامنة. مادة: لعس. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع)

المبحث الثاني- شخصيات خالدة:

في هذا الجزء من البحث يتطرق الباحث إلى شخصيات خلّدها التاريخ في شعر فاندي، فوظّف الشاعر تلك الشخصيات، وخاطبها، واستدعى أمجاد ماضيها، كما عارض بعض قصائد شعرائها، ففي قصيدة (لو عاد طارق) علّق فاندي أمانيه في نهوض أمّته برجوع طارق، وطارق هنا رمز لذلك الشجاع الذي له

بصيرة بالأمور ومجرياتها، فكانت (لو) مفتاح قصيدته حين قال: (فاندي، سعيد. 2008م. ديوان قصائد من الشمال. ص: 10-11. غريان-ليبيا: المكتبة الجامعية)

لو عاد فينا طا** رق بجنده الأبرار
ووجد القفار بال* جبال والبحار
وصاح في ظلا** منا فأخرج النهار
وأصبح القتال بال* مضيق في جوار
وأصبح الشمال لل* جنوب خير دار
وأصبح اليمين في السد* لام كاليسار
وودعت عالمنا** نوازع الضرار
وصعدت عقولنا** منابر الحوار
ونوقشت جموعنا** بلغة الخيار
ما الرأي في نهوضنا؟** لقلّت في جهار

أبناؤنا قرارهم ** بهذه الديار
بهذه الغابات والـ ** هضاب والأنهار
ويسكن الغربي في السـ ** هول والقفار
حتى نكون مثلهم ** في السعي والإعمار
ويصبحون مثلنا ** في الحب والأشعار

وفي قصيدة أخرى يستدعي هذه الشخصية، شخصية طارق بن زياد؛ ليتكلم عن أمجاده وفتوحاته، وما صار إليه حاله، فيقول في قصيدة (طارق يحتج): (فاندي، سعيد، لوحات أندلسية. ص: 5-6).

ركبت البحر في موج عنيد ** وخضت الحرب في عزم شديد
و كانت أرض أندلس سبيلي ** إلى النصر المؤزر بالجنود

وبعد هذين البيتين يستحضر محنة طارق، ويعدد مآثره في مشهد درامي مؤثر، أرسل رسائله على لسان هذا الفارس الفاتح، فيقول:

ولكن غار في الصحراء نجمي ** على سعة يضيق بها وجودي
أبعد الفتح أحرم من جهاد ** وأحمل كالأسارى في قيودي؟
فكم رددت في الساحات صوتاً ** من التكبير موصول الحشود
وكم ثبت في الهيجاء قلباً ** بصبري في مواجهة الحشود
وأبلي في سبيل الله سيفي ** وليس إلى طريف أو تليد
وسار الركب مخترقاً ظلاماً ** من التاريخ يهزأ بالجدود

ويختتم هذه القصيدة مؤكداً بقاء طارق في صفحات المجد، في صورة مشرقة، تبيّن الاستعارة المكنية، وهي أنّ الشاعر جعل طارقاً ثغراً متبسماً في مواقع الحرب والنزال، ولا شك أن الثغر الباسم هو لازم من لوازم الإنسان، وأتبع هذه الاستعارة بجعل هذا الفارس الشجاع نبزاً يلوح لكل ساع يريد قمم المجد والخلود، فيقول: (الميداني، عبد الرحمن. 1996م. البلاغة العربية. الطبعة الأولى. ص: 243. دمشق: دار القلم. بيروت: الدار الشامية)

وطارق لم يزل في المجد ثغراً ** تبسم تحت خفقات البنود
وصورته تلوح لكل ساع ** إلى العلياء تهتف بالخلود

وفي صورة من صور استحضار الشخصيات الأندلسية، يستحضر فاندي ولادة، ويجري معها حواراً،

حول ابن زيدون، وأراد فيها أن يكون مدافعاً عن هذا العاشق الولهان، فجاءت قصيدته (الحساء المترفعة) معارضة لنونية ابن زيدون في ولادة، فيقول:

ولادة الحسن يا عطر الرياحين ** وصورة العشق في شعر ابن زيدون
تركته في أسمن بعد صبوته ** والهجر أعظم من قهر السلاطين
وكان ملهاتك الكبرى التي انقلبت ** مأساة قلب بحزن البين مشحون
قد أسكت الشعر إلا وقع قافية ** تبكي وتطفئ وهجا في الشرايين
وفارق الروض إلا روضة شهدت ** لقاء وجهك في أفق البساتين
ومجّ كل خطاب غير ما كتبت ** يدك في زمن بالوصل مأمون
ماذا جنى شاعر حتى يعذبه ** شوق تضاعف في أعماق محزون

وتجيب ولادة عن تساؤلات الشاعر، بما هو حقيقة في نفسية فاندي، ليقرّ أمراً اعتراه أرسله على لسانها، وهذا يترجم عمق التجربة القاسية التي يعيشها فاندي، فيقول على لسانها:

قالت معاذ الهوى ما كنتُ عاشقة ** هذا الغرير الذي بالحب يرميني
بل كنت عاشقة نفسي أتية بها ** بين المجالس والأنوار تذكيني
أنا أميرة بيت كان ذا عمد ** في المجد ما زال بين القوم يعليني
ترفعت وهي لم تذكر يدا هجمت ** تهدم البيت حتى خرّ في الطين

ويختم الشاعر قصيدته بحكمة-خرجت من قلب محبّ قبل لسانه-ضمّنها بيتها الأخير، وهي بحق بيت القصيد، فيقول:

فالمجد كالعشق إثار وتضحية ** وليس أمنية في وهم مفتون

وفي ملحمة أخرى من ملاحم الحب والعشق يستحضر ما كان بين صبح -وهي أم ولد للحكم المستنصر- وما بين ابن أبي عامر، وذلك أن ابن أبي عامر تعلق بوكالة السيدة: صُبح أم هشام المؤيد ابن الحكم والنظر في أموالها وضياعها، فزاد أمره في الترقّي معها إلى أن مات الحكم المستنصر، وكان هشام صغيراً وخيف الاضطراب، فضمن لصبح سكون الحال وزوال الخوف واستقرار الملك لابنها، فأمدته المرأة بالأموال؛ فاستمال العساكر إليه، فعلت قدمه فيها، حتى صار صاحب التدبير، وحجب هشاماً المؤيد، فدانت له أقطار الأندلس كلها وأمنت به، ولم يضطرب عليه شيء منها أيام حياته؛ لعظم هيئته وفرط سياسته. (المراكشي، عبد الواحد. 2006م. المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين. الطبعة الأولى. تحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري. ص: 31. بيروت: المكتبة العصرية)

وفي قصيدة (المنصور وأورورا) يخلق بنا فاندي بخياله على ما كان في ذاك الزمان البعيد فيقول:
(فاندي، سعيد. لوحات أندلسية. ص: 23-24)

قالت الحسناء "فجر" ** أنت لي في الحب فجر
عامر لقياك لطف ** وابتسامات وبشر
وبيان منك يسبي ** إنه في السمع سحر
أنجز الوصل وبادر ** فاض بالأشواق صدر
كن معي وابني هشاما ** إنه للملك ذخـر
قال: قد أبرمت أمرا ** إن هذا الطفل غرّ
سأصون العرش حتى ** ينقضي في العهد أمر
وأنا المنصور ماض ** عدتي حزم وصبر

ليس يثنيني خصيم ** دربه كيد وغدر
إن سيفي في يميني ** دأبه قتل وأسر
ليس لي في الحب سهم ** ليس لي في الرفق عذر

ويختتم هذه القصيدة بحكمة أجراها على لسان ابن أبي عامر، فيقول:

لا ينال المجد إلا ** من له للموت نذر

ومن المواقف التي أثارت الشاعر، وجعلته ينسج قصيدته (الصوت المهاجر)، ما كان من زرياب،
من عزم وإصرار بعد إقصائه من بلاده، حتى بلغ ما بلغ من علو قدم في الفن والموسيقا. (فاندي، سعيد.
لوحات أندلسية. ص: 11-12)

فزرياب هذا كان غلامًا للموصليين أخذ عنهم الغناء فأجاد فصرفوه إلى المغرب غير أنه فلق
بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس، فبالغ في تكريمته وركب للقائه وأسنى له الجوائز
والإقطاعات والجرايات وأحلّه من دولته وندمائه بمكان، فأورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى
أزمان الطوائف، يقول فاندي مشيدًا بهذا العلم: (محمد، عبد الرحمن. 1988م. ابن خلدون، ديوان المبتدأ
والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. الطبعة الثانية. تحقيق: خليل شحادة.
ص: 540. بيروت: دار الفكر)

زرياب صنت المزهرا ** ورفعته فوق الذرى
حركت من أوتاره ** المحزون والمستبشرا

وملكت أفئدة بها ** عشقتك لحنا مؤسرا
غادرت بغداد التي * رقصت لشدوك فانبرى
يقصيك عنها الموصل * لما استويت وما درى
أن المغنى طائر * يشجى إذا ما هاجرا
ولمعت في آفاق أن * دلس كنجم قد سرى
فبلغت بالصبر المنى * وحمدت في الصبح السرى

(مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. مادة: زهر. القاهرة: دار الدعوة).

فقلوه: (أن المغني طائر...) فيها من جمال الاستعارة ما جعلها تزين نسج القصيدة، وكذلك استخدام فاندي لآلية التناص في قوله في البيت الأخير (وحمدت في الصبح السرى) توظيف للمثل القائل: عند الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السَّرى). (عبدالله، شمس الدين. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. 2013م. الطبعة الأولى. تحقيق: جماعة من الدارسين. ص: 583. دمشق: دار الرسالة العالمية) (النيسابوري، أبو الفضل. مجمع الأمثال. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ج: 2. ص: 3. بيروت: دار المعرفة) ويخاطب فاندي عباس بن فرناس في قصيدة أسماها (تحية ابن فرناس)، ذلك العالم الموصوف بأنه حكيم الأندلس، المشهور بكثرة الأدوات والفنون، الذي كَانَ فيلسوفاً حاذقاً، وشاعراً مقلماً. (فاندي، سعيد. لوحات أندلسية. ص: 17-18)

كثر غلَّيه الطغن في دينه، واحتال في تطيير جثمانه، فكسا نفسه الريش، فتهياً له أن استطار في الجو من نَاحية الرصافة، واستقل في الهَوَاء فخلق فيه حَنَّى وَقَعَ على مَسَافَةٍ بعيدة، فيقول فاندي مادحاً له، ذاكرًا ما كان من سفة القوم، واصفًا لهم بالجهالة: (الأندلسي، أبو الحسن. المغرب في حلى المغرب. الطبعة الثالثة. تحقيق: شوقي ضيف. ص: 333. القاهرة: دار المعارف)

طموحك لم يكن طعن الرماح * لأجل الملك أو عشق الملاح
ولكن أن تطير وأنت حر * بلا خوف على متن الرياح
فطرت محلًا فوق الروابي * مع الأطيبار تخفق بالجناح
بلا ذيل يقيقك فصرت تهوي * على خطر بمنعرج البطاح
أصابك من سقوطك فيه جرح * ومما زاد في ألم الجراح
جهالة من رماك بضعف عقل * ولم يسعد فؤادك بالنجاح
وقالوا ضاق بالغبراء لما * أضاع العقل من أقذاح راح

ويختتم قوله بمديح هذا العلم الفذ، بأنه سبق غيره بقرون، وأنه أول من انطلق طائرًا إلى الفضاء، بفضل علمه، وسعة عقله، وكان قد اتهم بالجنون في عصره ذاك، فيقول:

وحسبك يا ابن فرناس فخارا** وقد مضت القرون بلا كفاح
بأنك أول الناس انطلاقا** إلى الأجواء بالعلم الصراح

المبحث الثالث - مواقف مثيرة:

يظهر من خلال دراسة هذه الجزئية من البحث استحضر فاندي مواقف تاريخية مختلفة لابن عباد على وجه الخصوص، ومن الواضح تأثر فاندي بهذه الشخصية؛ لما علاها من أحداث جاءت بها كتب السير، ففاندي يقص علينا في نغم شعري رائق قصة ابن عمار، ذلك الشاعر، من كانت ملوك الأندلس تخافه لبذاءة لسانه، وقد برز نجمه حين قرّبه المعتمد، واتخذة جليسا وسميرا، وجعله وزيرا، ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميراً، وقد كان أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا؛ فانقادت له العساكر والكتائب والجنود، ثم نازع أهل الملك ملكهم؛ لما بلغه من شأو عظيم، ظلّا منه أن الأمر قد صفا له. (الأندلسي، أبو الخطاب. 1955م. المطرب من أشعار أهل المغرب. تحقيق: إبراهيم الأبياري، وحامد عبد المجيد، وأحمد أحمد بدوي. ص: 169. بيروت: دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع).

وفاندي يصف لنا هذه الخيانة بأشجع صورها على لسان المعتمد بن عباد، فيقول في قصيدة (المعتمد ينتقم): (فاندي، سعيد. لوحات أندلسية. ص: 31)

ما كنت تحمل يا ابن عما** ر بصدرك قلب شاعر
بل قلب مفتتن بتدني** س الفضائل والمشاعر
وفعلت فعلة غادر بالحد** وب الإخلاص كافر
وهجوتنا من بعد مد** ح وانقلبنا مع العشائر
تسعى الى ملك، ومث** لك في ظلام الحقد غائر
لا يحمل الصدر المقي** ت من اعتلى متن المفخر

ولكن المعتمد استعمل معه الحيلة، وسدد سهام المكاييد إليه؛ حتى حصل في قبضته ذليلا مهانا، لا يجد لنفسه خلاصا، وقتلته تلك اليد البيضاء، التي طالما أحسنت إليه. (الأندلسي، أبو الخطاب. المطرب من أشعار أهل المغرب. ص: 169)

وفاندي يصوّر هذه النهاية المخزية فيقول:
عبدك قد باعك بالثمن الـ** بخيس وأنت صاغر
والهم قد غشاك بالسـ** جن البئس وأنت حائر
واليوم تخنقك اليد البـ** ضاء يا عبد الصغائر

وفي البيت الأخير يأتي بحكمة، كعادته في جلّ قصائده، لتكون محلّ نظر، وإشارة للتنبّه والاعتبار، فيقول:

وكذا نهاية كلّ عصفو**ر تحرّش بالكواسر

وفي قصيدة (الرؤوس المحنطة) يبيّن فاندي عظيم بطش ابن عباد، وكثرة الرؤوس التي أطاح بها، والدماء التي سالت في أرجاء قصر الإمارة، تلك المشاهد يجعلها في صور قاتمة الألوان، تُظهر من زوايا رؤيتها المتعددة التي بثّها الشاعر، فداحة التنكيل والانتقام، فيقول: (فاندي، لوحات أندلسية. ص: 29-30)

فؤادي لا تحركه المدام**وعيني لا يطيب لها المنام
وصدري فاض بالأحقاد حتى**سجى في كهف أضلعه الظلام
وعرشي اليوم تحمله رماح**وتسندة سيوف لا تضام
وقصري زينته دماء خصمي**وفي أرياضه تصطف هام
محنّطة أشاهدها وكأسي**تعللني وقد طاب المقام

فرأس لابن خزرون ونوح**ورأس لابن حمّود إمام
أنا ما عشت معتضداً وملكي**مكين لا يزحزحه اللئام

وفي نظر فاندي أن هذه الخطايا، التي تنكرها الشرائع والمروءة، جرّت الويلات على ابن عباد بعد ذلك، وهذا التعسف والظلم قد قضى على مملكة الإسلام بالأندلس، فيقول:

حديث لابن عباد بنفس**طغى فيها نزوع وانتقام
خطايا لابن عباد عليها**تكسر بعد سطوته الحسام
تظللها الجماجم شاخصات**وتنكرها المروءة والذمام
وهذا ما أضاع لنا دياراً**بأندلس فغادرها الكرام

ومن المواقف المثيرة التي هيجت مشاعر فاندي، وجعلته يستحضرها في شعره، تلك اللحظة التاريخية، التي أرسل فيها ابن عباد إلى يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، بعدوة المغرب، يطلب منه مساعدته، في حربه ضد الأذفونش الذي اجتاح بلاد الإسلام بالأندلس، وعسكر بضفة النهر الأعظم قبالة قصر ابن عباد، وانتشار هذا الخبر في الأندلس، أمّا عامة الناس فاستبشروا به، وأمّا ملوك طوائف الأندلس اغتموا من ذلك، وحذروا ابن عباد عاقبة ذلك، فأجابهم ابن عباد بكلمته السائرة مثلاً: رعي الجمال خير من رعي الخنازير، ومعناه أن كونه مأكولاً ليوسف بن تاشفين أسيراً له يرضى جماله في الصحراء خير من كونه

ممزقاً للأذفونش أسيراً له يرعى الخنازير، فدخل المرابطون الأندلس، فكانت بينهم وبين الفرنجة وقعة مشهودة، انتصرت فيها جيوش الإسلام، ولكن يوسف بن تاشفين أخذ من ابن عباد البلاد، وسجنه بأغمار إلى أن مات. (الذهبي، شمس الدين. 2003م. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. الطبعة الأولى. تحقيق: بشار عواد معروف. ص: 317. دار الغرب الإسلامي)

لكن هذه التضحية التي سجّلها ابن عباد في نصرة ديار الإسلام، بقيت خالدة، وها هو فاندي يقصّ هذه الحادثة في قصيدة (صرخة من إشبيلية) فيقول: (فاندي، سعيد. لوحات أندلسية. ص: 34)

علا نداء فهزّ القصر والوادي ** لا تترك العرش يهوي يا ابن عباد
فإن فعلت شفى تشفين غلته ** برعيك النوق في خسف وإبعاد
فصاح صيحة حرّ لم تزل نغمًا ** مرددا خُداء الرائح الغادي
أرعى النياق بأرض المسلمين ولا ** أرعى الخنازير للمستكبر العادي
فسلم العرش توحيدا لأمته ** ومات في السجن مغلولاً بأصفاد

وفي مشهد إنساني ينادي فاندي ابن خفاجة، الذي كان أوجد أهل زمانه في وصف الأنهار والأزهار والرياض والحياض والرياحين والبساتين، مذكراً إياه بهذا كلّّه، في قصيدة (عاشق الحياة) فيقول:

يا شاعرا قد أطرب الأطيّار ** واستنهض العزمات والأوطار
واستنطق الجبل الوقور فأوبت ** جنباته واستفجرا لأحجار
فجرت ينبوع البيان قصائداً ** لتشع في أفق النهار نهارا

(التلمساني، شهاب الدين. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ج: 1، ص: 681)
(فاندي، سعيد. لوحات أندلسية. ص: 15)

وابن خفاجة الذي شدا للطبيعة بشعره، ترك ملذات الحياة، بعد أن كبر، وصار قانعاً بما يسدّ حاجته من العيش، فهو دائم التفكير في مصيره وفي متاع الحياة الزائل، وما ينتظر الإنسان من العقاب والثواب، فكان يسير بين الوديان والجبال وينادي بأعلى صوته: يا إبراهيم تموت، فيجيبه الصدى، ويخرّ مغشياً عليه، وفاندي يتعجب من هذا التحول العجيب في حياة الشاعر، الذي كان يتغنى بعشق الحياة، فصار يزهد فيها، ويترك جميع ملذّاتها، فيطرح أسئلة عليه، فيقول:

(ضيف، شوقي. 1960م. تاريخ الأدب العربي. الطبعة الأولى. ج: 8، ص: 245، 318)

ماذا جرى حتى فزعت من الردى ** وطرقت بالشجن الفؤاد فثار
وبكيت خوف قدومه وذهبت في ** لجج الدجى تستوحش الأسفار

وتصبح في شعف الجبال "أنا هنا" * ما زلت حيا" تسمع الأغوار
فلم ازدريت العيش يا ابن خفاجة * * وغدوت تتخذ القبور مزارا ؟
أرضيت زهدا في الحياة أم اعتدى * * شيخ المنون عليك حين أغار ؟
أم توبة المضطر بعد مشيبه * * حمل الذنوب وأغضب الجبار ؟

ولكن فاندي لم يجد إجابة من الشاعر، فيجول بفكره فيما كان من مجريات في حياة ابن خفاجة،
ويستنطق ما كان فيها من مسرات وأحزان؛ ليسقط ذلك كله على تجربة فاندي في الحياة؛ ليقول في خاتمة
القصيدة:

الحزن داء والكآبة لم تزل * * موتا تجرعه النفوس مرارا
والمرء إن وهب الحياة شعوره * * خاف الردى واستعظم الأخطارا

ومن بديع ما كتبه فاندي من الشعر القصصي، قصيدة (وعود منجزة)؛ حيث اختار موقفاً للمنصور
ابن أبي عامر، ليجريه في أبيات جميلة، صور بها ذاك الموقف تصويراً رائعاً، يذكي به روح النضال، وعلو
الهمة، في بلوغ الغايات. (فاندي، سعيد. لوحات أندلسية. ص: 9-10).

وهذا الموقف كما تروي كتب الأخبار أن (ابن أبي عامر كان يوماً جالساً مع ثلاثة من أصحابه من
طلبة العلم، فقال لهم: ليختر كل واحد منكم خطة أوليه إياها إذا أفضى إلي الأمر، فقال أحدهم: توليني
قضاء كورة رية، وهي مألقة وأعمالها؛ فإنه يعجبني هذا التين الذي يجيء منها، وقال الآخر: توليني حسبة
السوق؛ فإني أحب هذا الإسفنج، وقال الثالث: إذا أفضى إليك الأمر فأمر أن يطاف بي قرطبة كلها على
حمار ووجهي إلى الذئب وأنا مطلي بالعسل ليجتمع علي الذباب والنحل وافترقوا على هذا؛ فلما أفضى الأمر
إليه كما تمنى بلغ كل واحد منهم أمنيته على نحو ما طلب))، فقال في قصيدته: (المراكشي، عبد الواحد.
المعجب في تلخيص أخبار المغرب. ص: 31)

صفا الجو لابن أبي عامر * * فلاح لأصحابه كالقيس
وطاف به طائف الأمنيات * * فأفضى بسرٍ ولم يحترس
فقال هبوا أنني صرت يوماً * * أميراً على عرشه قد جلس
تمنوا علي فإني حري * * بتحقيق أمنية تحتبس
فقال له صاحب أول * * بلاد "رتينا" أنا ألتبس
ففيها من التين ما سوف يشفي * * غليلي ويذهب ضيق النفس
وثانيهم قال لا أبتغي * * سوى إمرة السوق بين العسس
لأشبع من أكل حلوائه * * وتجري الدراهم بعد الفلس

وصرّح ثالثهم ساخرًا* إذا سدت فأمر عتاة الحرّس
بحملي على الحلس فوق الحمار* وليس على السرج فوق الفرّس
أطوّف في السوق بين الأنام* ووجهي إلى ذيله منتكس
ومرّت سنين غدا إثرها* جليسهُم سيّد الأندلس
فحقّق للصحب ما أمّلوا* بمن فيهم الراكب المحتلس

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة العلميّة التي نابها الزهو في قليل من وقفاتنا، أمّا كثيرها فهو مشحون بالحزن والأسى، تصفحنا من خلالها صفحات للتاريخ الأندلسي، نسج مادتها شاعر كبير من شعراء ليبيا، كان للفردوس المفقود أثر كبير في تراثه الشعري، وقد أسفرت هذه الدراسة على نتائج وتوصيات، وهي:

أولاً- النتائج:

1. عظم المخزون التاريخي الخاص بالأندلس عند فاندي.
2. يعدّ فاندي أكثر الشعراء توظيفًا للتراث الأندلسي في شعره من الشعراء الليبيين، حسب قراءات الباحث وسماعاته، فوظّف الشخصيات، وخاطبها، واستدعى أمجادها، كما عارض بعض قصائد شعرائها؛ ولعلّ سبب هذا الإكثار تعلّق نفس الشاعر بهذا الجزء الغائب عن حاضنة الإسلام.
3. إن الحنين والبكاء أخذ حيّزًا كبيرًا من شعر فاندي، الذي كتبه حول التراث الأندلس.
4. يظهر من خلال الدراسة استحضار فاندي لمواقف تاريخيّة مختلفة لابن عباد على وجه الخصوص، ومن الواضح تأثر فاندي بهذه الشخصية؛ لما علاها من أحداث، كما وظّف غيرها من الأحداث الأندلسية، جعلها رسائل؛ للاعتبار بالماضي واستشراف المستقبل.
5. إسقاط فاندي تجاربه الإنسانية على بعض الشخصيات الأندلسية، ويجري ما أراده من تصوّر على أسنة تلك الشخصيات.
6. يتعبّر جلّ الحوارات التي يجريها فاندي في قصائده مع الشخصيات الأندلسية، بالحكم في أواخر أبيات القصيد.

ثانيًا- التوصيات:

1. العمل على وضع موسوعة إسلاميّة، تضمّ ما كتبه شعراء البلاد الإسلامية من قصائد تتعلق بالأندلس وموروثها، حتى لا تنقطع الصلة بين أجزاء الأمة وهذا الجزء المفقود من كيائها.
2. إقامة برامج علميّة حول الأندلس وتاريخها بشكل دائم ومستمر، وتعريف الأجيال المتأخرة بعظم هذا التاريخ، الذي كان السمة الأبرز في هذه النهضة العلميّة التي تعيشها البشرية اليوم.

ثالثًا- المراجع:

1. فاندي، سعيد. (2020م). ديوان أنين الجذوع. (رقم الجزء). الهيئة العامة للثقافة.
2. فاندي، سعيد. (2008م). ديوان قصائد من الشمال. غريان- ليبيا: المكتبة الجامعية.

3. فاندي، سعيد. (2008م). ديوان لوحات أندلسية. غريان - ليبيا: المكتبة الجامعية.
4. الأندلسي، أبو الحسن، المغرب في حلى المغرب. الطبعة الثالثة، تحقيق: شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف.
5. الأندلسي، أبو الخطاب (1955م). المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، وحامد عبد المجيد، وأحمد أحمد بدوي. بيروت: دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع.
6. النيسابوري، أبو الفضل. مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار المعرفة.
7. عبد الله، شمس الدين ابو المظفر. (2013م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. الطبعة الأولى، تحقيق: جماعة من الدارسين.
8. دمشق: دار الرسالة العالمية.
9. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله. (2003م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. الطبعة الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي.
10. التلمساني، شهاب الدين. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
11. ضيف، شوقي. (1960م). تاريخ الأدب العربي. الطبعة الأولى. القاهرة: دار المعارف.
12. الميداني، عبد الرحمن. (1996م). البلاغة العربية. الطبعة الأولى. دمشق: دار القلم. بيروت: الدار الشامية.
13. محمد، عبد الرحمن. (1988م). خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. الطبعة الثانية، تحقيق: خليل شحادة. بيروت: دار الفكر.
14. بشية، عبد الستار. (2006م). فن المؤلف في ليبيا - دراسة ونصوص وأعلام. الطبعة الأولى. ليبيا: منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام.
15. المراكشي، عبد الواحد. (2006م). المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين. الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري. بيروت: المكتبة العصرية.
16. آبادي، مجد الدين. (2005م). القاموس المحيط. الطبعة الثامنة، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
17. مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.
18. أبو عبيدة، طه. موجز عن الفتوحات الإسلامية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
19. عطا، أحمد. (2007م). "التناصر القرآني في شعر ابن نباتة" كلية الألسن، جامعة المنيا. مصر: المؤتمر الدولي الرابع لكلية الألسن جامعة المنيا.



القيم التربوية في "ديوان الأطفال" لسليمان العيسى

إبراهيم سليمان أحمد مختار
أستاذ مساعد/ قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية البحرين للمعلمين جامعة البحرين
البريد الإلكتروني للمؤلف المكلف بالتواصل
imukhtar@uob.edu.bh

Article history

Received: March, 2025

Accepted: May, 2025

المخلص:

لعلّ الأناشيد لها دور كبير في تعليم الأطفال القيم والمثل؛ من هنا ففكر الباحث في دراسة هذا الموضوع. اختار الباحث القيم المتضمنة في "ديوان الأطفال لسليمان العيسى"؛ وذلك لأنّ الباحث يود أن يكتشف إلى أي مدى احتواء الديوان على تلك القيم التربوية؟ وما مدى تنوّع تلك القيم؟ والكشف عن أبرز تلك القيم. واستخدم البحث المنهج الوصفي؛ ذلك بوصف الظاهرة ثمّ تفسيرها وتوضيح العلاقة بين تلك الظاهرة والقيمة. ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة وهي قيمة العمل الجماعي، وخاصة أنّ الطّفل هو اجتماعياً من خلال أسرته وأصدقائه؛ ومن النتائج أهمية التّكرار لحفظ الأناشيد؛ وأهمية الحب في حياة الطّفل وإسعاده، والنّظافة وأهمية اللعب للطفل. ومن أهمّ التوصيات التي طرحها البحث؛ وهي الاهتمام بتحليل الأناشيد للاستفادة منها في استخراج القيم التربوية وتطبيقها في حياة الأطفال؛ ولمن يود كتابة شعر أو أناشيد للأطفال عليه اتّباع معايير محددة أهمها مناسبة التّشديد للطفل من حيث عمره العقلي، ومناسبة موضوع التّشديد للطفل؛ كذلك مناسبة الألفاظ واللغة بصورة عامة للتلميذ؛ حيث لا بد من سهولة الألفاظ للطفل؛ حتى لا تكون عائقاً لفهم الطفل؛ ومن ثمّ ضياع لزمن الطفل.

الكلمات المفتاحية:

القيم- التّربية-- الدلالة- المهجر- الأناشيد-المحتوى- ديوان

Values in the collection of children by Suleiman Al-Issa

ABSTRACT:

The possibility that songs play a significant part in instilling values and ideals in kids led the researcher to consider researching this subject. The researcher selected the values found in the "Children's Bureau of Suleiman Al-Issa" because she wants to know how much of the Diwan really embodies these principles. What range of values are these? and highlight the most salient of those principles. The descriptive strategy was employed in the research, which entails describing the phenomenon, explaining it, and elucidating how it relates to value. One finding of the study is the need of repetition for maintaining learning, particularly when children learn social skills from their family and peers. Another finding is the benefit of teamwork.

Keywords:

Values- Education- significance - diaspora - songs - content - collection

مقدمة:

تعريف بسليمان العيسى:

ولد الشاعر سليمان العيسى في سوريا عام 1921م "ديوان الأطفال لسليمان العيسى، 2005"، في قرية النعيرية؛ حارة بساتين العاصي. الواقعة غربي مدينة أنطاكية التاريخية على بعد عشرين كيلو متراً. بدأ كتابة الشعر في التاسعة أو العاشرة، كتب أول ديوان من شعره في القرية؛ تحدّث فيه عن الفلاحين وبؤسهم.



24 سطور في حياة الشاعر سليمان العيسى عربي

تلقى ثقافته الأولى على يد أبيه المرحوم الشيخ أحمد العيسى في القرية؛ وتحت شجرة التوت التي تظلل باحة الدار، حفظ القرآن، والمعلقات، وديوان المتنبي، وآلاف الأبيات من الشعر العربي، ولم يكن في المدرسة غير (الكتاب) الذي كان في الواقع بيت الشاعر الصغير؛ والذي كان والده الشيخ أحمد يسكنه، ويعلم فيه.

بدأ العيسى كتابة الشعر في التاسعة أو العاشرة، كتب أول ديوان من شعره في القرية، تحدّث فيه عن هموم الفلاحين وبؤسهم.

دخل المدرسة الابتدائية في مدينة "أنطاكية" - وضعه المدير في الصف الرابع مباشرة - وكانت ثورة اللواء العربية قد اشتعلت عندما أحسّ عرب اللواء بمؤامرة فصله عن الوطن الأم سورية.

اتّمتّ تحصيله العالي في دار المعلمين ببغداد، بمساعدة من العراق الشّقيق. عاد من بغداد وعُيّن مدرساً للغة والأدب العربيّ في ثانويات حلب. بقي في حلب من سنة 1947 حتى 1967م، يدرّس ويتابع الكتابة والنّضال القوميّ. انتقل إلى دمشق موجّهاً أول للغة العربية في وزارة التّربية. كان من مؤسسي "اتحاد الكتاب العربيّ" في سورية عام 1969م.

من أعمال "سليمان العيسى":

الأعمال الشعريّة (في أربعة أجزاء) عن المؤسسة العربية للدراسات والنّشر في بيروت. الطّبعة الأولى 1995م. على طريق العمر: معالم سيرة ذاتية. عن المؤسسة العربية للدراسات والنّشر أيضاً. الطّبعة الأولى 1996م.

ديوان الأطفال: صدر عن دار الفكر في دمشق عام 1999م في طبعة جديدة مزينة ومنقحة.

أغاني الحكايات: ديوان للأطفال ويضم الأناشيد المستوحاة من القصص المعربة. قصص الأطفال المعربة: بالاشتراك مع الدكتورة ملكة أبيض وبعض الزملاء. صدرت عن دار طلاس ودار الفكر في دمشق.

الديوان الضّاحك: ويضم الشعر، وشعر الدّعابة والتّسلية.

مشكلة البحث:

تحتوي كتب الأطفال كثيراً من المضامين والقيم بصورة عامة، والتربوية بصورة خاصة؛ وللتحقق من ذلك وبالتّحديد "ديوان الأطفال للعيسى، 2005"؛ فارتأى الباحث أن يتأكد إلى أي مدى تضمن ذلك الديوان للأطفال القيم أم لا؟ ولأنّ الطفولة لها أثر كبير في حياة الإنسان طوال عمره؛ ولعلها من أهم مراحل عمره؛ من هنا جاء اهتمام الباحث للكشف عن أهمية الشّعر في الطفولة.

أسئلة البحث:

- ما القيم التي تضمنها "ديوان الأطفال للعيسى"؟

- وهل تنوعت تلكم القيم؟

- ما أبرز القضايا التربوية في ديوان الأطفال للعيسى؟

أهداف البحث:

- الكشف عن القيم في "ديوان الأطفال للعيسى".

- معرفة الاختلاف بين تلكم القيم.

- الكشف عن أبرز القضايا التربوية لقضايا الطِّفل في "ديوان الأطفال للعيسى".

حدود البحث:

البحث يدرس القيم المتضمنة في "ديوان الأطفال للعيسى"؛ ولا يتناول البحث أي ديوان آخر لسليمان العيسى أو أي قصة أو مسرح لسليمان العيسى. البحث يسلط الضوء على القيم في نصوص "ديوان الأطفال للعيسى".

تحديد المصطلحات:

الأدب:

لغويًا: استعملت لفظة "أدب" عند العرب للدلالة على معانٍ مختلفة. فقد دلت في الجاهلية على الدعاء إلى المأدبة. كما دلت في الجاهلية والإسلام على الخلق النبيل الكريم؛ وما يتركه من أثر في الحياة العامة والخاصة. ثم أطلقت اللفظة على تهذيب النفس وتعليم المرء ما أثر من الشعر والمعارف والمحامد (البقاعي، 2020، ص 7).

ويشكل الأدب جزءًا مهمًا من ثقافة المجتمع؛ وإذا كانت الثقافة هي جملة القيم والأشكال والعادات والتقاليد والقانون، والفن والأخلاق والمعلومات التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضوًا في المجتمع؛ فإنَّ الأدب هو الوسيلة التي تؤسس لكل ما سبق (بخيت، وخير الدين، وعباس، 2022).

عرّفت أحمد (2015، ص 92) أدب الأطفال تعريفًا إجرائيًا وهو "الإنتاج الفكري الذي يتلاءم مع الأطفال على أن يُراعى عند إعداد خصائص مرحلة الطفولة؛ ويتدرج بها إلى الكمال؛ وذلك بإشباع احتياجاتهم في حدود مُثل وقيم مجتمعهم.

الطفولة:

أشارت البقاعي (2020) إلى أنَّ الطفولة لغويًا، وحسب لسان العرب (مادة طفل)، ف: "الطِّفل والطِّفلة": الصغيران. والطِّفل الصَّغير من كل شيء بين الطِّفل والطِّفلة والطفولة والطفولية (ص 8).

أدب الأطفال:

بشير بريغش إلى أدب الأطفال ".... هو ذلك الأدب الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم؛ وقدرتهم على الفهم والتذوق، وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه...".

منهج الدراسة:

يستخدم البحث أسلوب تحليل المضمون كأحد تقنيات المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يحقق هدف الدراسة؛ حيث سيتم استخراج القيم التربوية الواردة في "ديوان الأطفال لسليمان العيسى"؛ وتحليل مضمونها، والتعليق عليها. ويعتبر تحليل المضمون من أحد أساليب البحث العلمي التي يقوم فيها (مسعد، 1995، 22) و(غنيم، 2007، ص 6).

أهمية البحث:

- حسب علم الباحث لم تتناول دراسة "القيم التربوية في ديوان الأطفال لسليمان العيسى".

- قد يعطي للقارئ صورة عن القيم التربوية التي تضمنها "ديوان الأطفال لسليمان العيسى".

-الكشف عن العلاقة بين الأدب والتربية في "ديوان الأطفال للعيسى".

- كيفية توظيف النشيد في العملية التربوية.

- قد تفيد نتائج البحث الحالي هذا دارسي الكليات والجامعات المهتمين بأدب الأطفال.

كتب داني (2019م، ص 15). بأنه "كل ما يوجه إلى الأطفال نثراً، أو شعراً، أو شفاهاً، أو كتابياً، يثير في نفوسهم مشاعر نبيلة، وأحاسيسه وعواطفه؛ كما تقجر فيهم المتعة واللذة والاهتمام والفائدة... هذا الأدب يراعي قدرات الطفل، ومرحلته العمرية، ولغته، ومعارفه، ومستواه الإدراكي".

الشعر:

عرّف ابن جعفر الشعر بقوله "... الشعر قول موزون ومقفى يدل على معنى - (أحمد، سمير، 2014م، 112).

النشيد:

النشيد أغنية بسيطة (لعل المؤلف يقصد أبيات قليلة أو سهلة)؛ تتكون من كلمات بسيطة (لعل المؤلف يعني سهلة) جداً، وتدور حول موضوع ذي مغزي؛ يرافقها اللحن؛ مما يساعد الأطفال على غنائها؛ ويهدف النشيد إلى تسليّة الطفل، أو ترقيصه، أو تنويمه، أو تسليته، وإبهاجه (داني، 2019م-ص 28). ولقد أشار (أبو معال 2005، ص 209)، إلى أثر النشيد في حياة الطفل حيث قال "لا ينكر أحد ما أن للنشيد أو الأغنية، أثراً كبيراً في حياة الأطفال....". النشيد الذي يقدّم للطفل يجب أن يكون سهلاً ذا لغة بسيطة (سهلة) هادفة، تثير فيه الغبطة وتبعث فيه الشعور بالثقة وتنمي ملكته اللغوية (دعاس، وكعبوش، 2019، ص 5).

وأشار أحمد سمير (2014م-ص 49-58) في كتابه أدب الأطفال - قراءات نظرية ونماذج تطبيقية - إلى أهداف أدب الأطفال، ومنها:

1. تمكين الطفل من عمليتي التعلم والتعليم.
2. إذكاء الشعور وترقية الوجدان.
3. إثارة العواطف والانفعال.
4. ترقية السلوك، وبث الأخلاق الفاضلة.
5. تنمية اللغة وتكوين العادات اللغوية والأسلوبية السليمة.
6. تنمية الخيال وتشجيع الإبداع.
7. تنمية الذوق والشعور بالجمال.
8. البناء السوي والمتوازن للشخصية.
9. تزويد الطفل بالخبرات الحياتية والنماذج العملية.

10. تفهم المواقف وتوسيع العلاقات.

الدراسات السابقة:

دراسة مبروك (2021م):

تهدف دراسة "مبروك، 2021م" إلى التعرف على البعد الحضاري لأدب الطفل؛ وكذلك إمداد الطفل بالعديد من القيم الاجتماعية، وكذلك تنمية مهارة التفكير الإبداعي لديه؛ واستخدم مبروك المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: تنمية الثروة اللغوية لدى الطفل، ومعالجة بعض العقد كالخوف والخجل والانطواء، والاسهام في خلق الفكر الإبداعي والاستكشافي عنده.

دراسة (عتروس، 2019م):

هدفت دراسة "عتروس، 2019م" إلى التعرف إلى مدى الاستفادة من الأدب في حياتنا، وأهمية ترجمة الأعمال الغربية والاستفادة منها. واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي، وتوصلت دراسة "عتروس" إلى العديد من النتائج من أهمها: إن حكايات (لافونتين) كان لها عظيم الأثر في نفوس المتلقين، واستفادة الأدباء المعاصرين من النتاج الأدبي عند لافونتين، وإن للترجمة عظيم الاستفادة من الفلسفات والنظريات الغربية.

دراسة (شنوفي، 2015م)

هدفت دراسة (شنوفي، 2015م) إلى التعرف على التربية الخلفية والفنية والوجدانية في أدب الطفل، وكذلك التوصل إلى التطهير الانفعالي لدى الأطفال، واستخدم شنوفي المنهج التاريخي، وتوصل الباحث إلى العديد من النتائج من أهمها: غرس روح الانتماء والمواطنة لدى الطفل، والتأديب والتأديب وغرس القيم والسلوكيات المحمودة، واكتشاف المواهب الأدبية، والفنية داخل الفصل، ومساعدة الطفل على فهم نفسه وبيئته.

دراسة المهدي (2010م):

تهدف دراسة المهدي (2010م) إلى التعرف إلى القيم الجمالية واللغوية والتاريخية والمعرفية وأهميتها في تطوير الذكاء؛ واستخدم المهدي المنهج الوصفي. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: إن للأدب دور كبير في تنمية القيمة البلاغية للطفل؛ وكذلك يساعد على ربطه بتاريخه العريق؛ وكذلك ربطه بالإثراء اللغوي للطفل.

دراسة السلوت (2005م):

دراسة (السلوت، 2005م) بعنوان "مدى توافر مفاهيم القيم في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في المنهج الفلسطيني". ومن أهداف دراسة السلوت، 2005م هو تحديد أهم مفاهيم القيم التي تلزم توافرها في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا.

تحديد مستوى توافر مفاهيم القيم في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا؛ واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراستها للقيم التربوية.

ومن أبرز نتائج دراسة "السلوت، 2005" وهو وجود قيم بيئية وسياسية وخلقية واجتماعية في الأناشيد المقدمة للأطفال؛ بيد أنها لم تغط القيم المطلوبة بدرجة كافية.

دراسة شحاتة (1985م):

دراسة (شحاتة، 1985م) بعنوان "القيم التربوية في قصص الأطفال"؛ وهدفت لدراسة قصص الألغاز لمعرفة مدى تضمنها للقيم التربوية الموجبة اللازمة لأطفال التعليم الأساسي، ومعرفة مدى تأثير قصص الألغاز في السلوك القيمي للأطفال. وقد اتبع الباحث أسلوب تحليل المضمون فصم استمارة من ست وعشرين قيمة.

وتوصلت دراسة "شحاتة" إلى أن: الأطفال يتأثرون بالقيم التربوية المتضمنة في قصص الألغاز. وإن قراءة التلاميذ للألغاز تتصف بالفاعلية في إكسابهم السلوك القيم في المواقف الحيوية؛ حيث إن التلاميذ يتشربون القيم التربوية التي ترد ضمناً أو صراحة خلال أحداث القصص. وأوصت دراسة "شحاتة" بالاهتمام بدراسة القيم التربوية في الأدب عامة وفي أدب الأطفال خاصة.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

ساعدت الدراسات السابقة الباحث الحالي في صياغة الأهداف وأسئلة الدراسة الحالية وأهمية البحث؛ كما ساعدت في اتباع المنهج الوصفي، وتجدر الإشارة إلى أن الباحث لم يجد دراسة تناولت القيم المتضمنة في "ديوان الأطفال للعيسى".

ديوان الأطفال لسليمان العيسى:

أشار العيسى في "ديوان الأطفال، 2005"، عام 1967م، عام مأساة حزيان المفجعة في تاريخ هذه الأمة، بدأت كتابة الشعر للأطفال، وما زلت أعطي هذه التجربة النصيب الأوفر وفي القسط الأكبر من جهدي واهتمامي.



ديوان الأطفال لسليمان العيسى

تنوعت هذه الكتابات الشعرية من النشيد المركز الذي يتناول حياة الطفل في البيت والمدرسة والشارع والطبيعة... إلى القصة الشعرية الصغيرة... إلى المسرحية الشعرية التي تكتب لتلحن وتمثّل، إلى المسلسلات الشعرية التي تتألف من حلقات عدة بلغ بعضها إحدى وعشرين حلقة كما في "ملحمة القطار الأخضر".

وقد حاولت منذ سنوات أن أجمع ما كتبته من شعر للأطفال فإذا هو أربعة مجلدات تحمل العناوين التالية:

1. ديوان الأطفال.
2. شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال.
3. مسرحيات غنائية للأطفال.
4. أغاني الحكايات.

وستكون وقتي في هذه الكلمة عند "ديوان الأطفال" الذي يضم ثلاثة أقسام:

- أناشيد البراعم.
- حكايات تغني للصغار.
- الأناشيد العامة التي تقف عند سن معينة، فليس للأناشيد سن محددة فيما أرى.

أما أناشيد البراعم فهي أناشيد كتبت ليغنيها الصغار لا ليقراها، وهم دون سن السادسة من العمر. وعندما يغنونها سيحفظونها. ذلك أن الطفل - في رأيي - رادار عجيب يحس ويتذوق ويفهم أكثر مما نتصور بكثير. وهذا رأي تؤيده البحوث النفسية والتربوية الحديثة.

وأشار شاعرنا (العيسى) إلى غرضه وهو الغرض القومي؛ حيث كتب "... على أن لي بالإضافة إلى ذلك غرضاً قومياً؛ فالكلمة العربية الفصيحة الجميلة هي التي تبني شخصية الطفل القومية، إلى جانب دورها في تكوين فكره السليم.

ويضيف شاعرنا " العيسى " وموضوعات هذه الأناشيد محببة للأطفال هذه المرحلة العمرية، فهي: عدّ الأرقام مع عبارات جميلة، وحروف الهجاء، والحقل الأخضر، والشجرة، والرسم، وأقلام التلوين، والأرجوحة، والطيارة... إلخ. ومن أمثلة هذه الأناشيد، نشيد الأرجوحة:

طيري بنا طيري	مثل العصافير
يا مركب الأحلام	يا بسمه الثور
طيري إلى الوراء	طيري إلى الأمام
أحلى من الأنسام	بين الأزاهير
أرجوحتي طارث	عصفورة صارت
يا حسنّها دنيا	فُلٍ ومنثورٍ

القيم:

أشار سمير إلى القيم (أحمد، سمير، 2014، 132)، إلى أن القيم "تعد جزءاً مهماً في الإطار المرجعي للسلوك في الحياة العامة؛ وفي مجالاتها المختلفة دينياً، وعلمياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وفنياً، بل هي بصفة عامة موجّهات السلوك أو العمل.

وتعد المعارف أحد المكونات الأساسية للقيم، إلا أنها لا تكفي لتكوينها وغرسها في نفس الطفل... ص 132. وأشارت (غني، 2007، 5) إلى أن أدب الأطفال وسيلة مهمة لغرس القيم والأخلاقيات المرجوة في الأطفال؛ لأنه مادة محببة لهم". ووردت معاني للقيم في دراسة (أحمد، زينب، 2015، ص 119) ونقتطف منها:

القيمة	المعنى
الصّدق	هو أسمى المعاني المنزهة عن الخداع وهو عدم إخفاء الحقيقة وتجنب إخفائها.
الإخلاص	هو نقاء السريرة في داخل الفرد وصفاء النية في الشعور والقول والفعل؛ وهو إتّفاق المظهر والجوهر.
الصّبر	هو الإيمان بقضاء الله وقدره دون جزع وقلق؛ وهو القدرة على تحمل الشّدائد برضاء وإيمان.
الحرية	هي عدم التّعدي على الآخرين...
العدل	هو إعطاء كل ذي حقّ حقه....
التّضحية	بذل النّفس والمال، والعمل دون انتظار فداء للوطن.
النّظافة	هي المحافظة على نظافة البدن وإزالة أي دنس...

القيم التربوية:

قيم الجماعة:

تظهر قيمة الجماعة من خلال ضمير المتكلمين المجرور "بنا"؛ حيث يلاحظ بأنّ الطّفل ينمو وهو اجتماعياً من خلال أسرته وأصدقائه، فالضمير المجرور "بنا" يشير إلى سعادة الطّفل مع أصدقائه؛ ثم يلاحظ التّكرار "طيري"؛ حيث الطّفل الصغير يحب الأغاني والأنشيد؛ ومن ثمّ التّكرار يسهل الحفظ. ومنها يمكن للمعلم سؤال الطلاب عن مواقف جماعية أهم.

الخيال:

تبتث النشيدة في روح الطّفل "الأحلام"؛ ولعلّ الأحلام نتيجة للسعادة التي يشعر بها الطّفل. وهذا ما يدل عليه قول شاعرنا "يا بسمّة النّور". يمكن للمعلم سؤال الطلاب بما يحلم كل منهم؛ وكيف يمكن تحقيق الأحلام؛ فيربط الدّرس بواقع ومستقبل التلاميذ؛ ويربط الأحلام وتحقيقها بالعمل (فمن جدّ وجد).

تعليم الاتجاهات:

النشيد يعلّم الأطفال الاتجاهات حيث قال شاعرنا "طيري إلى الورا"، طيري إلى الأمام".

تنمية الخيال "التشبيه". ومن هنا يمكن للمعلم دمج الاتجاهات في الدرس من خلال استخدام الظروف في مواقف معيشة للطلاب في داخل الصف.

شبه شاعرنا "الأرجوحة" بالعصفورة في السرعة؛ وكذلك هذه إشارة واضحة لحب الطفل للطيور. من الملاحظ مخاطبة الطفل "لأرجوحة"؛ وهذا ما يشير إلى الخيال وتعلق الطفل بالألعاب؛ وحب الأطفال للألعاب.

السعادة:

لعل الطفل وصل غاية السعادة من خلال "الأرجوحة"؛ حيث أشار شاعرنا "يا حسنها دنيا"؛ فهنا تظهر قمة السعادة للطفل؛ وهنا لا بد للمعلم بث روح السعادة في نفوس الأطفال؛ فالمعلم نفسه لا بد أن تكون روحه وثابة فرح وسعيد؛ ويجب ألا تؤثر ظروف الحياة عليه.

لعبتي

قلبي يحبها	سميتها "مها"
نقهم همستي	شقاء لعبتي
فأوشكت تطير	ألبسها الحرير
وخصرها النحيل	بثوبها الجميل
محبتي لها	رفيقتي "مها"
أقوى من الرياح	أنقى من الصباح
كل الهوى لك	يا خلوتي اضحكي

وشائج القربى:

العلاقة بين "الطفلة" ولعبتها علاقة قوية؛ حيث سمّت الطفلة لعبتها "مها"؛ كأنما هي صديقة لها؛ حيث قالت بلغة الطفل "قلبي يحبها". ووصفت الطفلة لعبتها التي أسمتها "مها"؛ مما يشير إلى دقة الأوصاف؛ مما يعلم الطفلة الأوصاف؛ وهذا طبيعي فالطفل يسمى ألعابه بأسماء؛ كما يسمى حيواناته مثل "فيكي" للقط.

النقاء:

تعلم الأنشودة الطفلة النقاء حيث أشار شاعرنا بلسان الطفلة "أنقى من الصباح"، فهذا ما يعلم الطفلة نقاء السريرة؛ وعلى المعلم تسليط الضوء على هذه القيمة التربوية في نفوس الأطفال؛ فليس من المهم حشو الأطفال بالمعلومات الغزيرة؛ بل المهم هو الاستفادة من هذه القيم التربوية في حياة الطفل ومستقبله.

السرعة:

يُعلِّم النشيدُ الطِفلةَ السَّرعَةَ؛ ولكن السَّرعَةَ في الإنجاز مهمة جدًّا مع الإِتقان؛ فالسَّرعَةُ وحدها لا تجدي فتيلاً؛ فالسرعة مع الأخطاء لا نفع لها؛ ولكن المعلم عليه تعليم طلابه عدم التَّسرع في اتخاذ القرارات؛ أو حتى في أداء الامتحان، والتدريبات؛ فعلى الطالب مراجعة ما كتبه في الامتحان.

الابتسامَة والضَّحْك:

قول شاعرنا بلسان الطِفلةِ "يا حُلُوتِي اضْحَكِي" دلالة واضحة على أهمية السَّعادة والضَّحْك للأطفال؛ ولذا علينا أن نبتسم مع الأطفال؛ ونجعل حياتهم سعيدة وحلوة؛ فمخاطبة الدمي والحيوانات هي من باب التَّمَنِي.

أمثلة للحكايات:

الغراب والثَّعلب

أنا الثَّعلب	أنا الثَّعلب
أدور	أدور

مضى زمن وتحت الغصن لم أبرح

أدور	أدور
------	------

سأكلها

ستصبح من نصيبي قطعة الجبن

وفوق الغصن

فوق الغصن كان غراب.

كبير، حالك اللون

يعض بقطعة زهراء ناضرة

من الجبن

تصيدها، متى؟ من أين؟

لا تسأل، وتابعني

تخيره مكاناً، هادئاً

في هذه الأفنان

وحطُّ هنا ليأكلها

بمنجاة من العدوان

أنا التَّعَلُّب أنا التَّعَلُّب

أدور أدور

وهذي القطعة الزَّهراء

من فوق كوهج النور

دعوني الآن أقدح فكرتي

وتجنيئهُ الفِكرَةُ

صباح الخير، يا زين الطيور

ويا فتى الغربان

قوامك ساحر

وبريق ريشك أسر فتَّان

ولكن ... كيف صوتك؟

لو تغني تصبح الملكا

وتلقي الطَّير أجمعها

مقاليد الأمور لكا

أتحسن النَّشيد

يا رائع المنقار؟

وددت لو أجيد.

صناعة الأشعار

وغاب الطَّائر المسكين

في الإطراء واستمتع

وصدق أنه الأحلى

وأن قوامه الإبداع

غنائي ساحر يا سيدي

أتحب أن تسمع

وأشرع فاه

لم يأبه إلى ألعانه أحد ولم يطرب

فقبل غناه

كانت قطعة الجبن الشهية في فم الثعلب

وفر الماكر المحتال، وهو يقول:

لا تأسف

من خلال الحكاية السابقة نلاحظ الآتي:

الافتخار بالنفس:

يفتخر الثعلب بنفسه حيث يشير "أنا"؛ فيعلم الطفل الافتخار بالنفس والعزة؛ وهذه من الخصال المحمودة؛ ولكن الحذر من الكبرياء (وهذا ما ذكرنا بقصة الافتخار بالنفس عند شعراء النفاضة).

الإقامة في المكان:

الأفعال الماضية:

من خلال الفعل المضارع "أدور" ثم تكرار الفعل المضارع "أدور" دلالة على الاستمرار؛ ويدل على الإقامة في المكان. ويشير إلى طول الزمن؛ ومع ذلك تمسك الثعلب بالإقامة لتحقيق مأربه؛ وقد صرح به وهو "سأكلها...". والإصرار على الاستيلاء عليها؛ ولكن في المقابل على المعلم نصح الطلاب بأن الطالب يمكنه تحقيق هدفه بالطرق المشروعة؛ وليس عن طريق طرق غير مشروعة أو خبيثة أو فيها غدر وخيانة كما في حال الثعلب؛ فلا نعلم الأطفال الصفات الذميمة؛ ولكن حال ورودها نسأل الطالب: ما رأيك فيها؛ مثلاً: ما رأيك في تصرف الثعلب؟ ولماذا؟ هل تحب أن تتصرف مثل الثعلب وهكذا حتى يقتنع الطفل نفسه.

الدعوة للتفكير:

يدعو الثعلب للتفكير من خلال الحكاية "دعوني الآن أقدم فكري...."؛ والتلميذ قطعاً يحتاج للتفكير؛ ويجب ألا يكون إمعة، مما يفقده شخصيته؛ لكن الملاحظ تفكير الثعلب في غير محله؛ حيث أراد عنوة الاستيلاء على قطعة الجبن من الغراب؛ هنا على المعلم إرشاد التلميذ التفكير فيما يفيد؛ وليس التفكير الذي يضر الآخرين؛ فإسعاد النفس في إسعاد الآخرين؛ وليس العكس في الغالب؛ فمن الجميل إسعاد النفس وإسعاد الآخرين معاً.

الفكرة:

الخدعة من خلال استخدام عبارات جميلة مثل "صباح الخير، يا زين الطيور..."، "يا فتى الغربان"، "قوامك ساحر"، "وبريق ريشك أسر"، "ولكن كيف صوتك". لو تغني تصبح الملكا، "أتحسن النشيط، يا رائع المنقار؟ يلاحظ ذلك الإطراء أثر كثير في الطائر وانجرف من خلال المدح من خلال قوله "الغراب"، "أتحب أن تسمع؟ هنا يأتي دور المعلم بأن ينصح التلميذ ألا ينجرف من خلال الإطراء؛ فعليه أن يحكم عقله؛ ومن ثم عليه ألا يتسرع في إنجاز العمل، وعليه ألا يندفع بأقوال البعض؛ كما يقول الشاعر:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منك كما يروق الثعلب.

الخدعة والمكر والدهاء:

نتيجة للإطراء للغراب، استطاع الثعلب بمكره ودهائه أن يستولي على قطعة الجبن حيث يظهر ذلك من خلال قول الثعلب "كانت قطعة الجبن الشهية في فم الثعلب". ولكن يبقى السؤال المطروح ثم ماذا بعد أن تحصل الثعلب على مراده "قطعة الجبن"؛ فهل فرح وسعد مع الغراب؟ أم تركه وحيدا يجر أذيال الخيبة؛ هذا ما يصوره البيت التالي: "وفر الماكر المحتال، وهو يقول: لا تأسف"؛ فبعد أن نال مراده أي الثعلب فرّ هارباً؛ وقال للغراب "لا تأسف". من هنا يأتي دور المعلم في نصح الطلاب بالابتعاد عن الأفعال السيئة والغدر خاصة؛ فعلى التلميذ أن يكون سنذا وعضداً للآخر؛ وألا يخدع زميل له، وأن يدعم ويقف مع كل ضعيف أو مع كل من يحتاج لمساعدة.

يلاحظ شاعرنا شرح المفردات الصعبة مثل: حالك، الأفنان، منجاة، الزهراء، أقدح فكري.

وفي الديوان "ديوان الأطفال لسليمان العيسى"؛ أكثر من نشيد يتحدث عن الهوايات والأنشطة، ومنها نشيد "الرّسام الصّغير" الذي يقول:

أرسم ماما

أرسم ماما

بالألوان

فوق القمم

أرسم علمي

أنا فنّان

اللون الساحر

أنا صيّد

كنز مناظر

أرض بلادي

ضوء النّجم

دعني أرسم

لون الكرم

دعني أرسم

بالألوان

أكتب شعراً

أنا فنان

أحياناً حراً

إشباع الهوايات:

النشيد أعلاه يحث التلميذ على تلبية هواياتهم؛ وهنا يمكن للطفل إشباع رغبته في الرسم؛ وهذا من صميم علم التربية؛ فالمنهج يجب أن يشبع رغبات التلاميذ؛ وهنا من يرسم الطفل؟ يرسم الطفل أقرب الناس إليه وشائج قربي وهو أمه.

ولعل الألوان واختلافها تبهج النفس حيث قال شاعرنا على لسان الطفل "بالألوان"؛ فقطعاً اختلاف الألوان فيه تدريب للتلميذ على الحركات ثم تمتعه باختلاف جمال الألوان؛ ففي الاختلاف رحمة وفائدة؛ ويمكن للمعلم الحديث تربوياً عن فوائد الاختلاف؛ فكل من يكمل الآخر.

الارتباط بالوطن:

يسعى الخطاب الشعري للطفل إلى تعميق الشعور بحب الوطن والانتماء إليه؛ فالوطن يسكننا ويعيش داخلنا؛ فقد نشأنا بأرضه ودرجنا تحت سمائه، ومنحنا الهوية والعزة ومن حقه علينا أن نصونه، ونعمل على تقدمه وازدهاره (عيسى، 2007، ص 17). ويشير شاعرنا بلسان الطفل إلى أنه سيرسم علم بلاده حينما قال "أرسم علمي"؛ وهل هناك أفضل من الأم والأب والوطن؟! فعلى المعلم أن يطلب من التلاميذ تلوين علم البحرين، ونشيد البحرين؛ ليربط الطفل بوطنه.

قيمة العلو:

أشار شاعرنا إلى القمم؛ حيث قال "فوق القمم"؛ مما يدل على العلو؛ فهذا فيه تدريب على عشق العلم والعلو.

أرض بلادي:

يلاحظ المفردة "بلادي" تدل على قرب الوطن لقلب الطفل؛ حيث أضاف "بلاد إلى ياء المتكلم لقربها منه؛ حين قال "أرض بلادي كنز مناظر"؛ فهذا يوضح عشق الطفل للجمال.

يا أنغاماً	ماما ماما
بندى الحب	تملاً قلبي
عيدك عيدي	أنت نشيدي

سرّ وجودي

بسمه أمي

ملء الدّار

أنا عصفور

ضوء نهاري

قبلة ماما

عند الفجر

افتح عيني

تمسح شعري

فأرى ماما

أفدي ماما

أهوى ماما

قيمة الفرح والسّعادة:

يلاحظ التّكرار للفظّة "ماما"؛ وهل هناك أجمل وأقرب من لفظة "ماما" للطفل. فالأم هي التي تجلب الفرح والسّعادة؛ حيث قال شاعرنا بلسان طفلة "ماما ماما يا أنغاما"؛ فالأم هي النّعم والحبور.

الحب:

الأم هي نبع الحنان الفياض للأطفال؛ ولذا أم بدون حب كصحراء قاحلة؛ فالأم هي النّشيد والذي يضمخ العيد بعطره الفوّاح؛ فعلى المعلمة شرح دور الأم للطلاب؛ وخاصة في زمن التّقنية؛ فعلى الأم أن تكون قريبة من بناتها وأولادها؛ وهكذا الأب.

الابتسام:

فسر وجود الطّفلة هو ابتسام الأم؛ لذا التّربية ليست سهلة؛ والنّربية لا تعني الإطعام والأكل والشرب فقط؛ بل لا بد من المعنويات التي تتمثل في الحب والابتسام. قطعاً الأم عليها احتواء أولادها بالعطف والحنان، وأن تغمرهم بالمودة.

حب الطيور:

من خلال عبارة "أنا عصفور" يتضح أهمية العصافير إلى الأطفال؛ بما تجلبه من زقزقة وألحان شجيّة. كمت تبث هذه العبارة الرّفق بالطيور وبالحيوان.

الرّعاية والاهتمام والعطف:

أما الرّعاية والاهتمام فتتمثل في بيتي شاعرنا "افتح عيني عند الفجر؛ فأرى ماما تمسح شعري"؛ فهذا يوضح مدى اهتمام الأم بالطّفلة؛ وهذا ما يبث الاطمئنان في نفس الطّفلة؛ وفي المقابل إن استيقظت الطّفلة؛ ولم تجد أمها؛ فهذا قد لا يشعرها بالاطمئنان. ومسح الشّعر دليل آخر على حنية الأم وعطفها على طفلتها.

التّضحية والفداء:

فنسبة للاهتمام والعطف والحنان من الأم تجاه طفلتها؛ فهذا يولد الحب والعشق من الطفلة تجاه أمها؛ فالطفلة تبادل أمها حبًا بحب وعشقًا بعشق "أهوى ماما"؛ ليس هذا فحسب فالطفلة تقدي أمها بنفسها؛ حيث قال شاعرنا بلسان الطفلة "أفدي ماما"؛ فهل هناك أكثر من الفداء؛ فالفداء هو غاية التضحية.

نشيد بابا

بابا بابا	يومك طابا
دُمت ربيعًا	دُمت شبابًا
لي ولأجل	الوطن الغالي
يعمل بابا	دون ملال
بابا يتعب	حتى تكبر
نبني نحن	الوطن الأكبر
وطني الأكبر	وطني العربي
ضاح وحرر	عبر الحقب
بابا صورتك	المحوبة
في قلبي أبدًا	مكتوبة
بابا بابا	يومك طابا

القيم:

الفرح والسعادة:

يلاحظ التكرار للفظـة "بابا بابا"؛ وهل هناك أجمل وأقرب من لفظة "بابا" للطفل بعد "ماما". فالأب هو الحماية للطفلة؛ حيث قال شاعرنا بلسان طفلة "بابا بابا يومك طاب"؛ فتمنت الطفلة لأبيها طيبة يومه. على الأسرة زرع حب الأم والأب والأخوان والأخوات وبقية أفراد الأسرة الممتدة؛ بل حب الآخرين.

الفتوة والقوة:

تمنت الطفلة لأبيها أن يكون ربيعًا، وأن يعود الشباب إليه؛ حيث قال شاعرنا بلسان الطفل "دُمت ربيعًا... دمت شبابًا"؛ فالشباب صانع المجد والمستحيلات. وكثير من الشعراء تمنى رجوع الشباب حيث قال الشاعر أبو العتاهية (ديوان أبي العتاهية، 1986م، ص 46).

ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب.

احترام الوطن الغالي:

احترام الوطن يظهر بوضوح في قول الشاعر "الوطن الغالي"؛ فالوطن هو المكان الآمن؛ وهو الحضان الدافئ؛ لذا من أجل الوطن ومن أجل الطفل يعمل الأب؛ ومن هنا يُقدّر الطفل العمل؛ فبالعمل تُبنى الأوطان.
الوطن الأكبر (الوطن العربي):

لم يتوقف حب الطفل بلسان شاعرنا عن حب وطنه الغالي؛ بل تعداه للوطن الأكبر وهو (الوطن العربي)؛ فلکم تمنى الطفل أمنية لعلها أصبحت عزيزة على شعوبنا؛ فأصبحنا نتحد ضد بعضنا بعضاً؛ ولكن في المقابل نرى الظلم ولا نستطيع أن نرفعه؛ فرسولنا الكريم حثنا على نصرت الأخ ظالماً أو مظلوماً؛ فإن كان ظالماً فننصحه؛ وإن كان مظلوماً نقف بجانبه. الاتحاد قوة؛ وهذا ما قاله شاعرنا "الطغرائي، الديوان":

خطب ولا تتفرقوا أحاداً

كونوا جميعاً يا بني إذا اعتري

وإذا افترقن تكسرت أفراداً

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا

فالعُدو لا يستطيع النّيل منا إلا إذا افترقنا؛ فيستطيع القضاء علينا واحداً تلو الآخر؛ فإن اجتمعنا فلا يستطيع العدو النّيل منا؛ ولكن في المقابل علينا الابتعاد عن سفاسف الأمور وصغائرها.

عشق الطفل لأبيه:

يلاحظ حب الطفل لأبيه من خلال قول شاعرنا بلسان الطفل "بابا صورتك المحبوبة.... في قلبي أبداً مكتوبة"؛ فهذا دلالة على دوام حب الطفل لأبيه. في المقابل إن لم يعطف الأب على طفله؛ فهذا قد يؤدي إلى حرمان الطفل من حنان أبيه؛ وربما يلجأ الطفل للبحث عن الحب عند شخص آخر؛ وربما يؤدي هذا لنتائج عكسية.

وبالرجوع إلى "الوطن الأكبر (الوطن العربي)": نلاحظ أنّ شاعرنا تحدث عن "فلسطين"؛ حيث قال شاعرنا بلسان طفل:

فلسطين داري..... ودار انتصاري

فلسطين هي في قلب كل مؤمن وعربي وقلب كل من يؤمن بالعدل ويأبى الظلم؛ ولذا شاعرنا يمضي النفس بانتصار فلسطين.

حروفنا الجميلة:

ألف باء	تاء ثاء
هيا نقرأ	يا هيفاء
ألف	ابني
باء	بلدي
بيدي بيدي	ابني بلدي
تاء	تعدو
نحوي	دعد
قالت: ماذا	يأتي بعد؟
ثاء	ثمر
طاب	الثمر
جيم حاء	خاء دال
هيا ننشد	يا أطفال
جيم	جبل
حاء	حمل
خاء	خالي
رجل	فعال
جاء الدال	يا أطفال
قال سلاماً	عدت ماما
هاء	هند
واو	دعد
تكتب سلمى	يقرأ سعد
آخر حرف	يدعى الياء
قولي معنا	يا علياء:
يحي	الوطن
نحن	الوطن

تعليم اللغة العربية:

تتردد الدعوة إلى حب اللغة الفصحى والتمسك بها؛ باعتبارها لغة القرآن الكريم، وتكتسب هذه الدعوة أهمية خاصة في مرحلة الطفولة (عيسى، 2007، ص 19).

الطريقة الجزئية:

تعليم الحروف (الطريقة الهجائية):

أشار شاعرنا إلى الأطفال "تعليم الحروف العربية" تبدأ بالألف وتنتهي بالياء. يلاحظ أن شاعرنا اتبع طريقة تدريس الحروف بالطريقة الهجائية، مثل "باء - بلدي" وهكذا يستمر الحال في تعليم بقية الحروف إلى حرف "الياء".

العمل الجماعي:

نلاحظ من خلال النشيد أن العمل فيه روح الجماعة حيث قال شاعرنا "هيا نقرأ" مما يدل على التعاون. الكلمات الشائعة (القريبة من الطفل):

يلاحظ شاعرنا استخدم كلمات قريبة جدًا من الطفل مثل: ابني، بلدي، خالي، هيفاء. لعل الكلمات القريبة من الأطفال تساعد في سهولة تعليم تلك الحروف.

نشيد النور

نشيد النور في شفتي

تعيش تعيش مدرستي

أحب معلمي الغالي

أحبك يا معلمتي

أرى علمي أرى وطني

أرى الدنيا بمدرستي

ويكبر يكبر العصفور

من سنة إلى سنة

وأهتف باسم وحدتنا

عبير الحب يا لغتي

أهمية التعليم:

يهتم الشعراء بالحديث عن دور المدرسة في تنشئة الطفل وتعليمه؛ ويسعون إلى تدعيم علاقة الطفل بالمدرسة؛ وتأكيد ارتباطه وتعلقه بها باعتبارها بيته الثاني الذي قضى فيه شطرًا غير قليل من عمره (عيسى، 2007، 23).



يشير شاعرنا بلغة الطفل "تعيش تعيش مدرستي"؛ حيث أهمية التعليم تبدو واضحة؛ وكذلك ارتباط الطفل بمدرسته؛ كذلك يلاحظ حب المعلم والمعلمة.

الوحدة:

يهتف شاعرنا بلغة الطفل "وأهتف باسم وحدتنا"؛ فالوحدة أعظم كنز يفيد الجميع؛ وعدم الوحدة يعني التفارقة؛ كما ورد في أبيات سابقة بلسان شاعرنا.

مجلة كلية التربية
Journal of Faculty of Education

وطني

وطن أشجار وظلال
وترابي قمح وغلال
أتفياً ظلك يا وطني
وأحب ترابك يا وطني
أرض الأجداد وطن الأمجاد
يتسلح بالعلم
لا يركع للظلم

الارتباط بوطن الجمال:

قال شاعرنا العيسى بلسان طفل "وطن أشجار وظلال"؛ فيصف الطفل وطنه بالجمال والظلال الوارفة؛ وهذا يعني ارتباط الطفل بوطنه وحبه وتعلقه به.

الاعتزاز بالإنتاج:

يعتز شاعرنا بإنتاج الوطن من الغلال والقمح؛ فيعني وطن الطفل في كل خير مما يشبع مواطنه.

التعلق بالتراث:

نلمح لمحة جميلة وهي ارتباط الطفل بوطنه أرض أجداد حيث قال "أرض الأجداد وطن الأمجاد"؛ ليس هذا فحسب فالوطن هو وطن العز والشرف؛ فالكل يفخر بوطنه وأرضه. وهنا يأتي دور المعلم وشرحه للطفل أهمية التراث، والأجداد، والعز، والأمجاد. وما التتكر إلى التراث والأمجاد والوطن إلا سيقاً معلقاً على الوطن من الخونة من أبنائه؛ فنحن أحوج إلى التربية الوطنية؛ وكذلك نحتاج إلى المنهج الخفي عن أهمية التربية الوطنية من خلال شرح معاني الأناشيد.

التسلح بالعلم:

من الجميل أن يسلط شاعرنا الضوء على "التعليم"؛ حيث قال شاعرنا بلسان طفلٍ " يتسلح بالعلم"؛ فالتسلح بالعلم
لعله أقوى من التسلح بالسلاح؛ فبالعلم نستطيع هزيمة الأعداء؛ وبالعلم نكتسب الشجاعة؛ وبالعلم لن نركع للظلم؛ ولذا
قال كثير من الشعراء عن العلم (مؤسسة هنداوي):

العلم يرفع بيتاً لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف

احترام العمل

عمي منصور نجار
يضحك في يده المنشار
يعمل يعمل وهو يغني
في فمه دوماً أشعار
أنا أهوى الأطفال
عمي منصور نجار
يبدع في يده المنشار

من خلال الأبيات السابقة نلاحظ احترام الطفل للعمل مثل " عمي منصور نجار"؛ فهذا يشجع الطفل على العمل؛
واحترام الطفل لأي نوع من أنواع العمل. والسعادة حيث العمل؛ فالعم منصور في غاية السعادة وهو يحمل منشاره. ليس
هذا فحسب فالعم منصور يحب الأطفال. وأهمية العمل تظهر بوضوح في شعر شاعرنا بلسان الطفل في نشيد "الفلاح":

الحقل الأخضر يصنع بيدي

وأنا فلاح ... يا بلدي
أستيقظ قبل العصفور
وأرث ترابك من تعبي
فرحاً وسنابل كالذهب.

بالعمل يحي الإنسان؛ بالعمل يستطيع الإنسان كسب قوت يومه؛ ويسعد نفسه. فالأبيات تشجع الطفل على مساعدة والده
في زراعة حقله. والأبيات تشجع الطفل على الاستيقاظ مبكراً؛ وما أجمل أن يستيقظ الطفل مبكراً ويصلي الفجر حاضراً
ثم يبدأ عمله مشاركاً لوالده في عمله من حقل وزراعة وغيره.

التواصل

لم ينسَ شاعرنا بتذكير الطفل التَّواصل بين مواطني الدول العربية حيث قال عن "قطاري":

داري داري أرض العرب

زار قطاري وطن العرب

من تطوان إلى بغداد

فيلاحظ شاعرنا تخطى بلسان الطفل الوطن الصَّغير للوطن الكبير "أرض العرب"؛ فيحث شاعرنا الأطفال على التَّواصل بين سكان بلاد العرب؛ حيث أشار "زار قطاري..... وطن العرب.. من تطوان إلى بغداد"؛ فالتواصل مهم جدًا في حياتنا؛ فالإنسان لا يستطيع العيش لوحده.

الخاتمة:

مما لا شكَّ فيه أنَّ الأناشيد لها دور كبير في تعليم الأطفال القيم والمُثل. اتَّضح من خلال البحث عن القيم التي تضمنها "ديوان الأطفال للعيسى" وتوصلت الدِّراسة إلى قيمة العمل الجماعي؛ ومن النتائج أهمية التكرار ذلكم لحفظ الأناشيد؛ ومن النتائج أهمية الحب في حياة الطفل وإسعاده.

المناقشة:

الأناشيد والشَّعر يهذب أخلاق الأطفال وهذا ما يماثل ما أشارت إليه (البقاعي، 2020). فالأدب يؤسس للثقافة العربية والأخلاق (بخيت، وخير الدِّين، وعباس. (2022). الكتابة للأطفال ليست سهلة؛ ومن ثمَّ من يكتب نشيدًا للأطفال عليه مراعاة الطِّفل؛ وخصائص نمو ذلك الطِّفل (أحمد 2015). ليس المهم فقط سهولة اللفظة ورشاقته؛ بل المضمون يلعب القد المعلى؛ ومن ثمَّ على كاتب النشيد أن يدرك أهمية مضمون نشيده (مسعد، 1995). فشعر بدون موسيقى أو بدون محتوى فلا جدوى منه (سمير، 2014).

التوصيات والاقتراحات:

من أهم التوصيات التي طرحها البحث وهي الاهتمام بتحليل الأناشيد للاستفادة منها في استخراج القيم وتطبيقها في حياة الأطفال. ومن التوصيات على الشعراء اختيار الألفاظ السهلة الحفظ للأطفال؛ وكذلك اختيار الكلمات الشائعة القريبة من الأطفال. كذلك من المهم لمن يكتب نشيدًا للأطفال أن يراعي معايير عدَّة منها أن يكون الشَّعر موزون مقفى سهول الألفاظ ورشاقته؛ كذلك من المعايير أن يتضمن النشيد محتوى يفيد التلميذ.

المراجع:

1. أبو معال، عبد الفتاح. (2005) أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان -الأردن.
2. أحمد، زينب عبد النبي. (2015). القيم المتضمنة في سلسلة قصص الأطفال، دراسة تحليلية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد الحادي والثلاثون.
3. أحمد، سمير عبد الوهاب (2014م-ص 49-58) في كتابه أدب الأطفال - قراءات نظرية ونماذج تطبيقية.
4. بخيت، ماجدة هاشم، وخير الدين، مجدي خير الدين كامل، وعباس، نشوى مسعود محمود. (2022). أثر برنامج قائم على أدب الطفل في تنمية بعض قيم السلام لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعليم - العدد الحادي والعشرون - الجزء الثالث - أبريل -مجلة دراسات في الطفولة والتربية -جامعة أسيوط.
5. البقاعي، إيمان. (2020). المتن في أدب الأطفال والشباب (لطلاب التربية ودور المعلمين)، دار الراتب الجامعية، لبنان.
6. داني، محمد. (2019). أدب الأطفال، الطبعة الأولى، الدار البيضاء.
7. شنوفي، ميلود. (2015م). أدب الطفل: مفاهيم وأهداف. ع18، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر.
8. العيسى، سليمان. (2005). ديوان الأطفال، النهضة، اليونسكو الشريك الثقافي المؤسسة الراعية، عدد 84، الأربعاء 3 أغسطس - كتاب في جريدة.
9. عيسى، فوزي، 2007، ص 17- أدب الأطفال - الشعر - مسرح الطفل - القصة - دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر - الإسكندرية
10. مبروك، حسين. (2021م). أدب الطفل: بين قلق التغريب ورهان التجريب. مج13، ع2، جامعة الجلفة، الجزائر.
11. مسعد، نادية أحمد، (1995، 22) الطفولة في شعر محمد الهراوي - القاهرة - المطبعة الإسلامية الحديثة).
12. المهدي، يوسف محمد. (2010م). من ملامح أدب الأطفال، مج 17، ع66، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، تونس.

الرسائل العلمية:

1. دعاس، إيمان، كعبوش، لينة. (2019، ص 5) البنية الفنية في ديوان الأطفال لـ"سليمان العيسى - أنموذجاً - مذكرة ماستر - لغة وأدب عربي - دراسات أدبية - جامعة محمد خيضر بسكرة - كلية الآداب واللغات - قسم الأدب واللغة العربية.
2. السلوت، نور. (2005). مدى توافر مفاهيم القيم في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في المنهاج الفلسطيني، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة.
3. شحاتة، حسن. (1985م). القيم التربوية في قصص الأطفال، مصر، كلية التربية.



4. عتروس، سعاد. (2019م). تلقي حكايات لافونتين في الأدب (العربي الحديث)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح بالجزائر.
5. غنيم، أماني أحمد (2007، ص 6). المضامين التربوية في رواية "ثمانون عامًا بحثًا عن مخرج: في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال - الجامعة الإسلامية- غزة.

دواوين:

1. ديوان أبي العتاهية. (1986م). دار بيروت للطباعة والنشر.

مصادر من الإنترنت:

1. الطغرئي، الديوان: تحميل في يوم الاثنين 7 أكتوبر 2024 من صفحة الديوان.
2. كونوا جميعا يا بني إذا اعتري - الطغرئي - الديوان (alldiwan.net)
3. مؤسسة هنداوي تحميل في يوم الاثنين 7 أكتوبر 2024 من صفحة هنداوي.
4. المطالعة العربية | المطالعة العربية: لمدارس البنات | مؤسسة هنداوي (hindawi.org)



Attitudes of Sharia College Students Toward Learning English

Shaban Aldabbus¹ . Sawsan Alaziby²

1.Bahrain Teachers College, Bahrain University, ALbahrain

2.Sharia Sciences College, Tripoli University, Libya

saldabbus@uob.edu.bh

Article history

Received: March, 2025

Accepted: May, 2025

المخلص:

يهدف البحث إلى التحقق من آراء الطلاب تجاه تعلم اللغة الإنجليزية، والعوامل التي تساهم في التأثير على آرائهم، بالإضافة إلى اقتراح توصيات لتحسين برامج تعلم اللغة بما يتوافق مع آراء الطلاب وتفضيلاتهم. تم استخدام الاستبيان والمناقشات الجماعية مع عدد 82 طالباً، تم اختيارهم بشكل عشوائي من مختلف التخصصات بكلية العلوم الشرعية بجامعة طرابلس، وقد أوضحت النتائج أن آراء الطلاب إيجابية تجاه تعلم اللغة الإنجليزية على الرغم من وجود بعض الأسباب التي تعيق استخدامهم للغة، وهذه العوائق تتمثل في عدم وجود أي شخص تمارس اللغة الإنجليزية معه، والخجل من التحدث أمام الآخرين، بالإضافة إلى أنه يتم دراسة اللغة الإنجليزية فقط كمادة إلزامية في الجامعات ولا يتم دمجها في مواقف الحياة الاجتماعية، وهي تُدرّس كمادة عامة ولمدة عام واحد فقط للطلاب غير المتخصصين، كما يجد بعض الطلاب صعوبة في لهجة اللغة الإنجليزية. وأخيراً اقترح الطلاب دمج اللغة الإنجليزية ثلاث مرات على الأقل في الأسبوع ضمن المقررات لمدة أربع سنوات، بالإضافة إلى التركيز على مفردات اللغة ومهارة المحادثة لتحقيق نتائج فعالة ومفيدة.

الكلمات المفتاحية: الآراء، العوامل، تعلم الإنجليزية، العوائق، طلاب الجامعة

Attitudes of Sharia College Students Toward Learning English

ABSTRACT:

This study aimed to investigate the students' attitudes towards learning the English language, the factors contribute in affecting their attitudes, in addition to suggesting recommendations for improving language learning programs based on students' attitudes and preferences. A quantitative and qualitative methods were utilized to answer the research questions; by distributing questionnaires and conducting focus group discussions with 82 university students who were randomly selected from different majors from sharia college in Tripoli university. The results showed that many university students showed positive attitudes towards learning English. However, there are many obstacles that ban them from using the language; having no one to practice English with, being shy to speak in front of others, English is only given as a compulsory subject and not integrated in the social life situations. English is given as a general subject and only for one year for non-specialized students, some students find the English language accent is difficult for them. The students proposed that English should be integrated three times a week at least and for four years in addition to focusing on vocabulary and speaking for gaining an effective and beneficial results.

Keywords: attitudes, factors, learning English, obstacles, university students.



Introduction:

The English language has become a global medium of communication, playing a significant role in various academic, professional, and personal domains. As a result, the importance of English language proficiency among university students has grown substantially in recent years. Therefore, understanding students' attitudes towards learning English is crucial for educators and policymakers in designing effective language learning programs and interventions. This research aims to investigate Sharia College students' attitudes towards learning the English language, exploring their beliefs, motivations, and perceptions about English language acquisition.

The study recognizes that attitudes towards learning a second language are multifaceted and influenced by a range of individual, cultural, and contextual factors. These factors may include personal goals, perceived relevance of English in academic and career pursuits, societal and cultural influences, past language learning experiences, and perceptions of the difficulty or ease of acquiring English language skills. By examining students' attitudes, this research seeks to shed light on the factors that shape their engagement, motivation, and overall approach to learning English.

The findings of this study have the potential to inform educational institutions, language instructors, and curriculum developers in tailoring language learning programs that meet the specific needs and preferences of university students. By understanding students' attitudes towards learning English, educators can create a supportive and motivating learning environment that enhances language acquisition and proficiency.



Research Problem

According to the researcher 's experience in teaching the English language for non-specialist students, the researcher found that some of the students are not motivated and lost passion to learn the English language, this was clearly demonstrated through their performance in the oral and written tests in addition to their passive roles in the classroom activities and tasks. This problem was also maintained by Alwajaj (2023) who stated that "Libyan students still lack the motivation to learn English language. Thus, they have an unfavourable attitude towards English". As a result, students need to be motivated and enthusiastic to learn the English language.

Research questions:

- What are the students' attitudes towards learning the English language?
- What are the possible factors that influence students' attitudes towards English language acquisition?
- What are the suggestions and recommendations for improving language learning programs based on students' attitudes and preferences?

Methodology:

To answer these questions, a mixed-methods research approach will be employed. A questionnaire will be administered to a representative sample of Sharia College students, capturing their attitudes, motivations, and perceptions related to learning English. Additionally, qualitative focus groups will be conducted to gather in-depth insights into students' experiences, challenges, and aspirations in learning the language. The data collected will be analysed using both quantitative and qualitative techniques to provide a comprehensive understanding of students' attitudes towards learning English.

Literature Review

Introduction:

English is a universal language that is widely acknowledged as a mean of communication, education, and social mobility. Accordingly, the significance of ESL should not be underestimated. Adha (2021) has asserted that "language is our significant source



of communication. It is the way through which we share our ideas, feelings, views and thoughts with others".

Moreover, The dominant discourse is that "English is the language of business" and it remains a fixed and unquestioned corporate language (Cogo, Yanaprasart, 2018, p.1), it is considered as an important mean in the business context. English also occupies a prominent position as the language of the study in most universities and institutes. According to Ethnologue (2017, 20th ed) there are more than 371 million speakers of English as a mother tongue, and more than 611 million as a second language. Thus, it is clear that the importance of this language is reflected in the number of those who use it more. However, according to Alwajwaj (2023) in the Libya context, English language is taught as a compulsory subject from grade 1 up to the university level, It is regarded as a foreign language because it is not commonly used in Libya. Moreover, it is obvious that most Libyan undergraduate students are not competent enough in English because they only interact with English in classrooms. Belaid & Murray (2015) observed that Libyan EFL learners are facing many problems and difficulties while learning English language particularly in the university level. Perhaps there are certain factors that affect the students passion in learning the language.

Factors Affect English language Learning:

Various significant internal and external factors that influence the learning process of English as a second language (ESL) were provided by Asim & Juhi (2023). Understanding these factors is crucial for educators and learners to effectively address potential challenges and optimize the language learning experience.

Internal factors refer to characteristics inherent in the learner or teacher, such as their motivation, cognitive abilities, personality traits, and prior language knowledge. Motivation plays a vital role in language learning, as learners with high motivation tend to actively engage in the learning process and persist in face of difficulties. Cognitive abilities, including memory, critical thinking, and problem-solving skills, contribute to the learners' language proficiency. Moreover, individual personality traits such as extroversion, openness to experience, and self-confidence may influence the learners' willingness to participate in classroom activities and use English in real-life situations.



External factors encompass a wide range of influences that exist outside of the individual, including cultural, social, and environmental aspects. Cultural differences may affect ESL learners' language learning experiences, as language is interwoven with cultural norms, values, and beliefs. Social factors, such as peer interactions and the attitudes of family members and community towards language learning, can either facilitate or hinder the acquisition of English as a second language. Additionally, the learning environment, including the availability of resources, teaching methods, and classroom activities, also plays a crucial role in the learning process.

Furthermore, (Adyaksa, 2020, p.1) pointed out that "the most sensitive period of language development in a person's life is between the ages of two and seven. All aspects of language must be introduced to children before this sensitive period ends". hence the age at which the learners are taught the language plays an important role.

Social life:

Spolsky (1989) views that languages are primarily social mechanisms since languages are learned in social contexts. He further indicates that while the language learning is individual, it takes place in society, and though social factors may not have direct influences, they have strong and traceable effects on the attitudes and motivation of the learners.

The effect of curriculum on students attitudes:

According to IBE (2013), Expected learning outcomes define the totality of information, knowledge, understanding, attitudes, values, skills, competencies, or behaviours a learner should master upon the successful completion of the curriculum. With this legacy in mind, OEI (2015) stated that it is important to give indigenous and minority populations new opportunities to decide what knowledge and abilities are to be valued and included in the official curriculum. (Echevarria et al, 2006) maintained that curricula should support teachers in understanding and implementing appropriate practices for these students.

The teaching methods effect on students' perception:



A language teaching strategy is defined as a conceived set of pedagogical procedures imposing a specific learning strategy on the learners, directed to the development of competence in the target language (Mehrgan, 2013). Research conducted by Exley (2005) shows that most Indonesian students are categorized as less than good in spoken and written English proficiency. Setyadi (2001) suggests, this phenomenon can be caused due to non-English department students are not taught how to learn English with appropriate teaching strategies. Additionally, Trajanov (2016) conducted a research about the relationship between teaching styles and strategies and foreign language learners' motivation. The results showed that the students whose teacher had a democratic teaching style and strategies were more motivated to learn English than the students whose teacher had an autocratic teaching style. On the other hand, Zaim et al. (2019) conducted a study concerning students' perceptions on teachers' teaching strategy and their effects towards students' achievement, the findings showed that there was no significant effect of student's perception of teaching strategy towards students' achievement in learning English as a general subject.

Previous studies:

Many researches have been conducted to investigate students attitudes towards learning English language. Different results have been showed by the following studies.

Speaking in different varieties of English has also become a part of national identity. Liou (2010) compared attitudes and perceptions of teachers and students in Taipei towards English as an international language in different social contexts. Additionally, students were questioned about having native speaker teachers as part of language education policy program. It was demonstrated that teachers and students were in favor of using the standard form of English rather than a local English accent. Students were likely to read books and materials written by native speakers. Accordingly, good pronunciation and use of grammar are considered to be characteristics of a good language teachers from students' perspectives.

Al-Tamimi and Shuib (2009) conducted a study to find petroleum-majored students' attitudes towards English on three major constructs: "instrumental motivation, integrative motivation and personal motivation". The study was conducted in a Yemeni



context and intended to explore the role of English in social, educational and cultural situations. Among the three chief constructs, instrumental reasons received the highest amount of attention and consideration from the students. At the same time, students hold positive beliefs on personal reasons. However, integrative reasons as part of a cultural attitude towards learning English received the least significance. It was also discussed that a large number of participants had positive feelings towards English speaking cultures and communities. It is implied from this study that because students are instrumentally motivated in learning English, courses should be designed to meet students' academic and professional needs. The inappropriateness of course materials is a factor which has to be taken into account as well.

Hashwani (2008), studied Pakistani students' attitudes toward English language learning in Karachi. Because of their extrinsic motivational purposes which are directly connected to their upcoming professional prospects, students hold strong positive attitudes towards language learning process.

The kind of attitudes which is derived from students can change over time i.e. the stability of language program can clearly reshape students' minds and their motivations as well. Shabani (2013) found that students' positive attitude remained stable over a time interval.

However, attitudes concerning language learning has not always been positive and constructive. In a study in a Libyan context, Zainol Abidin et al. (2012) demonstrated that regarding three cognitive, emotional and behavioral factors, participants reacted negatively towards English language learning which was statistically significant. It was assumed that negative response to learning English was probably because of participants' obliviousness to the prominence of learning English.

A further study was conducted by Tsuda (2003) in Japan to examine Japanese students' attitudes towards learning English. In that research project, it is revealed that the majority of students do not like learning English simply because they feel learning English is not related to their success in future. However, many of students had a positive feeling towards English speakers overseas. The implications of the study show that in order to facilitate the language learning process, it is necessary to provide a stress-free environment in which students can communicate easily with each other. Besides, teachers should raise



students' awareness on different varieties of English in the world and it should be discussed that English is a language which is functional in all over the world and not restricted to native speakers of a particular country.

Another study was conducted by Asghar et al (2018) for Libyan students in Pakistan. The study is conducted to evaluate the attitudes of the students of University of Gujrat towards ESL about emotional, behavioral and cognitive factors. It is also investigated what attitudes students show towards ESL regarding their gender. There were 158 (95 females and 63 males) Libyan students from three different departments including Fine Arts, Design, and Architecture. The questionnaire is used as an Instrument that contains 30 items to meet our goal. Findings reveal that the students of the University of Gujrat have a negative attitude to learn English as a second language. Moreover, gender has no such effect on attitude because there is no significant difference between male and female attitude towards ESL.

Methodology

Context and participants:

This study took place in an academic context specifically in Sharia Sciences College at Tripoli University. The sample of the study were randomly selected from different academic majors; the population were students at the first academic year with the average age of 19. 82 students were selected to respond to the questionnaire items and 23 students were chosen and distributed into 3 groups to undertake the focus group discussion. The implementation of focus group would enrich the study with a large amount of in-depth qualitative information in a short period of time hence gaining more insightful results.

Study design:

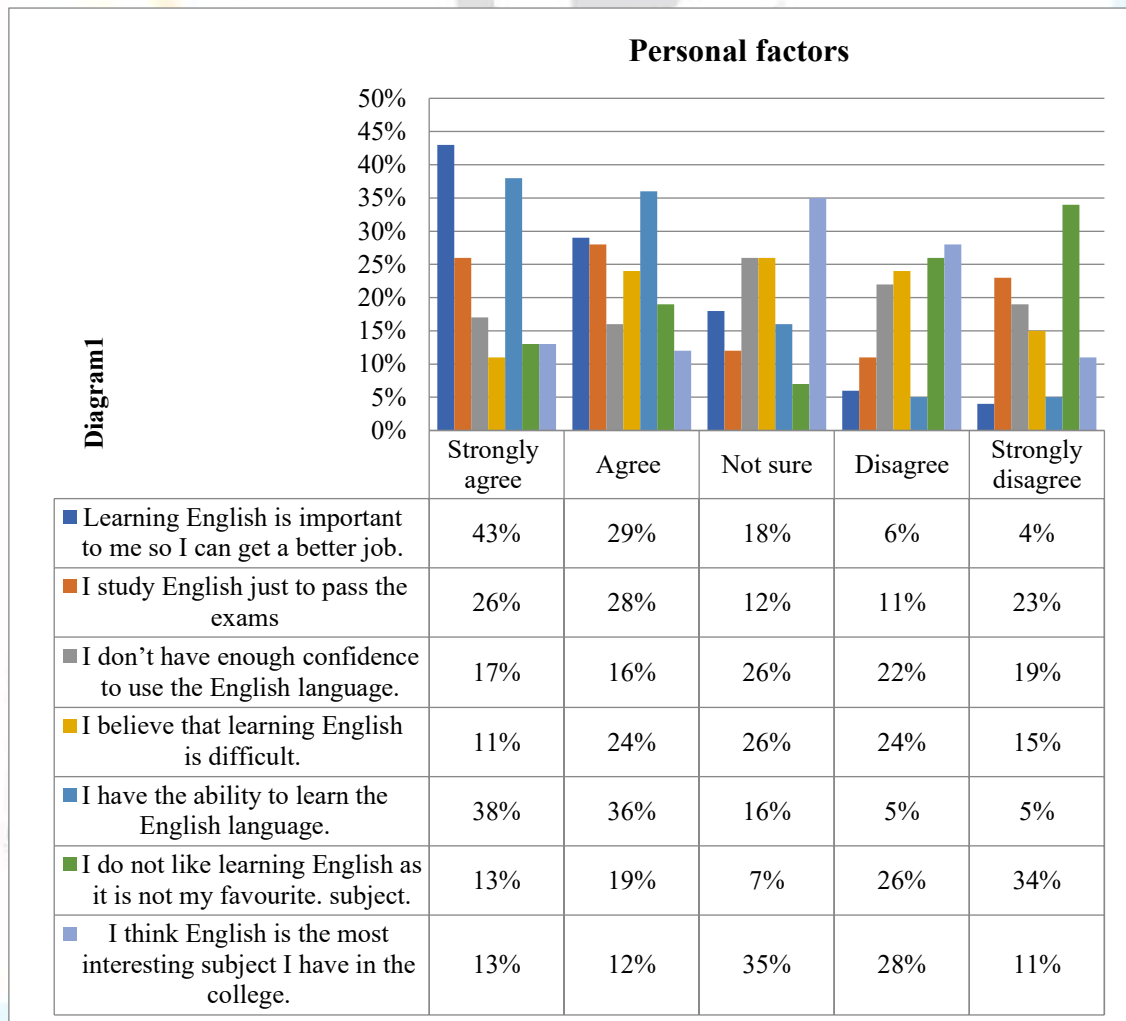
This is an analytical study in which the researcher used a triangulation approach of both quantitative and qualitative design. Using this design of study increases the reliability of the study and strengthens the quality of the results. A closed ended questionnaire and focus group methods were adopted to enrich the study with the required data. The questionnaire comprises of four main elements: the personal factors, English language curriculum, methods of teaching English, and social life. All the questionnaire and focus

group items were designed in accordance with the research questions and the study objectives.

Data analysis Procedure

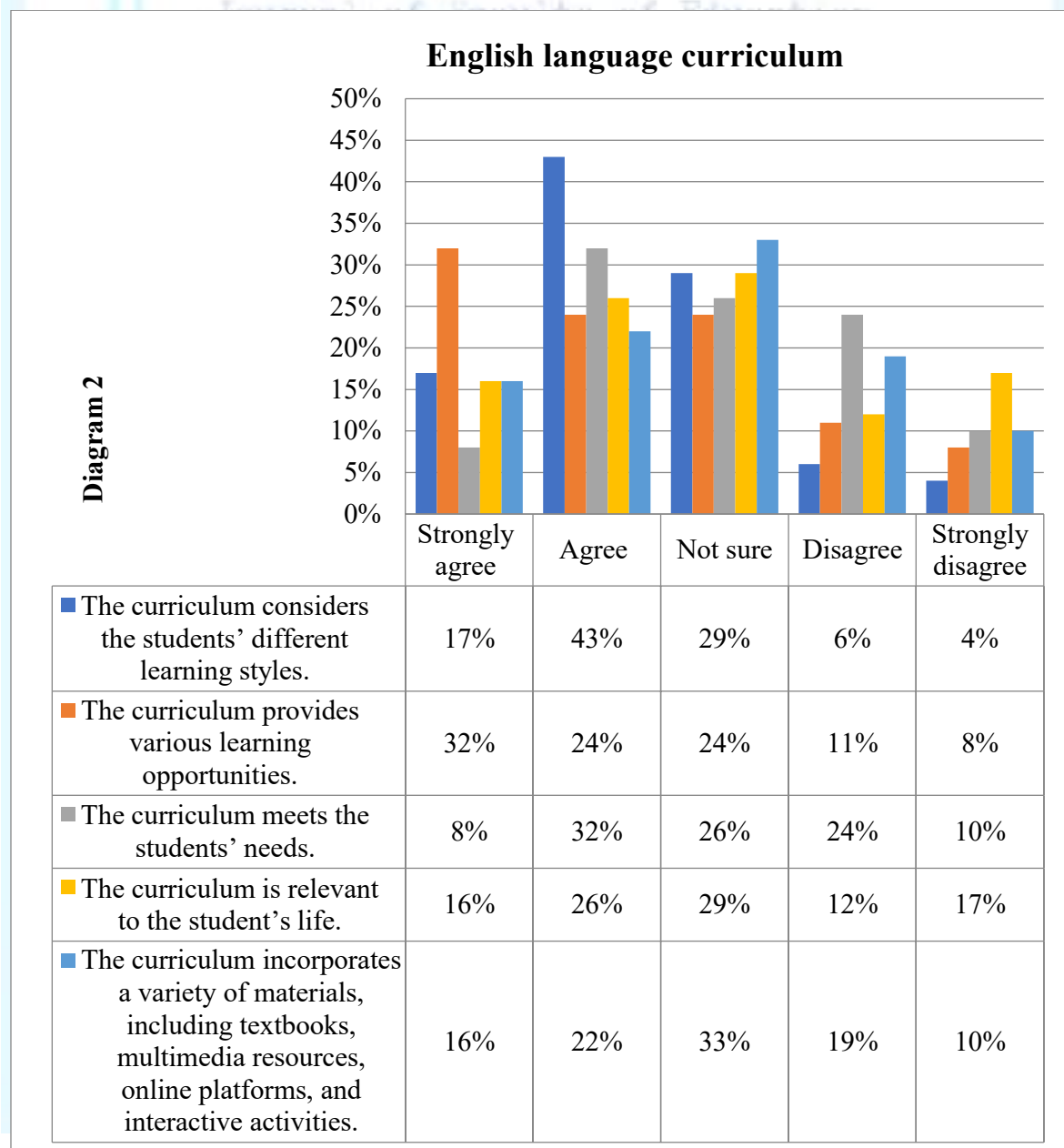
The questionnaire included 22 items to which the participants responded, the responses were statistically and quantitatively analyzed and displayed using tables and charts; the data were visualized using tables and charts with brief conclusion for each item. The focus group discussion was based on certain questions related to the study objectives and the responses to those questions were qualitatively analyzed.

Diagram1



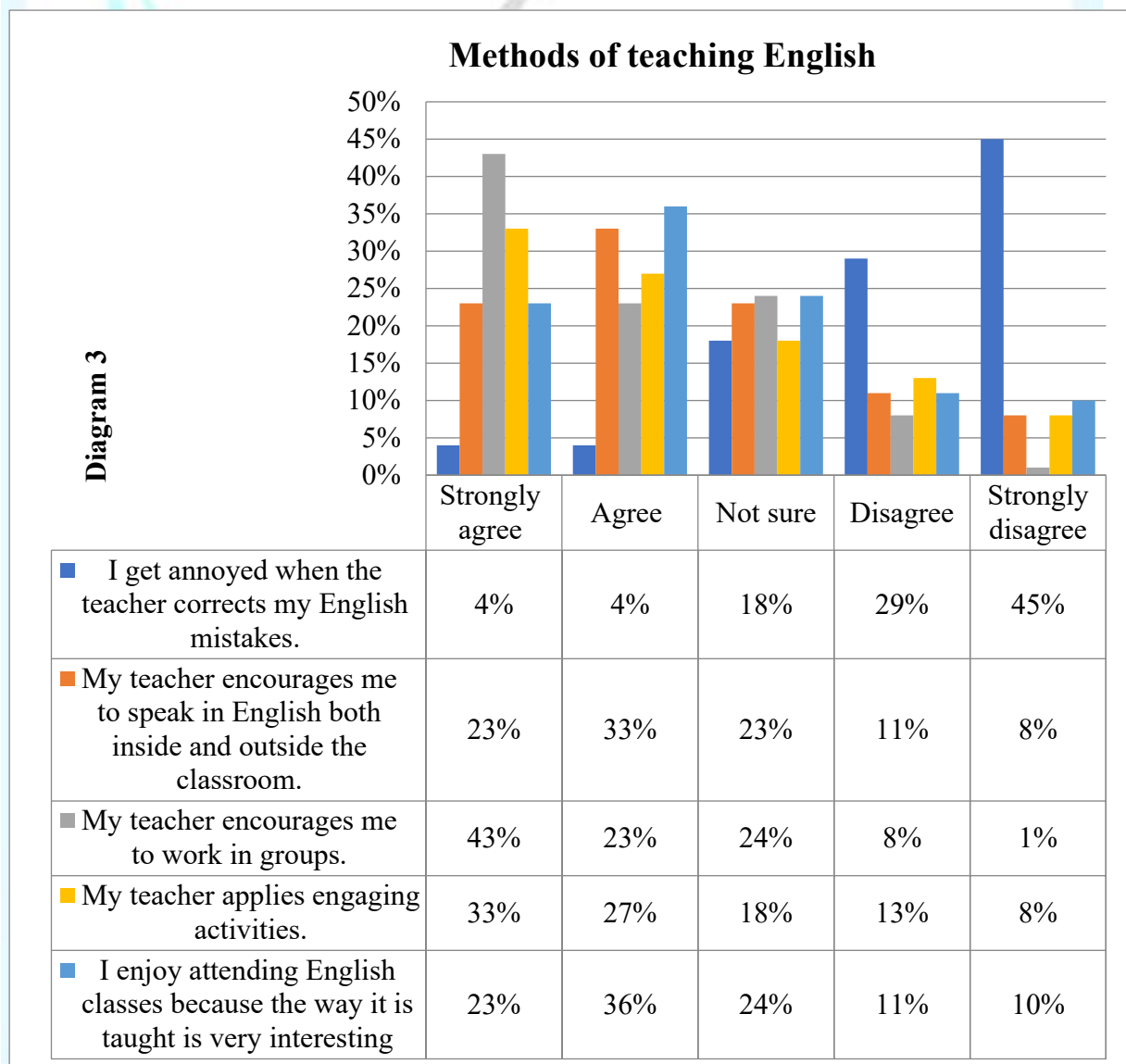
This diagram shows that 43% participants strongly agree that they are learning English to get better job opportunities. 35% of the participants are not sure if English is the most interesting subject in the college, although 38% of the respondents strongly agree that they have the capability to learn the English language. Hence, these factors are expected to affect students attitude towards learning English.

Diagram2



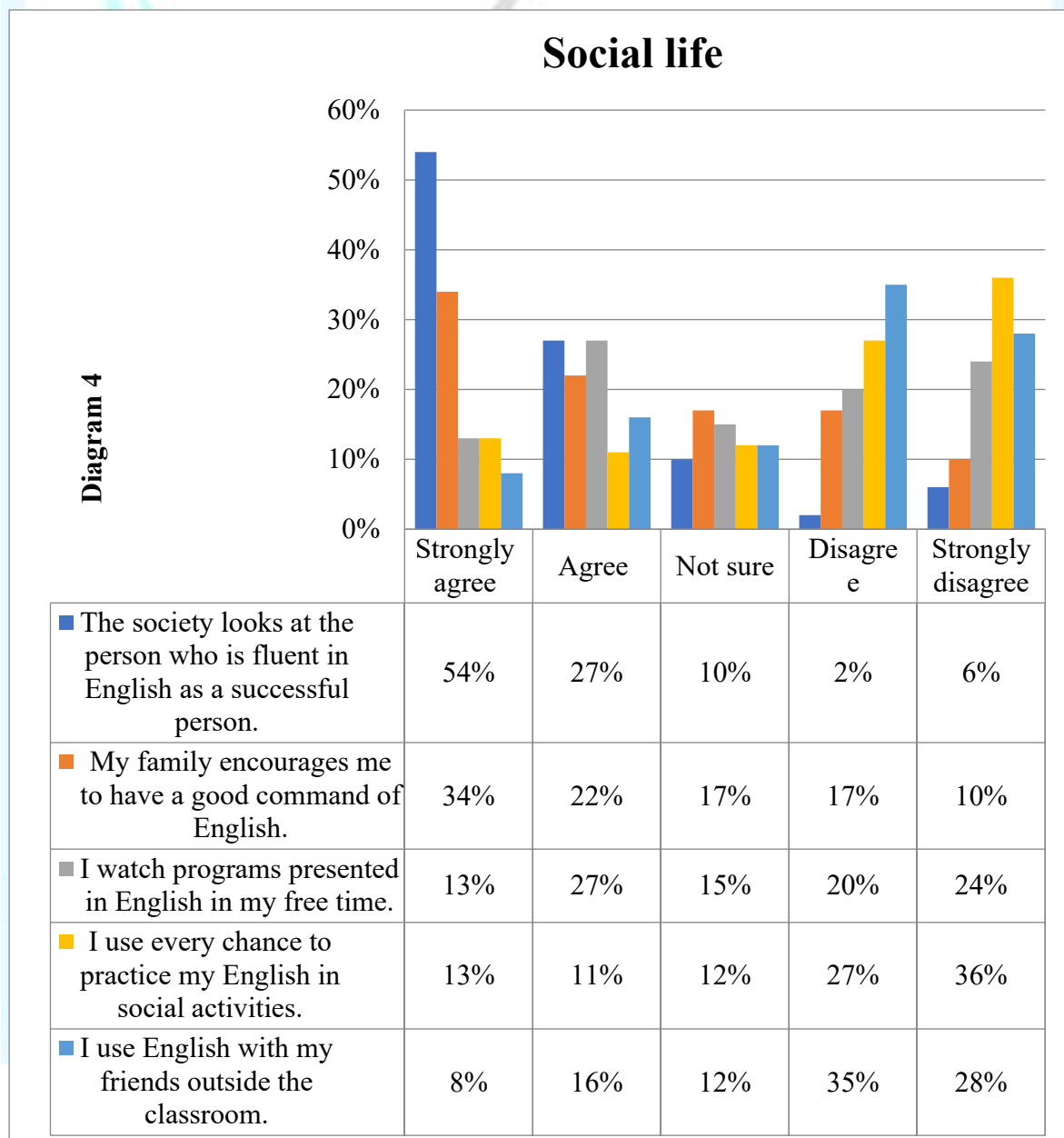
In terms of the English language curriculum, the findings reveal that 34% of the participants agree that the curriculum considers the students' different learning styles, where 32% strongly agree that the curriculum provides various learning opportunities and 32% agree that the curriculum meets the learners' needs. Therefore, the findings maintain the compatibility of the curriculum to the learners' needs and to the learning objectives in general.

Diagram3



Concerning the methods of teaching English, 43 % of the respondents strongly agree that the teacher encourages them to work in groups, while 33% assure that the teacher applies engaging activities, the study findings also display that approximately 36% of the participants enjoy attending English classes because the way it is taught is very interesting. Overall, the results indicate that the participants are satisfied with the methods that the teacher adopts in teaching English.

Diagram4:





When examining the effect of the social life on learning English, it appears that 54% of the participants strongly agree that the society looks at the proficient person in English as a successful person. In addition, 34% strongly agree that their families encourage them to have a good level in English. 36% of the participants do not avail any opportunity to practice English in their social life. Thus, learners are supported by the society and by their families to acquire the language however they are not self-motivated to use it in social life.

Findings discussion

Questionnaire findings discussion:

The results obtained through the personal factors of learning English showed that 43% of the targeted sample assured that they are learning English to get better job opportunities, hence 38% of the participants highly agreed that they are capable of learning the language although 35% of them are not sure if English is the most interesting subject in the college.

With reference to the English language curriculum, the findings maintained that the curriculum is compatible with the learners' needs and to the learning objectives in general. This assumption was demonstrated by 34% of the participants who assured that the curriculum considers the students' different learning styles, 32% students who highly maintained that the curriculum provides various learning opportunities and also 32% who assured that the curriculum meets the learners' needs.

Regarding the methods of teaching English, the findings showed that the participants are content with the methods that the teacher integrates in teaching English. 43 % of the respondents strongly assured that the teacher encourages them to work in groups, 33% approved that the teacher applies engaging activities, and 36% of the participants confirmed that they enjoy attending English classes because the way it is taught is very interesting.

The findings related to the effect of social life on learning English reveal that learners are fundamentally encouraged by the society and by their families in order to acquire the language, however they are not self-motivated to use it in the social life, Pariyanto et al. (2020) found that positive attitudes, strong internal motivation, and supportive environments are essential for successful language learning. This was illustrated by the findings that



showed that 54% of the participants strongly assured that the society looks at the proficient person in English as a successful person. In addition, 34% strongly agreed that their families do encourage them to have a good level in English. Although 36% of the participants agreed upon not availing any opportunity to practice English in the social life situations.

Discussion of the group discussion

The response to the first question showed that the majority of the participants stated that they like learning English as it is a universal language and a mean of communication between people around the world, Adha (2021) has also asserted that "language is our significant source of communication. It is the way through which we share our ideas, feelings, views and thoughts with others". most of the respondents asserted that English gives value to the people who speak it, and is a source of earning money, and it is important to be acquired for travelling purposes, Cogo et al. (2018) have asserted that the dominant discourse is that "English is the language of business" and it remains a fixed and unquestioned corporate language. Some other participants had an opposing opinion by stating that they learn English only for passing the exams.

When asking the participants about what they like in terms of the methods used by the teacher, the majority of the participants believed that relying on the students to prepare and explain lessons using data show by their own in front of their partners is a beneficial way that helps them to learn and develop. In addition, engaging the weak and strong students alike to participate in the classroom activities, is an effective procedure that render the pupils to be more encouraged and motivated to like learning English. Trajanov (2016) when conducted research about the relationship between teaching styles and strategies and foreign language learners' motivation, concluded that the students whose teacher had a democratic teaching style and strategies were more motivated to learn English than the students whose teacher had an autocratic teaching style. Furthermore, involving the students to achieve certain relevant tasks during and after the class is a very motivating way for gaining knowledge and developing.

Why don't you use the English language outside the classroom?, the findings of this question reveal that the majority of the participants believed that the main reason that prohibit them from using English outside the classroom is that they have no one to speak



or practice English with, and that some people find it strange to find someone who speaks another language, Pariyanto et al. (2020) found that positive attitudes, strong internal motivation, and supportive environments are essential for successful language learning. In addition, English is considered as a secondary language not a primary language and thus is not highly desired in our society, this goes with what Alwajwaj declared in (2023) in the Libyan context, English language is taught as a compulsory subject from grade 1 up to the university level, it is regarded as a foreign language because it is not commonly used in Libya. Some participants added that there are some other priorities in life that ban them from practicing English.

Why do you think that learning English is difficult?. The response to this question showed that the complexity of the language accent is one of the problems that makes the process of learning English difficult for many students, many studies indicated that the challenges caused by English accent for the students are twofold: (1) the accent on the part of students causing communication difficulties and (2) the accent on the part of other people such as lecturers and other pupils, which caused comprehension difficulties for the students (Campbell et al, 2008). The language was not being taught effectively since early stages which negatively affected the process of language acquisition in general, (Adyaksa, 2020, p.1) pointed out that "the most sensitive period of language development in a person's life is between the ages of two and seven. All aspects of language must be introduced to children before this sensitive period ends".

Why don't you think that English is a more interesting subject in the college?

Most of the participants responded that English is always given as a general subject for non-specialized students, for instance, in our case, Arabic is the medium of instruction and English is only given as a general subject and just for one year. as a result there is not much attention to learn English.

How does the syllabus meet your needs in learning English? The answers showed that most of the participants proposed that for the syllabus to meet their needs, it should be given three times a week and for four years. In addition, the respondents also added that the syllabus needs to focus more on vocabulary and speaking to be more beneficial and effective.



Conclusion & Recommendations:

Learning English is desirable by many university students as it is a universal language and a mean of communication, however there are many obstacles that ban them from using the language; having no one to practice English with, being shy to speak in front of others as some surrounded people find it strange to find someone speaks another language, English is only given as a compulsory subject and not integrated in the social life situations. English is given as a general subject and only for one year for non-specialized students, some students find the English language accent is difficult for them. Eventually, English should be integrated three times a week at least and for four years, focusing on vocabulary and speaking is necessary for gaining an effective and beneficial results.

On the light of the findings obtained, the researcher recommends the decision makers in the ministry of education should set a plan to integrate the English subject through the whole period of university study so that students competence in English develop and improve. In addition, specialized educational centers should be assigned for teaching English from childhood stage.

References:

1. Abdulhakim.B., Liam. M . (2015). Using Authentic Materials in the Foreign Language Classrooms: Teacher Attitudes and Perceptions in Libyan Universities. International Journal of Learning & Development. ISSN 2164-4063, Vol. 5, No. 3.
2. Adyaksa, R. A. (2020). The Importance of English in Early Childhood Education. https://www.researchgate.net/publication/346441343_The_Importance_of_English_in_Early_Childhood_Education.
3. Al-Tamimi, A. & Shuib, M. (2009). Motivation and Attitudes towards Learning English: A Study of Petroleum Engineering Undergraduates At Hadhramout University Of Sciences And Technology. GEMA Online Journal of LanguageStudies 9(2) 2009
4. AL-Wajwaj.A.M (2023). Attitudes of Libyan EFL Learners Towards Learning English: A Case Study at Al asmaryia Islamic University, Libya. Vol. 39, No.1, 129.



5. Asghar, A., Jamil, I., Iqbal, A., Yasmin, M. (2018). Learner Attitude towards EFL Learning: A Response from Art and Design. *Open Journal of Social Sciences*. 06. 81-88. 10.4236/jss.2018.65007.
6. Betal, Asim & Banerjee, Juhi. (2023). Factors Affecting Teaching–Learning of English as a Second Language. *International Education Research*. Vol-9. 70–72.
7. Campbell, J., & Li, M. (2008). Asian students' voices: An empirical study of Asian students' learning experiences at a New Zealand University. *Journal of Studies in International Education*, 12, 375–396. Doi:10.1177/1028315307299422.
8. Cogo, A., Yanaprasart, P. (2018). "English is the language of business": An exploration of language ideologies in two European corporate contexts. Volume 5 *English in Business and Commerce: Interactions and Policies; English in Europe* Volume 5, edited by Tamah Sherman and Jiri Nekvapil, Berlin, Boston: De Gruyter Mouton, 2018, pp. 96–116. <https://doi.org/10.1515/9781501506833-005>.
9. Echevarria, J., Short, D. and Powers K. (2006). 'School reform and standards-based education: A model for English–Language Learners.' *The Journal of Educational Research*. 99(4).
10. Endah Nurwahyuningtyas, Adha. (2021). The Importance of Learning English. 1–3.
11. Exley, B. E. (2005). Teachers' professional knowledge bases for off shore education: Two case studies of western teachers working in Indonesia. Thesis: Queensland University of Technology. Retrieved from <https://eprints.qut.edu.au>
12. Hashwani, M.S. (2008). Students' attitudes, motivation and anxiety towards English language learning. *Journal of Research and Reflections in Education*, 2(2).
13. IBE. (2013). IBE Glossary of Curriculum Terminology. Geneva: UNESCO IBE.
14. Liou, Y. (2010). Who Wants EIL? Attitudes towards English as an International Language: A Comparative Study of College Teachers and Students in the Greater Taipei Area. *College English: Issues and Trends* Volume 3.
15. Mehrgan, K. (2013). Teaching Strategies in Second Language Acquisition. *United States of America Research Journal (USARJ)*, 1(3), 32–35.
16. OEI (2015). *Miradas sobre la educación en Iberoamérica: Educación de los pueblos y comunidades indígenas (originarios) y afrodescendientes*. Madrid: Organización de Estados Iberoamericanos para la Educación, la Ciencia y la Cultura (OEI).



17. Pariyanto, Dr & Pradipta, Bramantya. (2020). FACTORS INFLUENCING AN EFL LEARNER'S PROFICIENCY: AN ENGLISH TEACHER'S PERSPECTIVE. ANAPHORA: Journal of Language, Literary and Cultural Studies. 2. 89-97. 10.30996/anaphora.v2i2.3369.
18. Shabani, M.B. (2013). EFL Learner's Beliefs About Language Learning in Iran. International Journal of Language Learning. 4(4), 88-101
- Trajanov, M. (2006). The relationship between Teaching Styles and Strategies and FL Learners' Motivation. Unpublished Thesis: University of Zagreb. Retrieved from <https://www.academia.edu/24058124>
19. Tsuda, S. (2003). Attitudes toward English Language Learning in Higher Education in Japan: Raising Awareness of the Notion of Global English. Intercultural Communication Studies XII-3 2003
20. Zainol Abidin, M.J., Pourmohammadi, M. & Alzwari, H. (2012). EFL Students' Attitudes towards Learning English Language: The Case of Libyan Secondary School Students. Asian Social Science. 8 (2)
21. Zaim, M., Refnaldi, & Rahmiyanti, R. (2019). Students' Perceptions on Teachers' Teaching Strategy and Their Effects towards Students' Achievement. International Journal of Research in Counseling and Education, 4(1), 28-34, DOI: 10.24036/00207za0002

Appendix

Read the statements and choose the suitable scale.

No	Statement	Strongly agree	Agree	Not sure	Disagree	Strongly disagree
	Personal factors					
1	I think English is the most interesting subject I have in the college. أعتقد أن اللغة الإنجليزية هي المادة الأكثر إثارة للاهتمام في الكلية.					



2	I do not like learning English as it is not my favourite subject. لا أحب تعلم اللغة الإنجليزية لأنها ليست مادتي المفضلة					
3	I have the ability to learn the English language. لدي القدرة على تعلم اللغة الانجليزية					
4	I believe that learning English is difficult أعتقد أن تعلم اللغة الإنجليزية أمر صعب					
5	I do n't have enough confidence to use the English language ليس لدي الثقة الكافية لاستخدام اللغة الإنجليزية					
6	I study English just to pass the exams أدرس اللغة الإنجليزية من أجل اجتياز الامتحانات فقط					
7	Learning English is important to me so I can get a better job إن تعلم اللغة الإنجليزية مهم بالنسبة لي حتى أتمكن من الحصول على وظيفة أفضل					
	English language curriculum					
8	The curriculum incorporates a variety of materials, including textbooks,					

	multimedia resources, online platforms, and interactive activities. يشتمل المنهج على مجموعة متنوعة من المواد، بما في ذلك الكتب المدرسية وموارد الوسائط المتعددة والمنصات عبر الإنترنت والأنشطة التفاعلية					
9	The curriculum is relevant to the student's life. المنهج مرتبط بحياة الطالب					
10	The curriculum meets the students' needs. يلبي المنهج احتياجات الطلاب					
11	The curriculum provides various learning opportunities. يوفر المنهج فرص التعلم المختلفة					
12	The curriculum considers the students' different learning styles يأخذ المنهج في الاعتبار أنماط التعلم المختلفة للطلبة					
	Methods of teaching English					
13	I enjoy attending English classes because the way it is taught is very interesting أستمتع بحضور دروس اللغة الإنجليزية لأن طريقة تدريسها مثيرة للاهتمام للغاية					



14	My teacher applies engaging activities. يطبق أستاذ المادة أنشطة جذابة					
15	My teacher encourages me to work in groups. يشجعني أستاذي على العمل في مجموعات					
16	My teacher encourages me to speak in English both inside and outside the classroom. يشجعني أستاذي على التحدث باللغة الإنجليزية داخل الفصل الدراسي وخارجه					
17	I get annoyed when the teacher corrects my English mistakes. أشعر بالانزعاج عندما يقوم المعلم بتصحيح أخطائي في اللغة الإنجليزية					
	Social life					
18	I use English with my friends outside the classroom. استخدم اللغة الإنجليزية مع أصدقائي خارج الفصل الدراسي.					
19	I use every chance to practice my English in social activities. أستغل كل فرصة لممارسة لغتي الإنجليزية في الأنشطة الاجتماعية.					
20	I watch programs presented in English in my free time.					



	أشاهد البرامج المقدمة باللغة الإنجليزية في وقت فراغي.					
21	My family encourages me to have a good command of English. تشجعني عائلتي على إتقان اللغة الإنجليزية بشكل جيد					
22	The society looks at the person who is fluent in English as a successful person. ينظر المجتمع إلى الشخص الذي يتقن اللغة الإنجليزية على أنه شخص ناجح.					



Exploring the Role of Social Media in Learning English at the Secondary School Level

Hana Abdulsalam Meiteeg

(English Department, Faculty of Education ,Tripoli University), Tripoli , Libya .

h.maetik@uot.edu.ly

Article history

Received: March, 2025

Accepted: May, 2025

المخلص:

هدف هذه الدراسة هو استكشاف تصورات طلاب المدارس الثانوية تجاه دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعلم اللغة الإنجليزية. استخدمت الدراسة استبياناً كطريقة رئيسية لجمع البيانات. وتم إجراء تحليلات إحصائية لحساب البيانات المستخلصة من الاستبيان. كان المشاركون في الدراسة 40 طالباً من المدارس الثانوية في طرابلس، ليبيا. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لتعلم اللغة وتحسين مهاراتهم في اللغة الإنجليزية. كان لدى الغالبية العظمى من الطلاب (96%) حساب على فيسبوك، واختاروا فيسبوك كأكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً لتعلم اللغة الإنجليزية. بالإضافة إلى ذلك، كشفت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت فعالة بشكل خاص في مساعدة المتعلمين على تجاوز أخطائهم اللغوية (المتوسط = 3.95)، وجعل تعلم اللغة الإنجليزية أسهل وأسرع (المتوسط = 3.95)، وتوفير مصادر وفيرة من المعلومات لتعلم اللغة الإنجليزية (المتوسط = 3.95). كما أظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت في تحسين مهارات الكتابة لدى الطلاب (المتوسط = 3.9)، وزيادة مستوى ثقتهم في التواصل باللغة الإنجليزية (المتوسط = 3.9)، وتعزيز تعلمهم الذاتي المستقل (المتوسط = 3.85). خلصت الدراسة إلى أن الطلاب لديهم مواقف إيجابية تجاه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعلم اللغة الإنجليزية. أخيراً، بناءً على النتائج، تم تقديم بعض التوصيات والاقتراحات الرئيسية.

الكلمات المفتاحية: تصورات الطلاب، تعلم اللغة الإنجليزية، وسائل التواصل الاجتماعي، فيسبوك، تيك توك، واتساب، يوتيوب.

Exploring the Role of Social Media in Learning English at the Secondary School Level

ABSTRACT:

The purpose of this study was to explore secondary school students' perceptions towards the role of social media for English learning. The study employed a questionnaire as the main data collection method. Statistical analyses were carried out to calculate the data from the questionnaire. The participants of the study were 40 secondary school students in Tripoli, Libya. The findings of the study showed that the students used social media for language learning and improving their English. The majority of the students (96%) had a Facebook account and chose Facebook as the most used social media for learning English. Further to that, the findings revealed that social media were particularly effective in helping learners overcome their language mistakes (mean = 3.95), making learning English easier and faster (mean = 3.95), and providing plentiful sources of information for learning English (mean = 3.95). The findings also showed that social media helped improve students' writing skills (mean = 3.9), increased their confidence level to communicate using English (mean = 3.9), and reinforced their self-independent learning (mean = 3.85). The study concluded that students had positive attitudes towards the use of social media to learn English. Finally, based on the findings, some key recommendations and suggestions were made.

Keywords : Students' Perceptions, English Learning, Social Media, Facebook, TitTok, Watsapp, YouTube.

Introduction:

The vast technological innovation in science, technology, and media have changed the status of foreign language learning today, stressing the importance of engagement, interaction, and challenge for learning. Traditional



teaching methods which rely only on textbooks are no longer enough. The role of social media has become an integral part of our lives changing the way we communicate, share information, and build connections with others (Boyd & Ellison (2007). Social media has an instrumental role in learning English as it offers opportunities for English learners to improve their writing, reading, listening and speaking skills. Social media involves many media applications that can help language learners find out the meaning of a word or sentence faster and easier. Social media includes various online platforms which are accessible to language learners via electronic devices like smartphones, computers, and tablets, which enable them to share ideas and communicate more efficiently. There social media platforms like Facebook, YouTube, WatsApp, and Telegram have become powerful creative tools for language learning in the digital age. These platforms enable language learners to connect with others elsewhere worldwide (Sawyer & Chen, 2012). Social media can offer wide range of information to the customs and traditions of native speakers to foster linguistic competence and cultural understandings (Harrison & Thomas, 2009). Moreover, social media can involve videos that can enhance language listening and speaking skills by offering a useful resource for language learners. As stated by Kaplan and Haenlein (2010), the role of social media is to facilitate global communication, mutual intelligibility and awareness. Pavlik et al. (2015) stated that access to social media can make it an effective tool for information sharing among learners across the globe. While Facebook is often known for socializing and networking with others, it can also be used as an efficient tool for teaching and learning (Lohnes & Kinzer, 2007). In addition to that, with most students having mobile phones and other devices, Facebook can provide a more convenient platform for discussion activities, which allow learners to create groups, share information, and engage in online discussions. This virtual platform can help



learners to communicate effectively in a more interactive and stimulating learning experience. By using Facebook platform, students can practice their English skills in a non-intimidating and anonymous learning environment, which fosters their confidence and reduces their fear of making mistakes (Hoopingarner, 2009).

Based on the background above, this study intends to explore students' perceptions towards the role of social media for EFL language learning. Therefore, by exploring the role of social media as a potential learning tool for learners as for the development of language skills, motivation, confidence, interest, encouragement, self-learning, this study intends to challenge the common view that social media platforms are only assigned for socializing and not for academic learning purposes. Thus, this study attempts to investigate the role of social media in language learning, more specifically by examining the effect of the four main online communication platforms, namely, Facebook, WhatsApp, YouTube, and Tik Tok, on English language learning.

Objectives of the Study

The following were the main objectives of the study:

- 1) To explore the role of social media in English language learning at the secondary school level.
- 2) To make implementable suggestions & recommendations for incorporating social media in English language education at the secondary school level.

Key Questions of the Study

The following key questions were addressed in the study.

- 1) What is the role of social media in English language learning at the secondary school level?.



2) What implementable suggestions & recommendations the study make to include the role of social media in English language learning at the secondary school level.?

II. LITERATUR REVIEW

Social media refers to the online space environment where many people can share information, communicate and interact using a particular language. It consists of various digital and virtual platforms, networking sites, online forums, where language users convey meaning, express identity, and build relationships. In this learning environment, social media can provide valuable opportunities for learners to interact and communicate using authentic materials with native speakers to practice their language skills in a more interactive way. Social media as a language learning tool highlights the significance of using the digital text and context for language learning as how it can be utilized to enhance the language acquisition.

Definition of Social Media

Social media are defined as online platforms that help users to communicate and share information freely without time or space constraints. It consists of various online platforms, such as Facebook, WhatsApp, Instagram, Twitter, Telegram, YouTube, and TikTok, etc. These online platforms are well known among learners due to their ease and accessibility which allows them to extend their languages kills beyond the classroom environment (Husain, 2014). Social media as a source of information can provide an efficient communication between teachers and students to enhance students' motivation and develop their language skills in online learning environments (Susilawati & Suprayitno, 2020). Online social media platforms can be a valuable resource of information for language learners, which offer them plentiful opportunities for information sharing, communication, and vocabulary development (Kajder & Bull, 2004). Social media allow learners to share their views, interact and build social relationships (Goodwin-Jones, 2003). This view is supported by the constructivist approach to language learning which emphasizes the importance of online platforms for language learning (Kern, 2006). The role of social media in English language learning is significantly great, which provides learners with opportunities to improve their writing, reading, and language performance (Kaplan & Haenlein, 2010). One of the key aspects that social media can provide is interaction for learners to engage with other social communities (Ferdig, 2007). Social



media is an online environment where digital technology can be used to allow users to communicate, share information and interact through online virtual platforms.

Role of Social Media in Language Learning

When social media are used effectively, they can be highly instrumental for many purposes, such as, improving students' English language skills since online platforms can enhance students' language proficiency beyond classroom setting.

Social media plays a key role in language development and language learning. It offers English learners with opportunities to improve and develop their language skills. Social media allows teachers to access their online courses, provide their feedback, share their teaching materials. As a medium of instruction, social media is highly effective for enhancing English as a Foreign Language (EFL) class.

Facebook as a social media in Language Learning

Among the most popular social platforms is Facebook that has been studied in different contexts due its role in language learning and teaching. The importance of this is supported by Aydin and Selami (2012), who argue that social networking sites can allow users to develop and maintain social relationships based on shared interests. Other researchers including Boyd & Ellison (2007) defined social networking sites as web-based platforms which enable users to share public information, build connections with others, and access various features. On the top of these online social platforms is Facebook that provides a wide range of opportunities, including information sharing, messaging, media sharing, and group discussions, which makes Facebook a popular, accessible and ideal platform for educational purposes, particularly at the tertiary education level. Blattner & Fiori, (2009) stated that Facebook can enhance social relationships, build social communities, and foster educational communication and interaction among learners and teachers. Thus, through using Facebook, teachers can assign tasks and activities, give immediate feedback and correction, and ease interactive learning experiences. During the learning process, learners can also use Facebook to share information with their peers, access learning materials, and can participate in group discussions in a more interactive and communicative learning environment. Research has shown the role of Facebook in language learning resulted in enhancing students' engagement, increasing their interest



and motivation, and extending their learning beyond the classroom environment (Alhomod & Shafi, 2012).

YouTube as a social media in Language Learning

The role of YouTube has shifted from a mere entertainment platform to an effective tool for learning, which provides a wide range of educational videos and reels that allow learners to access to various learning needs. (Bora et al., 2021). YouTube as a potential learning tool is highly valuable due to its relevance, convenience and affordability, which makes it an attractive resource for language learners. Al Amini & Abdul Aziz, (2023) pointed out that by integrating YouTube into the teaching process, teachers can create an engaging atmosphere for learners by motivating their learners to actively participate in the learning process. Additionally, teachers can opt out for educational videos or links to enable students to access them at any time, which leads to flexible learning.

TikTok as social media in Language Learning

TikTok as a social media platform can allow users to create, edit, and share videos using various forms. It is a powerful tool for online learning due to its accessibility and convenience enabling learners to access it anywhere and anytime via a mobile learning platform. As stated by Hamsia, (2024), a social platform, like, TikTok has effectively enhanced students' English proficiency in speaking owing to the platform distinctive feature of engaging learners in an interactive nature. Therefore, TikTok can be an effective tool for enhancing students' language skills, mainly speaking skills in EFL instruction, highlighting it as a powerful resource for language teachers.

Watsapp as a social media in Language Learning

Platforms, like Watsapp, is a popular mobile application that enables users to send and receive information from all types, including written texts, audios, videos, images. Watsapp supports with the Constructivist approach to language learning that learning is a social interaction and information sharing between learners. It is an efficient tool for language learning allowing learners to interact and communicate anywhere and anytime. Therefore, studies have shown that Watsapp can enhance the learners' language performance, particularly in enhancing English as Foreign Language (EFL) skills. (Mustafa, 2018).



A study was carried out by Vipin Sharma (2019) aimed to investigate Saudi students' attitudes on social media usage to promote EFL learning revealed that students indicated their positive attitudes towards the use of social media and they felt more confident, less anxious, more competent, and more willing to communicate in English on social media.

Another study was conducted by Nouf Alorain and Walcir Cardoso (2018) to investigate Saudi students' attitudes towards the use of Social Media such as Instagram, Snapchat, Twitter, and WhatsApp showed that real differences were found among beginner and advanced learners in their attitudes about the effect of social media on language learning.

Hence, despite all the differences and similarities of the study with previous research studies, this study aims to explore students' perceptions of using social media for EFL language learning. By investigating the potential role of social media as a learning tool in the development of students language skills, motivation, confidence, interest, encouragement, self-independent learning, this research seeks to challenge the common notion that social networking sites are only suitable for socializing and not for academic purposes. This study explores the impact of social media on language learning, specifically examining the use of four prominent platforms: Facebook, WhatsApp, YouTube, and Tik Tok, to gain a deeper understanding of their role in English language acquisition based on the following questions:

II CHAPTER 3

Methodology

Participants

For the purpose of the study, the researcher used a sampling technique in choosing those respondents and how those may affect the research as a mean for checking validity. In conducting this research study, the process of selecting the participants who took part in the research is very essential. 40 third year secondary school female students as the subjects of the study. Based on some considerations, the researcher had prior familiarity with the students as she did her teaching practices in the chosen school. Secondly, the students are social media users and have gadgets, therefore they have a good experience



in using social media for learning. Thirdly, the researcher recommended the final year students as she believes that the students would participate with the researcher cooperatively.

Data collection Method

This research is quantitative in nature with the aim of exploring the third-year secondary school students' perceptions towards the role of using social media for English language learning. The data collecting technique the researcher used to gather the data related to the focus of the research was a developed questionnaire based on the literature review on social media. In this study, the main instrument used for gaining data was a questionnaire as it was the most appropriate tool for data analysis. The result of the questionnaire collected from the participants was displayed descriptively to answer the research questions .

Students Questionnaire

A questionnaire was used to collect data, consisting of closed-ended questions that represented participants' views. The questionnaire had two parts: demographic information and social media language usage, and the role of social media in learning English, including language skill development, motivation, and confidence. A Likert-scale format (20 items) was used, ranging from "Strongly Disagree" to "Strongly Agree". The questionnaire was adapted from previous studies (Sharma, 2019; Altam, 2020) and written in Arabic to ensure clarity and avoid bias.

Research Procedure

Before administering the questionnaire with the students, the researcher followed these steps to collect data first, the researcher prepared a questionnaire adapted from four relevant studies and the questionnaire verified by academic lecturers for its suitability and relevance and piloted with to 8 students. This process ensured the questionnaire's validity and reliability for the study

Data Analysis

Data analysis involved using a five-point Likert scale to measure participants' responses, ranging from "strongly disagree" to "strongly agree". Descriptive statistics,



including means and standard deviations, were calculated to determine respondents' perceptions. Statistical analysis was used to analyze closed-ended questionnaire items, providing insights into students' attitudes towards the role of social media in learning English. Specific formulas were applied to calculate means and standard deviations for each question. The interpretation of the five-point scale of the questionnaire was as follow:

–Mean: $(\sum fx) / \sum f$

–Standard Deviation: $\sqrt{[(\sum f(x - \mu)^2) / \sum f]}$

Where:

–f = frequency

–x = value (1–5)

– μ = mean

Therefore, only the highest percentages and the highest means with standard deviations of the responses would be considered to represent the students' positive agreement about the role of social media in learning English.

Part I :Students' Personal Information

Personal information	Number	Percentage
1–Student gender		
A:Male	0	0%
B: Female	40	100%
2–The ownership of Facebook account		
A:Yes	36	96%
B:No	4	4%
3–The duration of Facebook usage		
A:Less than 9 months	2	5%



B: More than 1 year	6	15%
C: Around 2 years	14	35%
D: 3 years and more	18	45%
4–Language preference when using Facebook.		
A:English	10	25%
B: Arabic	20	50%
C: English and Arabic	10	25%
D: Others	0	0%
5–The frequency of logging into Facebook		
A:Daily	32	80%
B: Every other day	4	10%
C:Weekly	2	5%
D:Monthly	2	5%
E: Never	0	0%
6– Social media most used for learning English		
A:Facebook	18	45%
B: YouTube	4	10%
C: Tick tock	16	40%
B: Watsap	2	5%
Total	40	100%



Table 1

Table 1 shows the students' personal information about social media and their social media usage habits.

The findings in the table showed that the sample consisted of 20 female students (100%). As for the ownership of Facebook, almost all students (96%) had a Facebook account, while only very few of them 4% did not. Regarding the duration of usage of Facebook, the findings showed that around 45 % of students have been using Facebook for 3 years or more and that almost 35 % of them have been using it for around 2 years, followed by only 15 % students who have been using it for more than 1 year and that 5% of them have been using it for less than 9 months.

As long as students' language preference on Facebook is concerned, almost 50 % of students prefer using Arabic on Facebook while 25% prefer using English. However, only 25 % of students use both English and Arabic on Facebook.

With respect to the students' frequency of logging into Facebook, the majority 80 % of students log into Facebook daily, followed by few students 10% log in every other day, and that 5 % log in weekly.

In terms of the most social media used for learning English, around 45 % of students use Facebook most for learning English, followed by 40 % use TikTok, followed by 10 % use YouTube and only very few of them 5% use WhatsApp for language learning.

Overall, the data indicated that Facebook is the most used platform among these students as the majority of them own Facebook accounts using it on a frequently basis. While Arabic is the second preferred language on Facebook for half of the students, a high percentage of students prefers to use English indicating the role of social media for English language learning. Generally, Facebook is found the most popular social media platform among students for learning English, which was followed closely by TikTok. These findings suggested that language teachers and policymakers should consider the potential of social media, particularly Facebook, in enhancing secondary school students' English language learning.



Part II : The role of social media in learning English

The role of social media in learning English	Means	Standard deviation
1) social media has helped me improve my writing skill in English	3.9	1.14
2) social media has helped me improve my reading skill in English	3.75	1.09
3) social media has helped me improve my English communication skills.	3.7	1.27
4) social media has helped me improve my listening skill in English	3.85	1.19
5) social media has helped me improve my pronunciation skill in English	3.75	1.09
6) social media has helped me improve my grammar skill in English	3.35	1.39
7) social media has helped me overcome my language mistakes.	3.95	1.21
8) social media has increased my motivation to communicate with peers in English.	3.65	1.35
9) social media has increased my motivation to read online English materials.	3.8	1.21
10) social media has increased my motivation to write in English.	3.8	1.29

11) social media has increased my confidence level to communicate using English.	3.9	1.18
12) social media makes learning English more interesting than printed books	3.7	1.38
13)I have positive attitude towards the importance of social media for learning English	3.6	1.32
14) social media makes learning English easier and faster.	3.95	1.16
15) social media has encouraged me to spend more time in learning English.	3.5	1.32
16)Learning English through Social Media is fun and pleasing.	3.7	1.27
17) Learning English through social media reinforces self-independent learning.	3.85	1.28
18)Social media reduces my anxiety towards EFL learning.	3.65	1.31
19) Social media offers a more relaxed and stress-free language learning environment.	3.8	1.21
20) Social media provides plentiful sources of information for learning English.	3.95	1.12

Table 2

Part II: The role of social media in learning English

The findings as shown in table 2 suggested that social media has a positive impact on learning English, with mean scores ranging from 3.35 to 3.95. The overall mean was approximately estimated at 3.82, and the overall standard deviation was approximately estimated at 1.26. This finding suggested that, on average, most students tended to agree that the role of social media was helpful for learning English despite a moderate level of variation in their responses.

The findings revealed that the role of social media was particularly effective in "helping learners overcome their language mistakes" with a (mean = 3.95), followed by "making learning English easier and faster" with a (mean = 3.95), and "providing plentiful sources of information for learning English" with a (mean = 3.95).

The findings also found that "social media helped improve students' writing skills" with a (mean = 3.9), followed by "increased their confidence level to communicate using English" with a (mean = 3.9), and "reinforced their self-independent learning" with a (mean = 3.85).

Additionally, the results showed that "social media increased students' motivation to read online English materials" with a (mean = 3.8, SD=1.21), "write in English" with a (mean = 3.8; SD=1.29), and "offered a relaxed and stress-free language learning environment" with a (mean = 3.8; SD=1.21).

However, while social media was perceived as helpful among secondary school students, their "grammar skill improved" with a (mean = 3.35), and followed by "encouraging learners to spend more time learning English" with a (mean = 3.5) had relatively lower mean scores.

Overall, the findings revealed that the role of social media was a valuable tool for learning English as most learners generally agreed that it helped improve their language skills, increased their motivation, and provided a positive learning experience. However, the standard deviations were recorded relatively low suggesting that the students' perceptions were generally consistent.

Discussion

The findings of this study suggested that role of social media was valuable for English language learning as the majority of the students indicate a significant role of social media in various aspects of language learning. Therefore, the discussion of the findings highlighted some key implications which were as follows:

First, the findings of the study suggested that social media platforms could enhance and facilitate language learning by offering students with opportunities to practice their language skills, giving them access to authentic materials, and connecting them with others.



This finding supports previous research that highlights the potential role of social media in language learning. (Yunus et al (2012); (Ehsan & Nasri, 2019); Idris et al (2012); Harrison & Thomas (2009).

Second, the findings revealed that students indicated some improvement in their language skills, including writing, reading, listening, and speaking. This suggests that social media can be used a useful supplementary method for learning beyond traditional language instruction, which gives students more opportunities to practice to develop their language skills.

Third, the findings also indicated that social media could increase learners' motivation to communicate in English and boost their confidence level. This could presumably attributed to the interactive nature of social media, which enables students to engage with peers and teachers and receive feedback on their language performance

However, while the findings of this study seem promising, one should consider the limitations of this study. Future research studies should investigate the impact of the long-term effects of social media on language learning and examine the possible challenges towards the use of social media for language learning & teaching.

Moreover, the findings of this study suggested that language teachers should consider incorporating social media into their teaching practices and beyond classroom instruction. This suggests that language teachers should include social media platforms to facilitate students' language learning, provide instant feedback & correction, and enhance students' engagement in the active learning process.

Overall, the findings of this study highlighted the key role of social media for English language learning and suggested that both language teachers and students can utilize the power of social media to improve the language learning outcomes.

Recommendations and Suggestions

Based on the findings of the study, the following are some of the key recommendations and suggestions made:



For language teachers:

1. English language teachers should consider the key role of social media into English language learning curricula by integrating social media platforms to foster the traditional teaching methods and engage students in the learning process.
2. language teachers should encourage students on how to be self-independent by offering them with resources and guidance to use social media for self-directed learning.
3. language teachers should create social media-based tasks by creating activities that enhance students' language skills, such as online group discussions, peer work writing correction activities, and pronunciation drilling practice.

For language students:

1. language students should work hard to make use of social media and look for more opportunities to enhance their language performance by regularly using social media platforms to practice their language skills, such as pronunciation, writing, reading, and speaking.
2. language students should engage in online communities by participating in discussions with native speakers in order to communicate and interact with them in English.
3. language students should set their goals and regularly check their progress for language skill improvement by using social media analytical tools.

On the whole, by implementing these recommendations, language teachers, language students can work together to enhance the key role of social media platforms for English language learning.



Conclusion

This research aimed to understand how high school students view the use of social media for learning English. In this study, 40 students from Tripoli, Libya, took part by filling out a questionnaire. The researchers analyzed the collected data using different statistical techniques. The results indicated that students actively utilize social media to enhance their English proficiency, with Facebook being the top choice among platforms, as nearly all participants had accounts. Furthermore, the findings highlighted that social media is particularly effective in helping students correct grammar mistakes, making learning English simpler and more efficient. It also provides an abundance of resources for language learning. According to the students, social media fosters self-directed learning, improves their writing skills, and increases their confidence when speaking English. Overall, the students considered social media to be an effective aid in their English learning journey. Lastly, the study offers several important recommendations and suggestions based on these findings.

REFERENCES

1. Alhomod, S. M., & Shafi, M. M. (2012). Best practices in e-government: A review of some innovative models proposed in different countries. *International Journal of Electrical & Computer Sciences*, 12(1), 1-6.
2. Aloraini, N., & Cardoso, W. (2018). Social media in language learning: a mixed-methods investigation of Saudi students' perceptions. *Future-Proof CALL: Language Learning as Exploration and Encounters*.
3. Altam, S. (2020). Influence of social media on EFL Yemeni learners in Indian university during Covid-19 pandemic. *Linguistics and Culture Review*, 4(1), 35-47.
4. Amini, N. A. J., & Abdul Aziz, A. (2023). English Teachers' Perceptions on The Usefulness, Ease of Use and Effectiveness of Youtube Videos as A Language Teaching Resource. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development*, 12(2).
5. Aydin, S. (2012). A Review of Research on Facebook as an Educational Environment. *Educational Technology Research and Development*. 60. 10.1007/s11423-012-9260-7.



6. Blattner, G., & Fiori, M. (2009). Facebook in the language classroom: Promises and possibilities International Journal of Instructional Technology and Distance Learning, 6, 17–28.
7. Bora, K., Pagdhune, A., Patgiri, S. J., Barman, B., Das, D., & Borah, P. (2021). Does social media provide adequate health education for prevention of COVID–19? A case study of YouTube videos on social distancing and hand–washing. Health Education Research, 36(4).
8. Boyd, D. M., & Ellison, N. B. (2007). Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. Journal of Computer–Mediated Communication, 13(1), 210–230.
9. Ehsan, N., & Nasri, M. (2019). The impact of social media on EFL learners’ speaking skill. Journal of Applied Linguistics and Language Research, 6(3), 1–17.
10. Ferdig, R. E. (2007). Editorial: Examining social software in teacher education. Journal of Technology and Teacher Education, 15(1), 5–10.
11. Goodwin–Jones, R. (2003). Blogs and wikis: Environments for on–line collaboration. Language Learning and Technology, 7(2), 12–16.
12. Hamsia, W. (2024). Using TikTok as a Media to Enhancing Speaking Skills in English Foreign Language Classroom: A Lesson Learned from ESP Contexts. Journal of Language and Literature Studies, 4(2), 507–515.
13. Harrison, R., & Thomas, M. (2009). Identity in online communities: Social networking sites and language learning. International Journal of Emerging Technologies and Society, Vol. 7, No. 2, 109–124.
14. Hoopingarner, D. (2009). Best practices in technology and language teaching. Language and Linguistics Compass, 3(1), 222–235.
15. Husain, C. (2014). Pemanfaatan teknologi informasi dan komunikasi dalam pembelajaran di SMA Muhammadiyah Tarakan. Jurnal Kebijakan dan Pengembangan Pendidikan, 2(2).
16. Idris, H., & Ghani, R. A. (2012). Construction of knowledge on facebook. 3L: The Southeast Asian Journal of English Language Studies. Vol 18(3): 61 – 72
17. Kaplan Andreas M., Haenlein Michael (2010). "Users of the world, unite! The challenges and opportunities of social media". Business Horizons 53 (1).
18. Kajder, S., & Bull, G. (2004). A space for “writing without writing.”. Learning & Leading with Technology, 31(6), 32–35.



19. Kern, R. (2006). Perspectives on technology in learning and teaching languages. TESOL Quarterly, 40(1), 183–210.
20. Lohnes, S., & Kinzer, C. (2007). Questioning assumptions about students' expectations for technology in college classrooms. Innovate, 3(5).
21. Mustafa, E. N. (2018). The Impact of YouTube, Skype and WhatsApp in improving EFL Learners' Speaking Skill. International Journal of Contemporary Applied Researches. Vol. 5, No. 5, May 2018 (ISSN: 2308–1365)
22. Pavlik & MacIntoch, John and Shawn (2015). Converging Media 4th Edition. New York, NY: Oxford University Press. p. 189.
23. Sawyer, R., & Chen, G.–M. (2012). The Impact of Social Media on Intercultural Adaptation.
24. Sharma, V. (2019). Saudi students' perspective on social media usage to promote EFL learning. International Journal of Linguistics, Literature and Translation (IJLLT), 2(1), 129–139.
25. Susilawati, S & S, T. (2020). Online Learning through WatsApp Group in Improving Learning Motivation in the Era and Post Pandemic COVID–19. Jurnal Pendidikan.
26. Yunus, M. M., Salehi, H., & Chenzi, C. (2012). Integrating social networking tools into ESL writing classroom: Strengths and weaknesses. English Language Teaching, 5(8), 42–48.